المسائل النحوية في تفسير القرطبي من سورتي البقرة وآل عمران

(دراسة تحليلية موزانة)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

إعداد

سليمان يوسف

الإشراف

الدكتورة نسرين طاهر

قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠٢٢ م

المسائل النحوية في تفسير القرطبي من سورتي البقرة وآل عمران

(دراسة تحليلية موزانة)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات

قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد – باكستان

العام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠٢٢ م

© سليمان يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الأطروحة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

المسائل النحوية فى تفسير القرطبي من سورتي البقرة و آل عمران

(دراسة تحليلية نحوية)

إعداد: سليمان يوسف رقم التسجيل: PD-ARA-ES14-ID004

شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الدكتور نسرين طاهر	
المشرف	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور جميل أصغر جامي	
عميد كلية اللغات	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور محمد سفير أعوان	
نائب رئيس الجامعة	**التوقيع**

التاريخ: / /

يمين الباحث

أعلن أن رسالتي: **المسائل النحوية فى تفسير القرطبي من سورتي البقرة وآل عمران** (دراسة تحليلية نحوية)، التي أعددتها تحت إشراف الدكتورة نسرين طاهر، والتي قدمتها إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه، لم أتقدم بها إلى أية جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل.

سليمان يوسف

الباحث

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

استمارة الموافقة على الأطروحة والمناقشة	أ
يمين الباحث	ب
فهرس المحتويات	ج
Abstract	و
الإهداء	ز
كلمة الشكر	ح
المقدمة	١
أهمية الموضوع	١
أسباب اختيار الموضوع	٢
أهداف البحث	٢
حدود الموضوع	٣
اشكاليات البحث	٣
الدراسات السابقة في اللغة العربية	٣
العرض النقدي للموضوع	٣
تبويب البحث	٤
التمهيد	٦

الباب الأول: المسائل التي تتعلق بالمرفوعات من الأسماء	
الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالمبتدأ والخبر	٢٥
الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالفاعل ونائب الفاعل	١١١
الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بخبر (إنّ) وأخواتها	١٢٣
الباب الثاني: المسائل التي تتعلق بالمفاعيل	
الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول به	١٣٠
الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول لأجله	١٦٥
الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول فيه	١٦٩
الباب الثالث:	
الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالمستثنى	١٧٧
الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالحال	١٨٠
الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالتمييز	١٩٦
الفصل الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالمنادى	١٩٨
الفصل الخامس: المسائل النحوية المتعلقة بخبر (كان) وأخواتها	٢٠١
الباب الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالتوابع	
الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالنعت	٢٠٧
الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالعطف	٢١٧

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالتوكيد	٢٣٠
الفصل الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالبدل	٢٣٢
الخاتمة والنتائج	٢٣٨
التوصيات	٢٣٩
فهارس الفنية	٢٤١

Abstract

The Ph. D dissertation entitled: **Grammatical Issues in the Tafsir of qurtabi in** (Syntactical and analytical study) written by Salman Yousuf under supervision of Dr. Nasreen Tahir.

The book **qurtabi** is a resource book of Qua'nic commentary, written by Al-Imam **qurtabi**. This tafsir is very reliable in understanding of Qur'anic words, their meanings and the significations of Qur'anic verses as well as the syntactical, rhetorical and pragmatic relation of all verses with each other.

I explained this tafsir, and discussed in detail the life of Al-Imam **qurtabi,** then I described the rules and grammar issues weather these are majroorat (used by sign of kasrah) marfooat (used by sign of rafah) or mansoobat (used by sign of fatha) associated by the great commentator Al-Imam qurtabi in his tafsir al jamia bahakham al Quran.

The Ph. D dissertation: Grammatical Issues in the Tafsir of Tafasir qurtabi in Sura al-Baqar al-Imran(Syntactical and analytical study) consists of a preface, six chapters and a conclusion.

Sulaiman Yousaf

Faculty of languages

National University of Modern Languages

Date of submission of Ph. D thesis: _____

Signature of supervisor: _____

الإهداء

أُهدي هذا العمل المتواضع ...

إلى معلم الإنسانية الأول ورسولنا الأكرم ﷺ...

إلى من أوصاني الله فيهما خيراً.....أبي وأمي

إلى من قاسمتني هموم الحياة وأعانتني عليها..... زوجتي الغالية

إلى من هم في قلبي دائماً ..... أخوتي وأخواتي

إلى تلك الروح التي غادرتنا مبكراً ..... الدكتور علي أنور رحمه الله.

كلمة الشكر

من واجبنا ونحن في نهاية دراستنا أن نتقدّم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الجامعة الوطنية للغات الحديثة بكادرها التعليمي والإداري، وأخص بالشكر كلية اللغة العربية....

ولا ننس تلك الأيادي البيضاء التي لم تبخل علينا بالعلم والمعرفة مشرفتي الأستاذة نسرين طاهر ملك على كل ما قدمته في سبيل إنجاز هذا العمل.

كما أشكر الدكتور كفايت الله همداني على ما أسبغه علينا من جزيل العلم، وكل الأساتذة الكرام الذين أنهلوني من علمهم ولغتهم...

أما أولئك الذين كانوا بجانبي فلهم مني باقات من الشكر وأخص بالذِكر زوجتي وفقها الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء، وليس له شبيه في الذات، ولا في الصفات، وهو رب العرش العظيم، له ملكوت السموات والأرض الذي ليس له نهاية ولا بداية، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وقائد المجاهدين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد جعل الله تعالى كتابه معجزة رسول العظمى والحجة الدائمة على الخلق ونبراساً للدعاة إلى يوم الدين يستمدون من نبعه الثَّر الهدايات ويقتبسون من نوره مشاعل الحضارة، ويجدون في ثناياه البراهين السواطع كلما تراكمت ظلال الشبهات، وفي إرشاداته برد اليقين كلما حاكته الوساوس في الصدود.

وعندما حمل القرآن الكريم كل هذه الصفات والمعاني لجأ المسلمون لدراسته وتعلمه واعتنى العلماء بتفسيره وبيانه واستدرار كنوزه فغاصوا في آياته عمقاً وتحليلاً واستنباطاً للوصول إلى المقصد الأسمى في كل آية من آياته، والغاية النبيلة في كل كلمة من كلماته فبذلوا نفوسهم من أجل خدمته كيف لا وهو القرآن ذلك الدستور الرباني كلام الله الذي أنزله على رسوله النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه.

ومن بين هؤلاء الذين تناولوا القرآن الكريم شرحاً وتفسيراً الإمام الجليل أبو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى، حيث ألّف تفسيراً جامعاً أسماه (الجامع لأحكام القرآن)، وكان حقّاً جامعاً لتفسير الآيات القرآنية، وبيان معانيها ودلالاتها، وما يُؤخذ منها، مُعتمداً في تأليفه على أهم مصادر تفسير القرآن الكريم من المفسرين الثقات المتقدمين، ويذكر أيضا أقوال المتأخرين، ويتضمن تفسير القرطبي خلاصة أقوال أئمة التفسير، بأسلوب ميسر يسهل فهمه على المتعلم والقارئ، وعبارات واضحة ومفيدة، لا سيما اهتمام القرطبي بتفسير المعاني اللغوية، والأساليب البلاغية، وما تضمنته الآبات من الدلالات والأحكام.

أهمية الموضوع:

لايخفى على أحد ممن له صلة باللغة العربية من قريب أو بعيد أهمية هذه اللغة المباركة، التي اختارها الله لوحيه المنزل على رسوله الأمين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بواسطة رسوله الأمين جبريل عليه السلام، وهي ليست كغيرها من اللغات حيث تحمل بين جنبيها وحياً، ولها خصائص لاتشاركها اللغات الأخرى، وتأتى أهمية الموضوع من:

١. إنها مرتبطة بالوحي الإلهي الذي هو مصدر التشريع الإسلامي.

٢. دراسة القرآن دراسة نحوية يؤدي إلى الوقوف على المعنى المقصود من اللفظ القرآني.
٣. الوقوف على خصائص منهج القرطبي في تفسيره للقرآن، ومعرفة مذهبه النحوي، وأثر هذا المذهب في تفسيره لكتاب الله.
٤. الحكم الشرعي يتوقف في بعض المواضع على الحكم الإعرابي، وهذا يتطلب من الباحثين التوجه إلى هذا المجال حتى يتبين وجه الحكم الشرعي المبني على الحكم اللغوي.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني لسبر أغوار هذا الموضوع جملة من الأسباب، تتمثل في:

١. إن القرآن الكريم رافد من روافد اللغة العربية، فأحببت أن تكون دراستي في القرآن الكريم حتى أتمكن من تنمية اللغة و إثرائها.
٢. يعد القرطبي ذو نزعة عقلية تحتاج إلى الوقوف على أفكاره وأرائه، ولاشك أن الدراسة النحوية تعد الأساس الذي تُبنى عليه الأفكار والرؤى.
٣. الوقوف على بعض القضايا النحوية التي أدت إلى الاختلاف بين علماء التفسير.
٤. إن اهتمام الشخص بالشيء، وإقباله عليه إنما يدل على حبه له، والنفس البشرية إذا أحبت شيئاً علقت به، وإذا كرهته ابتعدت عنه، ووجدت نفسي أرغب في الدراسة التفسيرية النحوية أكثر من غيرها من المواد.
٥. أهمية هذا التفسير(القرطبي) ومكانته وقدوته بين التفاسير الأخرى التي تعرضت لمسائل علوم العربية ونحوها، فإنه يمتاز بأسلوبه السهل الميسر حيث يكشف عما يقصده من القضايا النحوية عن طريق –السؤال والجواب فيبدأ– السؤال بكلمة "فإن قلت" ثم يجيب عليه بكلمة "قلت "وهذا مما زاد في تفسير القرطبي قيمة يجعل النفوس تميل إليه، والطباع راغبة في قراءته وتناوله.
٦. عدم وجود دراسة تتناول هذا الموضوع في مكتبة التراث النحوي حسب علمي.
٧. أحببت أن أخدم به كلام الله ﷻ.

أهداف البحث:

١. تناول تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) تعريفاً ودراسةً.
٢. الحديث حول حياة القرطبي ومؤلفاته.
٣. تناول قواعد النحو التي تتعلق بهذ التفسير (مجرورات، مرفوعات، منصوبات، وغيرها).

٤. توضيح أهمية النحو.

حدود الموضوع:

قمت بدراسة المسائل النحوية في تفسير القرطبي (دراسة نحوية وتحليلية).

إشكاليات البحث:

إن الفرضية الأساسية لبحثي تتمثل في مجموعة من الإشكاليات:

١. ماهي المقاصد والأغراض المهمة الموجودة والخاصة بالجملة الفعلية والمرفوعات والمجرورات والمنصوبات والتوابع.

٢. ماهي المسائل النحوية الواردة بالنسبة إلى الجملة الفعلية و المرفوعات والمجرورات و المنصوبات والتوابع.

وإثباتا لهذا الرأي ركزتُ على تقديم ما يلزم من التطبيق الذي يحيط بهذه الجوانب.

الدراسات السابقة في اللغة العربية:

١. مختصر عن الجانب اللغوي عند الإمام القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" تأليف الشيخ مثنى علوان الزيدي، ٢٠٠٨، وهي دراسة مختصرة تقع في ٦٨ صفحة.

٢. مسائل صرفية في تفسير القرطبي، سليمة عياض، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغةالعربية/ الجزائر، ٢٠٢٠، وهو مقال من ٢٠ صفحة.

٣. أبو عبد الله القرطبي وجهوده في علم النحو واللغة، الدكتور عبد القادر رحيم جدي الهيتي، مؤسسة الرسالة، ط/ ١، ١٩٩٦م.

٤. الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، المشهور حسن محمود سلمان، دار القلم، دمشق، ط/ ١، ١٩٩٣م.

٥. القرطبي ومنهجه في التفسير، القصبي محمود زلط، الأستاذ في الأزهر وقطر، دار القلم.

العرض النقدي للموضوع:

هناك جوانب عديدة تحتاج إلى دراسة متأنية وفراغات هائلة تحتاج إلى وقفات متلاحقة، فالقرطبي تناول نخبة التفاسير ضمن دفتي تفسيره فسماه بتفسير القرطبي، وعالج القضايا النحوية على وجه

موجز حينا ومفصل حينا آخر، وقد درستُ فراغات تلك المناحي التي تناولت المسائل النحوية ضمن تفسير أو تفاسير الآية.

هذا البحث كشف عن الجوانب النحوية التي بنى عليها القرطبي تفسيره القرطبي، ويعرض للمسائل النحوية التي لها دخل كبير في توضيح الآية وتبيان معناها وتفسير مرادها، ويبلور الدلالات التي تنبعث عن القاعدة النحوية فلم يتعرض لها القرطبي أو تعرض لها ولكن ليس على وجه يبتغى.

تبويب البحث:

نبذة عن حياة القرطبي

كتابه الجامع لأحكام القرآن

الباب الأول: المسائل النحوية التي تتعلق بالمرفوعات

تمهيد: المبتدأ والخبر، الفاعل، نائب الفاعل، اسم كان وأخواتها

الفصل الأول: المسائل التي تتعلق بالمبتدأ والخبر

الفصل الثاني: المسائل التي تتعلق بالفاعل ونائبه

الفصل الثالث: المسائل التي تتعلق بخبر إنّ وأخواتها

الباب الثاني: المسائل النحوية التي تتعلق بالمفاعيل

تمهيد: المفعول به، المفعول لأجله، المفعول فيه (زمان، مكان)

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول به

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول لأجله

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول فيه

الباب الثالث: المسائل النحوية التي تتعلق بالمنصوبات

تمهيد: (المستثنى، الحال، التمييز، المنادى، خبر كان وأخواتها)

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالمستثنى

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالحال

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالتمييز

الفصل الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالمنادى

الفصل الخامس: المسائل النحوية المتعلقة بخبر (كان) وأخواتها

الباب الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالتوابع

تمهيد: (النعت، العطف، البدل، التوكيد)

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالنعت

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالعطف

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالتوكيد

الفصل الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالبدل

الخاتمة والتوصيات والاقتراحات

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

ويشتمل على:

نبذة عن حياة المؤلِّف وعصره

كتاب الجامع لأحكام القرآن

سورة البقرة وآل عمران

المفسّر أبو عبد الله القرطبي
(٥٩٥هـ – ٦٧١هـ)

نسبه وأسرته:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري القرطبي، ولم تذكر كتب التاريخ سنة ولادته؛ لكنه من أهل قرطبة، وقد رجّح الدكتور مفتاح السنوسي أن ولادة القرطبي في أواخر القرن السادس، أو مستهل القرن السابع،[١] وفي رواية أنَّ ولادته كانت سنة ٥٩٥هـ، في عهد الخليفة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن.[٢]

نشأ القرطبي في رعاية أبيه الذي كان يعمل مزارعاً، وقُتل والده على يد النصارى ككثير من المسلمين في الأندلس, تلقى الإمام القرطبي تعليمه للقرآن الكريم واللغة العربية والشعر في قرطبة، ثم واصل تعليمه وترقى فيه وتنقل بين حلقات العلم في قرطبة إلى أن غادرها، حيث كانت حلقات العلم منتشرة في جميع المدن الأندلسية، وكانت المساجد هي المناطق التي تعقد فيها.[٣]

لقد أقبل منذ نشأته على العلوم الدينية ولم يقتصر عليها فقط فقد أوغل في دراسة العربية وأقبل عليها إقبال المحب لها، فشغف بها، هذه اللغة التي ما إن تعطيها ما تستحق من دراسة وعناية فتعطيه من نفسها ما يستحق أن يذكر ذكر الخالدين.

شيوخه:

١. الشيخ أحمد بن عمر القرطبي أبو العباس حيث اخذ عنه بعضاً من شرحه "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم".
٢. الحافظ أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري حيث حدّث القرطبي عنه.
٣. الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن حفص اليحصبي حيث حدّث القرطبي عنه.

---

(١) مدينة كبيرة على شاطئ النيل في شمال أسيوط في مصر. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٢١٨/٥).

(٢) القصبي محمود زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير، المركز العربي للثقافة والعلوم: بيروت، ص/ ٨.

(٣) نفس المصدر، ص/ ٧.

أخلاقه وعلمه:

يعتبر القرطبي من العلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا وكان متواضعاً طارحاً للتكلف، ومن تواضعه أنه كان يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية وكانت أوقاته كلها معمورة بالتوجه إلى الله وعبادته تارة، وبالتصنيف تارة أخرى، حتى أخرج للناس كتباً انتفعوا بها.[١]

مؤلفاته وتصانيفه:

إن مؤلفاته وتصانيفه لشاهدة على علمه واطلاعه وفضله وإمامته ومنها:

١. الجامع لأحكام القرآن وهو من كتب التفسير.
٢. الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.
٣. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.
٤. قمع الحرص بالزهد والقناعة وردّ ذل –السؤال بالكتب والشفاعة–.
٥. كتاب التذكار في أفضل الأذكار.
٦. شرح التقصي.

أقوال وآراء العلماء في القرطبي:

١. ابن العماد يقول واصفاً علومه: "كان إماماً علَماً من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل".[٢]
٢. العلامة ابن فرحون يقول في وصفه لكتاب "قمع الحرص بالزهد والقناعة وردّ ذل – السؤال بالكتب والشفاعة": لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه.[٣]

وكذلك فقد وصف تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" قائلاً:

هو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ.[٤]

---

(١) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، ط/ ٢، دار الفكر: بيروت، ج/ ٢، ص/ ١٢٢، انظر أيضاً: إبراهيم بن علي ابن فرحون، الديباج المذهب، دار الكتب العلمية: بيروت، ص/ ٣١٥.

(٢) زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير، ص/ ٣٩.

(٣) إبراهيم بن علي ابن فرحون، الديباج المذهب، دار الكتب العلمية: بيروت، ص/ ٣١٥ – ٣١٧.

(٤) إبراهيم بن علي ابن فرحون، الديباج المذهب، دار الكتب العلمية: بيروت، ص/ ٣١٧.

٣. الذهبي قال في وصف تفسيره " الجامع لأحكام القرآن": وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان.[١]

وكذلك قال الذهبي يصف القرطبي: إمامٌ متقنٌ متبحرٌ في العلم له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله.[٢]

٤. الكتبي بقوله: كان شيخاً فاضلاً وله تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه.[٣]

وفاته:

كان القرطبي مستقراً بمنية بني خصيب (محافظة المنيا بمصر)، وتوفي ودفن بها في شوال سنة ٦٧١هـ.[٤]

تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) من أشهر الكتب ومن أعظمها نفعاً وقد بيّن القرطبي السبب الذي دعاه إلى تأليفه بقوله: "فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ فيه مُنّتي".[٥]

وشرح كيف كانت الطريقة التي ألفه فيها بقوله: "بأن أكتب تعليقاً وجيزاً، يتضمن نكتاً من التفسير واللغات، والإعراب والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيهما، ومبيناً ما أشكل منهما، بأقاويل السلف، ومن تبعهم من الخلف".[٦]

وبهذا يتبيّن أن تفسير القرطبي يعتبر من التفسير بالمأثور الذي يفسر القرآن بالقرآن أو بالآثار الواردة عن النبي، أو عن السلف رحمهم الله[٧].

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، دار ابن كثير، بيروت، ج/ ١٢، ص/ ٢٢٠.

(٢) محمد بن علي بن أحمد الداوودي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص/ ٦٩.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج/ ٢، ص/ ١٢٢.

(٤) إبراهيم بن علي ابن فرحون، الديباج المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، ص/ ٣١٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٦/١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٦/١.

(٧) القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، د/ مفتاح السنوسي، ص/ ٢٢٧.

ولا بد من القول أن كتاب "الجامع لأحكام القرآن" جمع الإمام القرطبي فيه جميع الأحكام الفقهيّة التي تمر من خلال آيات القرآن الكريم، ويُفصّل ويدعم القول فيها بشواهد من أقوال العلماء والفقهاء.

وتم تقسيم تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» إلى عشرين مجلداً، حسب طبعة دار الكتاب العربي.

مصادره في التفسير

من مصادر القرطبي التي اعتمد عليها القرطبي في تفسيره ومن باب الأمانة العلمية التي اعتمد عليها:

١. جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.
٢. الهداية إلى بلوغ المعاني في علم معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه لمكي بن أبي طالب القيسي.
٣. معاني القرآن لأبي جعفر النحاس.
٤. شفاء الصدور للنقاش.
٥. تفسير الماوردي.

إضافة إلى كتب الإعراب والقراءات والحديث النبوي وأحكام القرآن وغير ذلك.[١]

منهجه في التفسير[٢]:

إضافة الأقوال إلى قائليها والأحاديث إلى مصنفيها، فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله أو من باب الأمانة العلمية.

١. الإضراب عن كثير من قصص المفسرين وأخبار المؤرخين إلا ما لا بد منه، وما لا غنى عنه للتبيين.
٢. تبيين آيات الأحكام، بمسائل تُسفر عن معناها، وترشد الطالب إلى مقتضاها.
٣. إن لم تتضمن الآية حكماً ذكر ما فيها من التفسير والتأويل.
٤. ذكر أسباب النزول، والقراءات، والإعراب، وبيان الغريب من الألفاظ، مع الاستشهاد بأشعار العرب.

---

(١) يوسف عبد الرحمن الفرت، القرطبي المفسر: سيرة ومنهج، ط١، ١٩٨٢م، دار القلم، الكويت، ص/ ١٣٣- ١٣٧

(٢) محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي: القاهرة، ج/ ١، ص/ ٧، انظر أيضاً، يوسف عبد الرحمن الفرت، القرطبي المفسر، سيرة ومنهج، ط/ ١، ١٩٨٢م، دار القلم، الكويت، ص/ ١٣٤.

٥. الإيجاز في التفسير، ومسألة الإيجاز والتطويل نسبية، فلا يقال إن الإمام القرطبي لم يلتزم الإيجاز إذ فصّل في الأقوال وبلغ تفسيره عشرين مجلداً، فكتاب الله يتسع لأضعاف ما كتبه القرطبي، وهناك من زاد على هذا الكم من المفسرين.

٦. الاهتمام بذكر القراءات المتواترة والشاذة وتوجيهها جميعاً.

٧. الاستشهاد بالأحاديث في شرح آيات الأحكام.

٨. بيان المكي والمدني من القرآن الكريم، مع الجمع فيما أشكل من ذلك مبيناً أقوال السلف ومن تبعهم من الخلف.

٩. الرد على أهل الزيغ والضلالات، وتفنيد أباطيلهم بحق القرآن الكريم.

١٠. الاستعاضة عن ذكر الروايات التاريخية الكثيرة غير المفيدة بذكر الأحكام العملية التي تتناولها الآيات.

منهج القرطبي في تفسير آيات الأحكام:

ومن آيات الأحكام:

١. آيات الصيام ١٨٣ – ١٨٦ من سورة البقرة.

٢. آية الإحصار في الحج ١٩٦ من سورة البقرة.

٣. آيات القتل ٩٢ – ٩٤ من سورة النساء.

٤. آية الوضوء ٦ من سورة المائدة.

٥. آية الغنائم ٤١ من سورة الأنفال.

سورة البقرة وآل عمران

﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[١]

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[٢]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[٣]

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾"(١)

فالقرآن كتاب الله فهو نور وهدى ورحمة وشفاء وموعظة وكريم وعليّ وحكيم ومهيمن ومبارك وقيّم وفصل وأحسن الحديث ومتشابهاً ومثاني ووحياً وعربياً وبصائر وهو الحق والصدق والعدل وبشرى وهو المجيد والمبين والعزيز والبلاغ وكل ذلك من صفات هذا القرآن وسنعرّج على سورتي البقرة وآل عمران فضلاً وسبب التنزيل ومكانه.

أولاً: سورة البقرة

وهي من السور المدنية وعدد آياتها مائتا آية وست وثمانون آية وهي أطول سورة من سور القرآن وفيها تم الحديث عن أهل الكتاب وخاصة اليهود والحديث عن عقيدتهم ومكرهم وخبثهم وذلك تناولت جانباً من التشريعات الإسلامية من أحكام الصوم والقصاص وأحكام الجهاد في سبيل الله والحج والعمرة وتحدثت عن الإنفاق في سبيل الله والبيع والربا.

فضل سورة البقرة:

ورد في فضل هذه السورة العديد من الأحاديث الصحيحة سنذكر منها:

عن أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة."(٢)

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

"لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".(٣)

أما في فضل آية الكرسي فعن أبي كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ "قال: قلت الله ورسوله أعلم" قال: "يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم: ٨٠٥، جزء:١، ص/ ٥٥٤.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، حديث رقم/ ٢١٢، جزء/ ١، ص/ ٥٣٩.

الله معك أعظم"؟ "قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال فضرب في صدري وقال: "والله ليهنك العلم أبا المنذر".(١)

وفي حديث ابن عباس ﷺ قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: "هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته". (٢)

أسماؤها:

١. سورة البقرة:

وهو الاسم الأشهر من أسمائها بما ورد في الصحيحين عن ابن مسعود ﷺ قال: قال النبي ﷺ: من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".(٣)

وسميت بهذا الاسم بسبب انفرادها بذكر قصة البقرة التي أمر الله بني اسرائيل بذبحها لمعرفة القاتل بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.(٤)

٢. الزهراء:

وسميت هي وسورة آل عمران بالزهراوين لورودها في حديث النبي ﷺ: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران....." وكلمة الزهراء هي النيرة فنورها تام يوم القيامة.

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث رقم: ٢٥٨، جزء/ ١، ص/ ٥٥٦، انظر أيضاً: د. منيرة محمد ناصر الدوسري، تقديم فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص/ ١٦٢.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، حديث رقم: ٨٠٦، جزء/ ١، ص/ ٥٥٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن باب فضل البقرة، حديث رقم: ٥٠٠٩، جزء/ ٦، ص/ ٤٢٢، وأخرجه مسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، حديث رقم: ٨٠٧–٢٥٦، جزء/ ٢، ص/ ٥٥٤–٥٥٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٢–٧٣.

٣. سنام القرآن:

والاستدلال على هذه التسمية بما ورد عن الرسول ﷺ فيما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: "إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".(١)

وسبب التسمية أن سنام الشيء أعلاه وهي أطول سورة بالقرآن وتشتمل الأحكام الشرعية والمواعظ.

٤. فسطاط القرآن:

واستدل المفسرون على ذلك بما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حيث قال: قال رسول الله ﷺ: "السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة".(٢)

وسميت كذلك لعظمها وبهائها ولإحاطتها بأحكام ومواعظ كثيرة لم تذكر في غيرها.(٣)

أسباب نزول بعض آيات سورة البقرة:

١. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا﴾(٤)

عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبيّ وأصحابه وذلك: أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبيّ: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فذهب فأخذ بيد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله ثم أخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه ودينه وماله لرسول الله ثم أخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني

---

(١) أخرجه الدرامي كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة البقرة، حديث رقم: ٣٣٧٧، جزء/ ٢، ص/ ٥٣٩، وأخرجه البيهقي في الشعب باب في تعظيم القرآن فصل في فضائل، السور والآيات حديث رقم: ٢٣٧٦، جزء/ ٢، رقم: ٤٥٢.

(٢) مسند الفردوس بمأثور الخطاب، حديث رقم: ٣٥٥٩، جزء/ ٢، ص/ ٣٤٤.

(٣) أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، تقديم فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص/ ١٦٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤.

فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأثنوا عليه خيراً فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ وأخبروه بذلك فأنزل الله هذه الآية.(١)

٢. قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾.(٢)

قال ابن عباس في رواية الكلبي: نزلت في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل — يعنون محمداً ﷺ— فإن أمره حق فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.(٣)

٣. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.(٤)

قال مجاهد: لما قص سلمان الفارسي على النبي ﷺ قصة أصحاب الدير قال: هم في النار قال سلمان: فأظلمت علي الأرض فنزلت تلك الآية فقال: فكأنما كشف عني جبل.(٥)

٤. قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾.(٦)

نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة وذلك لحديث ابن عباس بقوله: "قدم النبي ﷺ المدينة واليهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما يعذب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً من أيام الآخرة وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾.(٧)

٥. قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

---

(١) أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤١١هـ-١٩٩١م، ص/ ٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٣) أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ—١٩٩١م، ص/ ٢٧، انظر أيضاً: الإمام جلال الدين أي عبد الرحمن السيوطي، الباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ—٢٠٠٢م، ص/ ١٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ص/ ٢٨.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٨٠.

(٧) العجاب في بيان الأسباب، شيخ الإسلام وخاتمة لحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، حققه أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص/ ١٠٤.

قال ابن عباس: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء وقالت: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي ﷺ كفروا به فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، أي بك يا محمد إلى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

وقال السدي: كانت العرب تمر بيهود فيلقون منهم أذى وكانت اليهود تجد نعت محمد في التوراة "ويسألون الله" أن يبعثه فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حسداً وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل فما بال هذا من بني إسماعيل؟(١)

٦. قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.(٢)

ونزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام فيما روى البخاري عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال ﷺ: "أخبرني بهن جبريل آنفاً" قال: جبريل؟ قال ﷺ: "نعم" قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة... فقرأ هذه الآية: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾.

وكذلك أخرج أحمد والترمذي والنسائي من طريق بكر بن شهاب بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي... فذكر الحديث وفيه أنهم سألوه عما حرم إسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته وكيف تذكّر المرأة وتؤنث وعمن يأتيه بخبر السماء إلى أن قالوا: فأخبرنا من صاحبك؟ قال ﷺ: "جبريل" قالوا: جبريل؟ ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً فنزلت الآية.(٣)

---

(١) أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ—١٩٩١م، ص/ ٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٣) لباب النقول في أسباب النزول، الإمام جلال الدين أي عبد الرحمن السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص/ ١٧—١٨، انظر أيضاً: العجاب في بيان الأسباب، شيخ الإسلام وخاتمة لحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، حققه أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ—٢٠٠٢م، ص/ ١١٨.

٧. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١]

نزلت في اليهود فيما قاله ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كان يتكلمون بها فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك وكان راعن في كلام اليهود السب القبيح فقالوا: إنا كنا نسب محمداً سراً فالآن أعلنوا السب لمحمد لأنه من كلامهم فكانوا يأتون نبي الله ﷺ فيقولون: يا محمد راعنا ويضحكون ففطن بها رجل من الأنصار وهو سعد بن عبادة وكان عارفاً بلغة اليهود فقال: يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه فقالوا: ألستم تقولونها له؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾.[٢]

٨. قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾.[٣]

نزلت في رؤوس يهود المدينة في قول ابن عباس: نزلت في رؤوس يهود المدينة: عب بن الأشراف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وأبي ياسر بن أخطب وفي نصارى أهل نجران وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها فقالت اليهود: نبينا موسى أفضل الأنبياء وكتابنا التوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان وكفرت بعيسى والإنجيل ومحمد والقرآن، وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان وكفرت بمحمد والقرآن وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلى دينهم.[٤]

٩. قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.[٥]

نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ الذين ماتوا قبل تحويل القبلة وهذا ما قاله ابن عباس في رواية الكلبي: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى منهم أسعد بن زرارة وأبو أمامة أحد بني النجار والبراء بن معرور أحد بني سلمة وأناس آخرون جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله توفي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٤.

(٢) أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ –١٩٩١م، ص/ ٣٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص/ ٤٤، انظر أيضاً: العجاب في بيان الأسباب، شيخ الإسلام وخاتمة لحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، حققه أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص/ ١٩٧–١٩٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ"(١)

١٠. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾(٢)

نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم قال الكلبي فيما رواه عن ابن عباس: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضول وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها ثم أخرجوها إليهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي الذي بمكة فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغير وجدوه مخالفاً لصفة محمد فلا يتبعونه.(٣)

١١. قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾.(٤)

قال ابن عباس في رواية الوالبي: "وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القبالة ثم ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل هذه الآية.(٥)

١٢. قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾(٦)

نزلت في قطبة بن عامر الأنصاري فيما أخبر به أبو بكر التميمي قال حدثنا أبو الشيخ حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عبيد حدثنا عبيدة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كانت قريش تدعى الحُمُس وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب الإحرام فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يا

---

(١) أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص/ ٤٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٤.

(٣) المصدر السابق، ص/ ٥٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٥) العجاب في بيان الأسباب، شيخ الإسلام وخاتمة لحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، حققه أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص/ ٢٥٢، انظر أيضاً: أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأول، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص/ ٥٣.

(٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

رسول الله: إن قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب فقال: إني أحمسي قال: فإن ديني دينك فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾.(١)

١٣. قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾.(٢)

نزلت في كعب بن عجرة فيما أخبرنا به عبد الله بن عباس الهروي فيما كتب إلي: أن العباس بن الفضل بن زكريا حدثهم عن أحمد بن نجدة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن الأصفهاني عن عبد الله بن معقل قال: كنا جلوساً في المسجد فجلس إلينا كعب بن عجرة فقال: فيّ أنزلت هذه الآية: "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ" قال: قلت: كيف كان شأنك ؟ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ محرمين فوقع القمل في رأسي ولحيتي وشاربي حتى وقع في حاجبي فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا ادعوا الحالق فجاء الحالق فحلق رأسي فقال: هل تجد نسيكة ؟ قلت: لا وهي شاة قال: فصم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصع بين ستة مساكين قال فأنزلت فيّ خاصة وهي للناس عامة.(٣)

١٤. قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾.(٤)

نزلت في الأخنس بن شريق التقفي حيث قال السدي: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي وهو حليف بني زهرة أقبل إلى النبي ﷺ إلى المدينة فأظهر له الإسلام وأعجب النبي ﷺ ذلك منه وقال إنما جئت أريد الإسلام والله يعلم إني لصادق وذلك قوله: "وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ " ثم خرج من عند رسول الله ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾.(٥)

---

(١) أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ—١٩٩١م، ص/ ٥٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٣) المصدر نقسه، ص/ ٦٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٤.

(٥) العجاب في بيان الأسباب، شيخ الإسلام وخاتمة لحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، حققه أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ—٢٠٠٢م، ص/ ٣٢٨، انظر أيضاً: أسباب نزول القرآن،

ثانياً: سورة آل عمران

وهي من السور المدنية وعدد آياتها مائتان.

وتتناول الحديث عن النصارى وتكذيبهم لرسالة النبي محمد ﷺ والحديث عن قصة مريم وعيسى عليه السلام وكذلك الأحكام الشرعية حول الجهاد وأمور الربا والزكاة وكذلك تحدثت عن الغزوات.

فضل سورة آل عمران:

ورد العديد من الأحاديث في فضل هذه السورة وسنذكر منها:

عن أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

"اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة".

وكذلك ورد عن مكحول قال: "من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل".(١)

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما: "نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل".(٢)

أسماؤها:

١. آل عمران: وهي ما اشتهرت به وعنونت في المصاحف وجاءت تسميتها في الحديث الشريف وكتب التفسير لحديث الرسول ﷺ: "اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران....".

وسميت كذلك بسبب الحديث عن فضائل أسرة آل عمران بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.(٣)

٢. الزهراء: وهذا الاسم تشترك فيه مع سورة البقرة كما أسلفنا.

الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ—١٩٩١م، ص/ ٦٦.

(١) أخرجه الدرامي كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة آل عمران، حديث رقم: ٣٣٩٧، جزء/ ٢، ص/ ٥٤٤.

(٢) أخرجه الدرامي كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة آل عمران، حديث رقم: ٣٣٩٨، جزء/ ٢، ص/ ٥٤٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

٣. طيبة: ذكرها المفسرون في كتبهم كابن عطية وأبو حيان الأندلسي والجمل والألوسي والقاسمي والسيوطي.

وسميت بذلك لذكرها أصناف الطيبين في قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾.(١)

٤. الكنز: وسميت كذلك لتضمنها الأسرار العيسوية كما ذكر المهايمي.

٥. الأمان والمجادلة والاستغفار والمعينة.

فالأمان لأن من تمسك بها أمن من الغلط في شانه والمجادلة لمجادلة الرسول صلى الله عليه وسلم لنصارى نجران والاستغفار لما فيها من قوله تعالى: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾.(٢)

أسباب نزول بعض آيات سورة آل عمران:

١. قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾.(٣)

نزلت في يهود أهل المدينة قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: إن يهود المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجده في كتابنا بنعته وصفته وإنه لا ترد له راية فأرادوا تصديقه واتباعه ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى فلما كان يوم أحد ونكب رسول الله ﷺ شكوا وقالوا: والله ما هو به وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلى مدة فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكباً إلى أهل مكة: أبي سفيان وأصحابه فوافقوهم وأجمعوا أمرهم وقالوا لتكونن كلمتنا واحدة ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.(٤)

٢. قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾.(٥)

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧.

(٢) أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، تقديم فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص/ ١٧٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٢.

(٤) أسباب نزول القرآن، الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص/ ١٠٠.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٢٨.

نزلت في الحجاج بن عمرو بما قاله ابن عباس: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حشمة لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا فأنزل الله فيهم: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.(١)

٣. قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.(٢)

نزلت في وفد نصارى نجران بما رواه ابن إسحاق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال: اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول ﷺ فتنازعوا عنده فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم يهودياً وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً فأنزل الله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾.(٣)

٤. قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.(٤)

نزلت في الأوس والخزرج فعن ابن عباس قال: كان بين الأوس والخزرج شر في الجاهلية فذكروا ما بينهم فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأتي رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فذهب إليهم فنزلت هذه الآية: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.(٥)

٥. قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. (٦)

قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وذلك أن مالك ابن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعوننا إليه ونحن خير وأفضل منكم فأنزل الله هذه الآية.(٧)

---

(١) لباب النقول في أسباب النزول، ص/ ٥٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٥.

(٣) المصدر السابق، ص/ ٥٧.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

(٥) أسباب نزول القرآن، ص/ ١٢١.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٧) أسباب نزول القرآن، ص/ ١٢١.

٦. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾[١]

نزلت في رجال من الصحابة حيث أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس: إن رجالاً من الصحابة كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر أو ليت لنا يوماً كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيراً أو نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق فأشهدهم الله أحداً فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.[٢]

٧. قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾.[٣]

نزلت في أبي سفيان والمشركين قال السدي: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعنا قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما عزموا وأنزل الله تعالى هذه الآية.[٤]

٨. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.[٥]

نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر بما أخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله ﷺ أخذها فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.[٦]

٩. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.[٧]

نزلت في شهداء أحد كما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الخلالي أخبرنا عبد الله بن زيدان بن يزيد البجلي حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أبي أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٣.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول، ص/ ٦٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٥١.

(٤) أسباب نزول القرآن، ص/ ١٢٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.

(٦) المصدر السابق، ص/ ٦٥.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنّا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب ؟ فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[١]

١٠. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.[٢]

نزلت في أصحاب رسول الله بما أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقري أخبرنا شعيب بن محمد أخبرنا مكي بن عبدان حدثنا أبو الأزهر حدثنا روح حدثنا أبو يونس القشيري عن عمرو بن دينار: أن رسول الله ﷺ استنفر الناس بعد أحد حين انصرف المشركون فاستجاب له سبعون رجلاً قال: فطلبهم فلقي أبو سفيان عيراً من خزاعة فقال لهم: إن لقيتم محمداً يطلبني فأخبروه أني في جمع كثير فلقيهم النبي ﷺ فسألهم عن أبي سفيان فقالوا: لقيناه في جمع كثير ونراك في قلة ولا نأمنه عليك.فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يطلبه فسبقه أبو سفيان فدخل مكة فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.[٣]

١١. قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[٤]

نزلت في المنافقين المتخلفين عن الغزو فيما أخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري أن رجالاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا أحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[٥]

---

(١) أسباب نزول القرآن، ص/ ١٣٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٢.

(٣) المصدر السابق، ص/ ١٣٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٨.

(٥) لباب النقول في أسباب النزول، ص/ ٦٨.

١٢. قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾.[١]

نزلت في مشركي مكة وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش وكانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين: إن أعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت هذه الآية[٢]

١٣. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[٣]

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قال: قلت: لا قال: إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي محمد المزني عن أحمد بن نجدة عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك.[٤]

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٦.

(٢) أسباب نزول القرآن، ص/ ١٤٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٤) المصدر السابق، ص/ ١٤٥.

الباب الأول

المسائل التي تتعلق بالمرفوعات من الأسماء

ويشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالمبتدأ والخبر

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالفاعل ونائب الفاعل

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بخبر (إنّ) وأخواتها

الفصل الأول

المسائل النحوية المتعلقة بالمبتدأ والخبر

أولاً: المبتدأ

تعريفه:

المبتدأ: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد.[١]

ومعنى هذا أنه يشترط للمبتدأ ما يلي:

١. أن يكون اسماً.

٢. غير مسبوق بعامل لفظي ك(الأفعال الناسخة، الحروف الناسخة)، فإذا سبق تجرد من الابتداء وأصبح اسماً لكان أو إن أحد أخواتهما.[٢]

٣. أن يكون في تركيب إسنادي فالمبتدأ مسند إليه حدث ما أو فعل ما، مثال ذلك: محمد مجتهد، محمد مسند إليه فعل الاجتهاد.[٣]

أنواع الأسماء التي تقع مبتدأ:

١. أسماء صريحة مثل محمد، زيد، الكتاب، العلم، القيام، القعود،..

٢. أسماء مؤولة مثال ذلك: أن تذاكر خير لك.

ثانياً: الخبر:

تعريفه:

الخبر: هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة[٤]

من هذا التعريف نستنتج أن الخبر لابد أن يتوافر فيه أمران:

١. أن يكون مسنداً أي دالاً على الحدث، مثال ذلك: (محمد قائم) الخبر هو: قائم لأن فيه دلالة على حدث ما نريد إسناده لمحمد.

٢. أن تتم به فائدة المبتدأ، فلا جدوى من أن أقول: (محمد) دون أن أخبر به عنه فأقول: نائم، قائم، مجتهد... أي بدون الخبر.[٥]

---

(١) مبادئ دروس العربية، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار نور المكتبات، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص/ ٨٦.

(٢) النحو والصرف (١)، مصطفى جطل، منشورات جامعة حلب، ١٩٩٩، ص/ ٦٦.

(٣) الواضح في النحو، محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، الطبعة السادسة، ٢٠٠٠، ص/ ١٧٧.

(٤) مبادئ دروس العربية، محمد محيي الدين عبد الحميد، ص/ ٨٨.

(٥) النحو والصرف (١)، مصطفى جطل، ص٦٨

أنواع الخبر:

ينقسم الخبر إلى أقسام ثلاثة:

١. **مفرد:** وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، نحو: العلم نور، الصبر مفتاح الفرج (نور ومفتاح الفرج) أخبار مفردة مرفوعة.[١]

٢. **جملة:** وهي ما تألفت من مسند ومسند إليه.

٣. شبه جملة.

الخبر الجملة "أنواعه، أحكامه"

الجملة التي تقع خبراً تنقسم من ناحية الاسمية والفعلية إلى قسمين:

١. اسمية" مبتدأ وخبر".

٢. فعلية "فعل وفاعل".

فالاسمية نحو: الفتاة أخلاقها حسنة فـ(الفتاة) مبتدأ أول مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة، (أخلاقها): مبتدأ ثان وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه.

(حسنة): خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول.

والفعلية نحو:الصدق يهدي إلى البر، فـ(الصدق):مبتدأ (يهدي): فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (الصدق) والجملة خبر.

ثالثاً: الفاعل

الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به، أسند إليه فعل أو مؤول به، مقدم عليه بالأصالة، واقعًا منه أو قائماً به، ويدل على من قام بالفعل بعد فعل مبني للمعلوم.[٢]

---

(١) النحو والصرف (١)، مصطفى جطل، ص٧٠

(٢) النحو والصرف الميسر، د. عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص/ ٣٤.

مثال: (ضرب زيدٌ عمرًا) و(عَلِمَ زَيْدٌ).

زيدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

صلى المسلمون.

المسلمون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

رفرف الطائران بجناحيهما

الطائران: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أحكام الفاعل:

١. إن جاء الفعل متأخراً بعد المبتدأ مثلاً، فإن فاعله يكون معه، مثل:

المسلمون يجاهدون.

يجاهدون: فعل غير مجرد من علامة الجمع، لأنه جاء بعد المبتدأ وعلامة الجمع تكون هنا هي الفاعل.

٢. أنه لا يلحق عامله علامة تثنية ولا جمع، فالفعل المقدم ليس فيه علامة تدل على التثنية أو الجمع[١]، فلا يقال: (قاما أخواك)، ولا: (قاموا إخوتك)، ولا: (قُمْنَ نِسْوَتُك)، بل يُقال في الجَمِيْع: (قَامَ) بالإفراد، كما يقال: (قَامَ أخُوكَ).

٣. أنه إذا كان الفاعل مؤنثًا لَحِقَ عَامِلَهُ تاءُ التّأنيثِ الساكنةُ.

وذلك في أربع مسائل:

أ. أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث نحو: طلعت الشمس.

ب.أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث نحو: حضرت القاضي امرأة.

ت.أن يكون العامل نعم أو بئس نحو: (نعمت المرأة هند).

ث.أن يكون الفاعل جمعاً نحو: (جاءت الهنود).

أنواع الفاعل:

١. الاسم الظاهر نحو أتى الزيد الزيدان والزيدون.

٢. الضمير وهو: ضمير متصل، وضمير مستتر وضمير منفصل.

فالضمير المتصل نحو:

---

(١) معاني النحو، فاضل السامرائي، العاتك للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص/ ٤٧.

أ. التاء المتحركة: للمفرد مذكراً أو مؤنثاً، مثل:

قمتُ معه: التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ب. نا الدالة على الفاعلين مثل:

أغرقنا المذنبين: أغرق فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ت. ون النسوة نحو:

الفتيات سهرن ليلاً.

سهرن فعل ماض مبني على مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ج. ألف الاثنين نحو:

الطفلان قاما.

قاما: فعل ماض مبني على الفتحة لاتصاله بألف الاثنين.

والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ح. واو الجماعة:

الأولاد ناموا:

ناموا: فعل ماض مبني على الضمة لاتصاله بواو الجماعة.

والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والألف للتفريق.

أما الضمير المستتر فيكون جوازاً للغائب ووجوباً للحاضر.

زيدٌ قامَ.

قامَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

زينب صلتْ مبكراً.

صلتْ: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر تقديره هي.[١]

---

(١) أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص/ ١١.

أما الضمائر المنفصلة فهي أيضاً اثنا عشر، مثل:

أنا، أنتم، أنتما... الخ، مثل:

لمْ يقمْ إلا (أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن): فكلها تعرب: ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل.[١]

هل يجوز حذف الفاعل؟

مواضع أربعة يحذف فيها الفاعل:

١. إذا تركت تاء التأنيث في الفعل وكان الفاعل مؤنّثًا حقيقيًّا نحو:

(ما قام إلا هندٌ).

فالفاعل محذوف والتقدير: ما قام أحد إلا هند.

٢. فاعل المصدر كقوله تعالى:

(أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة)

الفاعل محذوف والتقدير إطعامه يتيماً أو إطعام زيدٍ يتيماً.

٣. في باب النيابة نحو:

(وقُضِي الأمر) حذف الفاعل وناب المفعول منابه.

٤. فاعل أفعل في التعجب إذا دل عليه مقدم مثله كقوله تعالى: "أسمع بهم وأبصر" التقدير أبصر بهم فحذف بهم من الثاني لدلالة الأول عليه وهو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور.

هل يتأخر الفاعل؟

أولاً جواز تأخير الفاعل:

كقوله تعالى: "ولقد جاء آلَ فرعون النذرُ" فلو قيل جاء النذر آل فرعون لكان جائزاً

وقول الشاعر:

جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربَّه موسى على قدر

فلو قيل: كما أتى موسى ربه لكان جائزاً.

---

(١) أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق بهجة بيطار، المجمع العلمي العراقي، دمشق، ١٩٨٩، ص/ ٣٤٥.

ثانياً وجوب تأخير الفاعل:

١. خوف الإضمار قبل الذكر، فالضمير لا يكون إلا بعد ذكر صاحبه، وذلك كقوله تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيم ربه"، فالضمير في (ربه) يعود على (إبراهيم)، ولو قدم الفاعل هنا فقيل: ابتلى ربه إبراهيم لزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز.

٢. اتصال ضمير المفعول بالفعل، وذلك نحو قولك: (ضربني زيد)، فلو قيل: (ضرب زيد إياي) لزم فصل الضمير مع التمكن من اتصاله وذلك أيضاً لا يجوز.

حالات فاعل نعم وبئس:

يجب أن يكون فاعل نعم أو بئس:

١. اسماً معرفاً بالألف واللام نحو: (نعم العبد).

٢. مضافًا لما فيه ال كقوله تعالى:(ولنعم دار المتقين) (فلبئس مثوى المتكبرين).

٣. مضمراً مستتراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز كقوله تعالى: (بئس للظالمين بدلاً) أي بئس هو أي البدل بدلاً.

ولا يجوز بالإجماع أن يتقدم المخصوص على الفاعل، فلا يقال: (نعم زيدٌ الرجلُ)، ولا على التمييز، فلا يقال: (نعم زيدٌ رجلاً).

ثانياً نائب الفاعل:

هو اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمجهول ويحل محل الفاعل بعد حذفه.[١]

ما الّذي ينوب عن الفاعل؟

١. قد يأتي المفعول به نائب فاعل:

ضَرَبَ الرجلُ الولدَ.

ضُرِبَ الولدُ.

الولدُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أصله مفعول به.

٣. قد يكون نائب الفاعل مصدراً:

---

(١) قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)، د. عماد علي جمعة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص/ ٣٤.

نفخ الرجلُ نفخةً .

نُفِخَ نفخٌ.

نفخٌ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أصله مصدر.

٤. قد يكون ظرفاً زمانياً أو مكانياً

صَام المسلمون رمضانَ.

صِيمَ رمضانُ.

رمضانُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أصله ظرف زمان.

جَلس الإمامُ خلفَ زمزم.

جُلِسَ خلفُ زمزم.

خلفُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أصله ظرف مكان.

٥. قد يكون جاراً ومجروراً:

سَار السجانُ بزيدٍ.

سِيرَ بزيدٍ.

بزيدٍ: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل.

هذا والفعل المبني للمجهول يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، وهذا في الماضي والمضارع مطلقاً لكن في المضارع يفتح ما قبل الحرف الأخير إلا إذا كان معتل الوسط فيكسر أوله.[١]

أمثلة: عَبَر: عُبِر ، سَقَى: سُقِي، يَنال: يُنال، بَاع: بِيع ، نَال: نِيل

الفصل الأول

(١) أسـرار العربية، الإمام الشـيخ كمال الدين أبي البركات الأنباري، شـركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص/ ٣٥٠.

المسائل النحوية المتعلقة بالمبتدأ والخبر

الفصل الأول المسائل النحوية المتعلقة بالمبتدأ والخبر

في قوله ﷻ:

﴿الم (١) ذلِكَ الْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾.[١]

- المسألة الأولى: هل لِـ (آلم) محل من الإعراب؟

- تفسير القرطبي:

لَا، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَسْمَاءً مُتَمَكِّنَةً، وَلَا أَفْعَالًا مُضَارِعَةً، وَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ التَّهَجِّي فَهِيَ مَحْكِيَّةٌ. هَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ[٢].

وقد أورد الطبري قول بعضهم: هي حُرُوف مقطَّعةٌ من أسماء وأفعالٍ، كلُّ حرف من ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر.[٣]

أما الزمخشري فقد قال: ألف لام ميم، كما يقال: واحد اثنان ثلاثة فإذا وليتها العوامل أدركها الإعراب. تقول: هذه ألف، وكتبت ألفاً، ونظرت إلى ألف وهكذا كل اسم عمدت إلى تأدية ذاته فحسب، قبل أن يحدث فيه بدخول العوامل شيء من تأثيراتها، فحقك أن تلفظ به موقوفا.[٤]

وأما عبد الله علوان فقال: الم حروف مقطعة، لا محل لها من الإعراب، والله أعلم بمراده منها. وهي ضرب من ضروب الإعجاز في القرآن. وقد قال العلماء في إعرابها كلاما كثيرا، نختصر منه ثلاثة أوجه، ذكرها أبو البقاء العكبري في تبيانه، وهي:

أنها في محل جر على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقي عمله بعد الحذف لأنه مراد

أنها في موضع نصب على أنها مفعول به لفعل مقدر،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، راجعه محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٠، ج/ ١، ص/ ١٥٨.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تح محمود محمد شـــاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، دت. ج/ ١، ص/ ٢٠٨.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ج/ ١، ص/ ٢٠.

أنها في موضع رفع مبتدأ، وما بعدها خبر له.[١]

وأما قاسم حميدان دعاس فقال: (الم) حروف مقطعة لا محل لها من الإعراب أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه ألم.[٢]

تحليل التفسير:

يُورد القرطبي ثلاثة آراء حول المحل الإعرابي لِـ (آلم)، فالأول: هو عدم وجود محل من الإعراب لها وذلك لأنها ليست أفعالاً مضارعة وماهي إلا حروف مقطعة للتهجية فقط، وهذا الرأي ما ذهب إليه سيبويه والخليل بن أحمد الفراهيدي.

أما الرأي الثاني: فذهب إلى عملها (مبتدأ وخبر) وهذا فيه اتجاهان، أما الأول: هو أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه آلم)، والثاني: هي خبر لمبتدأ محذوف مقدر كما نقول (آلم ذلك) فذلك هي الخبر للمبتدأ (آلم).

أما الرأي الثالث: فذهب القرطبي فيه إلى ما قاله ابن كيسان النحوي في أن (آلم) هي في محل نصب على تقدير إما فعل محذوف تقديره (اقرأ) أو شبه جملة تقديرها (عليك).

– في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾.[٣]

– المسألة الثانية: ما هو إعراب فيه هدى ؟ وبماذا تتعلق؟

– تفسير القرطبي:

وَفِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ، أَجْوَدُهَا: فِيهِ هُدًى وَيَلِيهِ فِيهُ هُدًى (بِضَمِّ الْهَاءِ بِغَيْرِ وَاوٍ) وَهِيَ قِرَاءَةُ الزُّهْرِيِّ وَسَلَّامٍ أَبِي الْمُنْذِرِ. وَيَلِيهِ فِيهِي هُدًى (بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ. وَيَجُوزُ فِيهُو هُدًى (بِالْوَاوِ). وَيَجُوزُ فِيهْ هُدًى (مُدْغَمًا) وَارْتَفَعَ" هُدىً" عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ" فِيه".[٤]

أما الطبري فقال وقوله"هدى" يحتمل أوجهًا من المعاني:

أحدُها: أن يكون نصبًا، لمعنى القطع من الكتاب، لأنه نكرة والكتاب معرفة. فيكون التأويل حينئذ: ألم ذلك الكتاب هاديًا للمتقين. و"ذلك" مرفوع بـ "ألم"، و"ألم" به، والكتابُ نعت لـ "ذلك".

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، خالد الخولي، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا عام النشر: ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ج/ ١، ص/ ٢٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لقاسم حميدان دعاس، ج/ ١، ص/ ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٦١.

وقد يحتمل أن يكون نصبًا، على القطع من رَاجع ذكر الكتاب الذي في "فيه"، فيكونُ معنى ذلك حينئذ: ألم الذي لا ريب فيه هاديًا.

وقد يحتمل أن يكون أيضًا نصبًا على هذين الوجهين، أعني على وجه القطع من الهاء التي في"فيه"، ومن"الكتاب"، على أن"ألم" كلام تام.(١)

ويقول الزمخشري في كشافه: ومحل (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) الرفع، لأنه خبر مبتدإ محذوف، أو خبر مع (لا رَيْبَ فِيهِ) لذلك، أو مبتدأ إذا جعل الظرف المقدّم خبراً عنه. ويجوز أن ينصب على الحال، والعامل فيه معنى الإشارة أو الظرف.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: هُدىً خبر ثان مرفوع بضمة مقدرة . أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره :هو هدى، أو :أنه مبتدأ مؤخر وخبره.(٣)

وأما أبو جعفر النَّحَّاس في كتابه فقال: في هدى ستة أوجه: تكون في موضع رفع خبرا عن ذلك، وعلى إضمار مبتدأ وعلى أن تكون خبرا بعد خبر، وعلى أن تكون رفعا بالابتداء، قال أبو إسحاق :يكون المعنى فيه هدى ولا ريب. فهذه أربعة أوجه. في الرفع، ويكون على وجه خامس وهو أن يكون، على موضع لا ريب فيه أي حق هدى، ويكون نصبا على الحال من ذلك والكوفيون يقولون: قطع،(٤) ويكون حالا من الكتاب وتكون حالا من الهاء، قال الفرّاء :بعض بني أسد يؤنّث الهدى فيقول: هذه هدى حسنة، ولم يعرب لأنه مقصور والألف لا يحرّك.(٥)

تحليل التفسير:

ذكر القرطبي ستة مسائل تتعلق بهذه الآية، وقد أفرد خمسة وجوه للمسألة الأولى وذكر أجود تلك الوجوه التي تعتمد على القراءات القرآنية بشكل مباشر حيث أورد رأياً مجيء الهاء فيه مضمومة بضم خفيف لا يتحول في اللفظ إلى واو ثم أورد قراءة أخرى تنتهي فيها (فيه) بياء مشبعة لتصبح (فيهي)، ثم جاء بقراءة ثالثة تُشبع فيها الواو لتصبح (فيهو) وفي كل الحالات فإن فيه هو جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم والجار مجرور متعلقان ب(موجود)، وهدى هي مبتدأ مؤخر مرفوع.

---

(١) جامع البيان، ج/ ١، ص/ ٢٣٠-٢٣١.

(٢) الكشاف، ج/ ١، ص/ ٣٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٣.

(٤) معاني الفراء، ج/ ١، ص/ ١٢.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النَّحَّاس، ج/ ١، ص/ ٢٣.

في قوله ﷻ:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.(١).

- المسألة الثالثة: في قوله (الذين)
- السؤال: ما هي احتمالات إعراب الذين؟
- تفسير القرطبي:

وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ أَيْ هُمُ الَّذِينَ.(٢)

ويذهب الطبري أيضاً في قوله: إنما هم الذين يؤمنون بما غاب عنهم من الجنة والنار.(٣)

ويضيف الزمخشري على ذلك فيقول: إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة، أو مدح منصوب، أو مرفوع بتقدير: أعنى الذين يؤمنون، أو هم الذين يؤمنون. وإما مقتطع عن المتقين مرفوع على الابتداء مخبر عنه ب (أُولئِكَ عَلى هُدىً). فإذا كان موصولا، كان الوقف على المتقين حسناً غير تامّ.(٤)

تحليل التفسير:

أورد القرطبي عدة آراء حول موقع الذين في هذه الآية، فمنها ما هو متعلق بما سبقها، ومنها ما هو متعلق بما بعدها، ومنها ما هو مقدر، حيث نجد أن القرطبي يقدر الضمير المنفصل (هم) قبل الذين وبناء على ذلك يكون الضمير المحذوف (هم) ضميراً منفصلاً في محل رفع مبتدأ، وبهذا تكون (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ المقدّر.

رأي حول التفسير:

من عادة النحويين عند تناول المسائل النحوية أو المسائل الاختلافية أنهم يأخذون الواضح ويتركون المقدّر لأن الموجود أقوى من المقدّر أو المؤول، وعليه فاحتمالات الحالة الإعرابية لِـ(الذين) المتعلقة بنزع الخافض أو النصب هي أقوى في هذه الحالة من كونها خبراً لمبتدأ مقدر.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٦٣.

(٣) جامع البيان، ج/ ١، ص/ ٢٣٨.

(٤) الكشاف، ج/ ١، ص/ ٣٧.

في قوله ﷻ:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.(١)

- المسألة الرابعة: في قوله (الذين)

- السؤال: ما هي احتمالات إعراب الذين؟

- تفسير القرطبي:

- في قوله ﷻ: ﴿بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ يَعْنِي الْقُرْآنَ ﴿وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي الْكُتُبَ السَّالِفَةَ.(٢)

- **ويذكر الزمخشري تلك المسألة فيقول:** إن عطفتهم على (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) دخلوا وكانت صفة التقوى مشتملة على الزمرتين من مؤمنى أهل الكتاب وغيرهم. وإن عطفتهم على (لِلْمُتَّقِينَ) لم يدخلوا. وكأنه قيل: هدى للمتقين، وهدى للذين يؤمنون بما أنزل إليك.(٣)

وأما أبو جعفر النَّحَّاس في كتابه فقال: الَّذِينَ :في موضع خفض نعت للمتقين ويجوز أن يكون نصب بمعنى أعني، ورفعا من جهتين بالابتداء، والخبر أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وعلى إضمار (هم).(٤)

تحليل التفسير:

يأتي القرطبي هنا بحالتين فيما يخص الابتداء والخبر، فالحالة الأولى: تتعلق بأن هذه الآية منقطعة إعرابياً عما قبلها وجاءت مبدوءة باستئناف، حيث إن إعراب الذين هو خبر لمبتدأ محذوف ضمير منفصل مقدر محذوف تقديره هم، (هم الذين) وتكون هذه الجملة الاستئنافية هي جملة اسمية لا محل لها من الإعراب.

أما الحالة الثانية هي أن (الذين ترتبط بما بعدها، حيث إن الذين هي اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وخبره هو الجملة (أولئك على هدى) التي تأتي في مطلع الآية التالية.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.(٥)

- المسألة الخامسة: هم المفلحون.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٧٧.

(٣) الكشاف، ج/ ١، ص/ ٤٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النَّحَّاس، ج/ ١، ص/ ٢٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٥.

- السؤال: ما هو موقع (هم المفلحون) من الإعراب؟

- تفسير القرطبي:

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ثَانِيًا وَخَبَرُهُ" الْمُفْلِحُونَ"، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ" رَبِّهِمْ" زَائِدَةً يُسَمِّيهَا الْبَصْرِيُّونَ فَاصِلَةً وَالْكُوفِيُّونَ عِمَادًا وَ" الْمُفْلِحُونَ" خبر"أُولئِكَ".(١)

وأما عبد الله علوان فقال: هم ضمير فصل لا محل له، أو مبتدأ، وخبره: المفلحون.(٢)

و أما أبو جعفر النَّحَّاس في كتابه فقال: هُمُ ابتداء ثان الْمُفْلِحُونَ خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول، ويجوز أن يكون هم زيادة، يسميها البصريون فاصلة. ويسميها الكوفيون عمادا، والْمُفْلِحُونَ خبر أولئك.(٣)

تحليل التفسير:

يُجيز القرطبي في تفسيره لهذه الآية بأن تكون (هم) ي ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ثانٍ، في حين أن المبتدأ الأول هو (أولئك)، وهي أيضا اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول، أما خبر المبتدأ الثاني هو (المفلحون) وهو خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وتكون الجملة الاسمية المكون من المبتدأ (هم) والخبر (المفلحون) جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ أولئك.

-في قوله ﷻ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُون﴾(البقرة: ٦)

- المسألة السادسة: سواءٌ والجملة التي جاءت بعدها.

- السؤال: ما هو إعراب كلمة سواء والجملة التي تليها؟

- تفسير القرطبي:

وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ" إِنَّ".(٤)

ويؤكد ذلك الطبري في تفسيره بقوله: (أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) ، فإنه ظهرَ به الكلام ظهورَ الاستفهام وهو خبرٌ ; لأنه وَقع مَوقع"أيّ".(٥)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٧٩.

(٢) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النَّحَّاس، ج/ ١، ص/ ٢٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٨٢.

(٥) جامع البيان، ج/ ١، ص/ ٢٥٦.

أما الزمخشري فيقول: يكون أأنذرتهم أم لم تنذرهم في موضع الابتداء، وسواء خبراً مقدّما بمعنى: سواء عليهم إنذارك وعدمه، والجملة خبر لإنّ.(١)

وأما أبو جعفر النَّحَّاس في كتابه فقال: محمد بن يزيد سَواءٌ عَلَيْهِمْ رفع بالابتداء: أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ الخبر والجملة خبر إنّ أي أنهم تبالهوا حتى لم تغن فيهم النذارة والتقدير سواء عليهم الإنذار وتركه، أي سواء عليهم هذان، وجيء بالاستفهام من أجل التسوية. قال ابن كيسان: يجوز أن يكون سواء خبر إنّ وما بعده، يقوم مقام الفاعل، ويجوز أن يكون خبر إنّ لا يؤمنون أي إنّ الذين كفروا لا يؤمنون أَأَنْذَرْتَهُمْ.(٢)

تحليل التفسير:

يتحدث القرطبي عن جملة لا يؤمنون، ويورد عدة آراء حول هذا، إلا أنه يرجح أن تكون جملة لا يؤمنون في محل رفع خبر الحرف المشبه بالفعل إنّ، ويورد رأيا آخر حيث يقول إن سواء وما بعدها هي التي في محل رفع خبر إنّ وهذا ما ذهب إليه محمد بن كيسان، أما رأي محمد بن يزيد فيقترب من الصحة أكثر حيث يقول إن كلمة سواء هي مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبر هذا المبتدأ هو الجملة الفعلية أأنذرتهم أم لم تنذرهم، والجملة كلها ابتداء من سواء ونهاية بأم لم تنذرهم في محل رفع خبر للحرف المشبه إنّ.

- في قوله ﷻ:

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ﴾.(٣)

- المسألة السابعة: شبه الجملة في قلوبهم مع كلمة مرض.
- السؤال: أين الخبر ولماذا تقدّم على المبتدأ.
- تفسير القرطبي:
- في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ. وَالْمَرَضُ عِبَارَةٌ مُسْتَعَارَةٌ لِلْفَسَادِ الَّذِي فِي عَقَائِدِهِمْ. وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَكًّا وَنِفَاقًا، وَإِمَّا جَحْدًا وَتَكْذِيبًا.(٤)

---

(١) الكشاف، ج/ ١، ص/ ٤٧.

(٢) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النَّحَّاس، ج/ ١، ص/ ٢٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٩٣.

وأما عبد الله علوان فقال: في قُلُوبِهِمْ جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم. و)الهاء :(مضاف إليه. مَرَضٌ :مبتدأ مؤخر، مرفوع.(١)

ويقول الطبري: الخبرَ عن مرض ما في قلوبهم من الاعتقاد ولكن لما كان معلومًا بالخبَر عن مرض القلب، أنَّه معنيٌّ به مرضُ ما هم معتقدُوه من الاعتقاد –استغنى بالخبَر عن القلب بذلك والكفاية عن تصريح الخبَر عن ضمائرهم واعتقاداتهم.(٢)

وأما أبو جعفر النَّحَّاس في كتابه فقال: فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ رفع بالابتداء.(٣)

تحليل التفسير:

من المعروف أن القواعد الخاصة بالمبتدأ والخبر تقول إنه عندما يكون المبتدأ اسم نكرة والخبر شبه جملة فيجب تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً، وهنا في هذه الحالة جاء الخبر شبه جملة (في قلوبهم) في محل رفع خبر مقدم، وكلمة مرض هي نكرة محضة، تدل على عموم الفساد في العقيدة كما أشار إلى ذلك القرطبي فهي مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

– في قوله ﷻ:

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.(٤)

– المسألة الثامنة: هم المفسدون

– السؤال: ما موقع هم الصحيح في الجملة؟

– تفسير القرطبي:

وَالتَّقْدِيرْ أَلَا إِنَّهُمُ الْمُفْسِدُونَ.(٥)

وأما عبد الله علوان فقال: اسم إنّ في محل نص.هُمُ: ضمير فصل أو مبتدأ، و الْمُفْسِدُونَ خبره، والجملة خبر إنّ . الْمُفْسِدُونَ :خبر إنّ مرفوع بالواو.(٦)

---

(١) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان ج/ ١، ص/ ٢٦.

(٢) جامع البيان، ج/ ١، ص/ ٢٧٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النَّحَّاس، ج/ ١، ص/ ٢٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٩٩.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٧.

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: هم مبتدأ و المفسدون خبر المبتدأ، والمبتدأ وخبره خبر إنّ ويجوز أن يكون هم.[١]

تحليل التفسير:

من المحتمل كما أجاز سيبويه أن تكون هم ضميراً منفصلا مبنياً على الضم في محل رفع مبتدأ، والمفسدون هي خبر هذا المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، والمبتدأ (هم) والخبر (المفسدون) جملة اسمية في محل رفع خبر إنّ.

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.[٢]

– المسألة التاسعة: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً

– السؤال: ما إعراب مثلهم، وأين خبرها؟

– تفسير القرطبي:

فَهِيَ اسْمٌ[٣]، ويزيد الطبري فيقول: مَثلُ استضاءة المنافقين بما أظهروه من الإقرار بالله وبمحمد ﷺ وبما جاء به، قولا وهُم به مكذبون اعتقادًا، كمثَل استضاءة الموقِد نارًا. ثم أسقط ذكر الاستضاءة، وأضيف المثَلُ إليهم[٤].

وأما عبد الله علوان فقال: مَثَلُهُمْ :مبتدأ مرفوع. والهاء :مضاف إليه . كَمَثَلِ جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر. والجملة الاسمية استئنافية . الَّذِي :اسم موصول مضاف إليه.[٥]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: ابتداء. كَمَثَلِ الَّذِي خبره. والكاف بمعنى مثل والَّذِي خفض بالإضافة[٦].

تحليل التفسير:

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٠٥.

(٤) جامع البيان، ج/ ١، ص/ ٣١٩.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٩.

(٦) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النَّحَّاس ج/ ١، ص/ ٣٣.

يذكر القرطبي أن كلمة مثلهم ابتأنا بها الكلام فهي مبتدأ مرفوع بالضمة والضمير المتصل بها (الهاء) هو ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم علامة الجمع، لكن الإشكال يكمن في الخبر إذ يقول القرطبي أن الخبر في الكاف التي جاءت في أول كلمة (كمثل) وهذه الكاف هي في الحقيقة كاف التشبيه التي تحمل معنى الفعل (يشبه) وفي هذه الحالة قاسَ القرطبي كلامه على ما سبق وقال إن الكاف وقعت في محل رفع خبر للمبتدأ مثلهم، وساق لنا القرطبي أمثلة على ورود الكاف في محل رفع خبر كما جاء في قول الأعشى (كطعن) أي؛ مثل طعن أو يشبه طعن، وقول امرئ القيس أيضاً بابن الماء أي مثل ابن الماء أو يشبهه.

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾**(١)**.

– المسألة العاشرة: صمٌ بكمٌ

– السؤال: ما هو الابتداء المقدر هنا؟

– تفسير القرطبي:

كما قال: إضمار مبتدأ أي هم صمّ :بُكْمٌ عُمْيٌ **(٢)**.

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: على إضمار مبتدأ أي هم صمّ :بُكْمٌ عُمْيٌ**(٣)**.

وجاء في جامع البيان قول الطبري: وإذْ كان ذلك معنى الكلام: فمعلومٌ أن قوله:"صُمٌّ بكمٌ عُميٌ"، يأتيه الرفع من وجهين، والنصب من وجهين: فأما أحدُ وجهي الرفع: فعلى الاستئناف، لما فيه من الذم. وقد تفعل العرب ذلك في المدح والذم، فتنصِب وتَرفع، وإن كان خبرًا عن معرفة، والوجهُ الآخر: على نية التكرير من"أولئك"، فيكون المعني حينئذ: أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، أولئك صُمٌّ بكم عمي فهم لا يرجعون[٤].

تحليل التفسير:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٠٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النَّحَّاس، ج/ ١، ص/ ٣٣.

(٤) جامع البيان، ج/ ١، ص/ ٣٣٠.

يورد القرطبي هنا رأيين، أولهما: هو أن كلمة صم وكلمة بكم خبران مرفوعان بالضمة لمبتدأ مقدّر على أنه ضمير منفصل تقديره هم، بحيث تكون: هم صم مبتدأ وخبر مرفوعان، وهم بكمٌ مبتدأ وخبر مرفوعان أيضاً.

وثانيهما: تفسير يعتمد على القراءات القرآنية حيث يأتي القرطبي بقراءة ابن مسعود وحفصة على أنهما منصوبان، صماً بكماً وهذا النصب جاء من كونهما منصوبان على أنهما حال منصوبة، مستعيناً بذلك بفي قوله تعالى (حمالةَ الحطب) فحمالة هي حال منصوبة بالفتحة

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾(١).

– المسألة الحادية عشرة: فيه ظلماتٌ

– السؤال: ما موقعها من الإعراب، وماذا عُطف عليهما؟

– تفسير القرطبي:

"فِيهِ ظُلُماتٌ" ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ" وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ" مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ. وَقَالَ: ظُلُمَاتٌ بِالْجَمْعِ إِشَارَةً إِلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَظُلْمَةِ الدُّجْنِ، وَهُوَ الْغَيْمُ، وَمِنْ حَيْثُ تَتَرَاكَبُ وَتَتَزَايَدُ جُمِعَتْ. وَقَدْ مَضَى مَا فِيهِ مِنَ اللُّغَاتِ فَلَا مَعْنَى لِلْإِعَادَةِ، وَكَذَا كُلُّ مَا تَقَدَّمَ إن شاء الله تعالى(٢).

وقد أشار الطبري في جامعه إلى رفع كلمة ظلمات بقوله: فان قلت: بم ارتفع ظلمات؟ قلت: بالظرف على الاتفاق لاعتماده على موصوف.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: فِيهِ جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم .ظُلُماتٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.(٤)

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: فِيهِ ظُلُماتٌ ابتداء. وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ معطوف عليه.(٥)

تحليل التفسير:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢١٠.

(٣) جامع البيان، ج/ ١، ص/ ٨٣.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٠.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النَّحَّاس، ج/ ١، ص/ ٣٣.

عندما يأتي المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة فإن الخبر يتقدم على المبتدأ، لذلك نقول في الإعراب أن فيه: حرف جر وضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره موجود، والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدّم، وظلمات هي مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ورعد وبرق هي معطوفة على مرفوع فهي مرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره.

- المسألة الثانية عشرة: والله محيط بالكافرين

- السؤال: ما إعراب هذه الآية، وما موقع مفرداتها من الإعراب؟

- تفسير القرطبي:

ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، أَيْ لَا يَفُوتُونَهُ. يُقَالُ: أَحَاطَ السُّلْطَانُ بِفُلَانٍ إِذَا أَخَذَهُ أَخْذًا حَاصِرًا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ(١).

وأما عبد الله علوان فقال: الله مبتدأ مرفوع. مُحِيط خبر مرفوع.(٢)

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: و اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ابتداء وخبره(٣).

تحليل التفسير:

الله هي لفظ جلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، ومحيطٌ هي خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، ومحيط هنا بمعنى حائط بكل شيء أي حاصره من كل جهة بالتالي هذه الكلمة أدت معنى الخبر التام للمبتدأ المرفوع (الله).

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٤).

- المسألة الثانية عشرة: وأنتم تعلمون.

- السؤال: ماهو إعراب هذه الجملة مفردات وجمل؟

- تفسير القرطبي:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢١٤.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢.

ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَالْخِطَابُ لِلْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ[١].

ويؤكد ذلك الزمخشري في تفسيره بقوله: ومفعول (تعلمون) متروك كأنه قيل: وأنتم من أهل العلم والمعرفة. والتوبيخ فيه آكد، أى أنتم العرّافون المميزون[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: وَأَنْتُمْ مبتدأ. تَعْلَمُونَ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون[٣].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَأَنْتُمْ مبتدأ. تَعْلَمُونَ فعل مستقبل في موضع الخبر والجملة في موضع الحال[٤].

تحليل التفسير:

أنتم هو ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملة تعلمون هي جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ أنتم، والجملة كلها (أنتم تعلمون) هي جملة اسمية في محل نصب حال، والتقدي أن الكافرين والمنافقين هم عالمين بما أنزل.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾[٥].

- المسألة الثالثة عشرة: وقودها الناس والحجارةُ.

- السؤال: ما موقع وقودها الناس من الإعراب، وما إعراب الحجارة؟

- تفسير القرطبي:

"وَقُودُهَا" مُبْتَدَأٌ." النَّاسِ" خَبَرُهُ." وَالْحِجارَةُ" عَطْفٌ عَلَيْهِمْ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ:" وُقُودُهَا" (بِضَمِّ الْوَاوِ). وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ:" وَقِيدُهَا النَّاسُ".[٦]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٢٢.

(٢) الكشاف، ج/ ١، ص/ ٩٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٢٦.

وأما عبد الله علوان فقال: وَقُودُهَا مبتدأ. النَّاسُ خبر. الواوَ عاطفة الحجارة معطوف على الناس[١].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَقُودُهَا مبتدأ. النَّاسُ خبر وَالْحِجارَةُ عطف عليهم.[٢]

تحليل التفسير:

بعد الاستئناف تبدأ الجملة بمبتدأ هو كلمة (وقودُها) بضم حرف الدال فتكون مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، أما الخبر فهو كلمة الناس المرفوعة بالضمة، والحجارة هي معطوفة على كلمة الحجارة المرفوعة فهي مرفوعة مثلها بالضم الظاهر على آخره.

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيها خالِدُونَ﴾[٣].

– المسألة الخامسة عشرة: ولهم فيها أزواج.

– السؤال: ما هو الموقع الإعرابي وكيف فصلنا بين المبتدأ والخبر؟

– تفسير القرطبي:

ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ. وَأَزْوَاجٌ: جَمْعُ زَوْجٍ. وَالْمَرْأَةُ: زَوْجُ الرَّجُلِ. وَالرَّجُلُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ[٤].

وأما عبد الله علوان فقال: فِيها :جار ومجرور، متعلق بالخبر المحذوف. أَزْواجٌ مبتدأ مؤخر مرفوع[٥].

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: أَزْواجٌ مرفوع بالابتداء[٦].

تحليل التفسير:

أزواجٌ هي نكرة وقعت في محل رفع مبتدأ مؤخر وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أما الخبر فهو شبه الجملة (لهم) وهو خبر مقدم، وهنا أيضاً (فيهم) هي خبر مقدم للجملة (لهم أزواج) أيضاً في محل رفع خبر.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٤.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣١.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان،ج/ ١، ص/ ٣٥.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٨.

- المسألة السادسة عشرة: وهم فيها خالدون

- السؤال: ما إعراب مفردات هذه الجملة، وأين تتعلق (فيها)؟

- تفسير القرطبي:

" لَهُمْ" مُبْتَدَأٌ." خالِدُونَ" خَبَرُهُ، وَالظَّرْفُ مُلْغًى. وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ نَصْبُ خَالِدِينَ عَلَى الْحَالِ. وَالْخُلُودُ: الْبَقَاءُ وَمِنْهُ جَنَّةُ الْخُلْدِ. وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ مَجَازًا فِيمَا يَطُولُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ: خَلَّدَ اللَّهُ مُلْكَهُ أَيْ طَوَّلَهُ[١].

وأما عبد الله علوان فقال: هم :مبتدأ . فِيها :جار ومجرور، متعلق بـ خالِدُونَ[٢].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَهُمْ مبتدأ، خالِدُونَ خبره والظرف ملغى، ويجوز في غير القرآن نصب خالدين على الحال.[٣]

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ ﴾.[٤]

- المسألة السادسة عشرة: أولئك هم الخاسرون.

- السؤال: ما إعراب مفردات الآية، وهل (هم) زائدة ؟

- تفسير القرطبي:

﴿أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾ ابتداء وخبر. و" هُمُ" زَائِدَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ" هُمُ" ابْتِدَاءً ثَانٍ،" الْخاسِرُونَ" خَبَرُهُ، وَالثَّانِي وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ كَمَا تَقَدَّمَ[٥].

و أما عبد الله علوان فقال: أُولئِكَ :اسم إشارة، مبتدأ . هُمُ :ضمير فصل أو ضمير مبني في محل رفع مبتدأ، وخبره : الْخاسِرُونَ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ: أولئك [٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣١.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣٧.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٧.

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: أُولئِكَ مبتدأ هُمُ ابتداء ثان. الْخاسِرُونَ خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول، إن شئت كانت هم زائدة والخاسرون الخبر[١].

تحليل التفسير:

ما جاء به القرطبي يعبّر عن رأيين:

الأول: هو أن (أولئك) هي اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر هو كلمة (الخاسرون) مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والضمير المنفصل (هم) زائد ولا محل له من الإعراب.

الثاني: هو أن (أولئك) مبتدأ و(هم) هي مبتدأ ثانٍ، وخبر المبتدأ الثاني هو كلمة الخاسرون المرفوعة بالواو لأنه جمع مذكر سالم، أما خبر (أولئك) فهو الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني(هم) وخبر المبتدأ الثاني (الخاسرون).

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا١ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

– المسألة السابعة عشرة: هو الذي خلق لكم

– السؤال: أين المبتدأ والخبر في ما سبق؟

– تفسير القرطبي:

ابتداءٌ وخبر[٣].

و أما عبد الله علوان فقال: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ابتداء وخبر[٤].

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ابتداء وخبر ما في موضع نصب. جَمِيعاً عند سيبويه[٥].

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٤٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٧.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤١.

تحليل التفسير:

المبتدأ هو الضمير المنفصل (هو) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، الخبر هو الاسم الموصول الذي جاء مبنياً على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ (هو).

- المسألة الثامنة عشرة: وهو بكل شيء عليم
- السؤال: هل فصل فاصل بين المبتدأ وخبره؟
- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر(١).

و أما عبد الله علوان فقال: هو :مبتدأ . بِكُلِّ :جار ومجرور، متعلق ب عَلِيمٌ. عَلِيمٌ خبر مرفوع، وجملة: وَهُوَ في محل نصب حال أو معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها (٢).

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مبتدأ وخبر (٣).

تحليل التفسير:

جاء المبتدأ ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، والخبر هو كلمة (عليم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقد فصل بين المبتدأ والخبر فاصل تمثل في قوله تعالى: بكلِّ شيء، هنا تم الفصل بين الالمبتدأ والخبر بشبه الجملة بكل والمضاف إليه شيء.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فأزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾(٤).

- المسألة التاسعة عشرة: بعضكم لبعضٍ عدوٌ
- السؤال: ماهو المبتدأ والخبر في ما سبق من في قوله تعالى؟
- تفسير القرطبي:

(بعضكم مبتدأ)، (عدو) خبره(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٤٧.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٩٧.

و أما عبد الله علوان فقال: بَعْضُكُمْ: مبتدأ مرفوع، و الكاف :مضاف إليه لِبَعْضٍ :جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال منعدو لأنه نعت تقدم على منعوته . عَدُوٌّ: خبر مرفوع [١].

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: بَعْضُكُمْ مبتدأ. عَدُوٌّ خبره والجملة في موضع نصب على الحال[٢].

تحليل التفسير:

جاء القرطبي بإعراب بعضكم على أنها مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع، عدوٌ هي خبر مرفوع بالضمة الظاهرة للمبتدأ بعضكم، وقد فصل بين المبتدأ والخبر شبه جملة مكون من حرف جر واسم مجرور (لبعض) وهذا الجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف مقدر (يكون)، وجملة المبتدأ مع الخبر هي جملة اسمية في محل نصب حال.

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ **(٣)**.

– المسألة العشرون: فمن تبع

– السؤال: ما هي احتمالات إعراب فمن تبع؟

– تفسير القرطبي:

جَوَابُ الشَّرْطَيْنِ جَمِيعًا[٤].

و أما عبد الله علوان فقال: من :اسم شرط مبتدأ. تَبِعَ هُدايَ: في محل رفع خبر المبتدأ.[٥]

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٠٥.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٣.

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ و من في موضع رفع و تبع في موضع جزم بالشرط فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ جوابه.[١]

تحليل التفسير:

أورد القرطبي أن من هي في موضع الابتداء أي أن من هي أداة شرط مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، وعلى هذا فالخبر هو الجملة الفعلية (تبع)، والفعل تبع هو فعل وقع في فعل الشرط وهذا الفعل يحتاج إلى جواب شرط متمثلا في جملة لا خوف.

ويأتي القرطبي على ذكر آراء بعض المفسرين في ما يتعلق بِـ(لا خوف) حيث ذكر أن بعض النحاة قرؤوها لا خوف بفتح الفاء (فلا خوفَ) وعلى هذا فإن هذه الجملة تخرج عن الابتداء، أما بعض النحاة فذكروها على الرفع على أنها مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[٢].

– المسألة الحادية والعشرون: وإياي فارهبون

– السؤال: ما هي الآراء حول هذه الآية؟

تفسير الطبري:

يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ وَأَنَا فَارْهَبُونِ عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ. وَكَوْنُ" فَارْهَبُونِ" الْخَبَرَ عَلَى تَقْدِيرِ الحذف المعنى وأنا ربكم فارهبون [٣].

تحليل التفسير:

يورد القرطبي رأياً من جملة آراء ذكرها حول هذه – المسألة فيقول في آخر رأي ذكره يعتمد على التأويل والتقدير: إنه ثمة ضمير مقدر تقديره أنا، بحيث يكون (وأنا فارهبون) حيث يكون الضمير المنفصل (أنا) هو المبتدأ وجملة فارهبون هي جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ أنا، وطبعاً يشير القرطبي إلى أن الجملة الفعلية نابَتْ عن الخبر الحقيقي المحذوف والمقدر وهو (ربكم) بحيث إن الجملة هي كالآتي: وأنا ربكم فارهبون، فالمحذوف هنا هو من كانت خبراً في الأصل.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٠٨.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾(١).

المسألة الثانية والعشرون: حطةٌ

السؤال: هل من الممكن أن تأتي حطة خبراً؟

تفسير القرطبي:

قَالَ الْأَخْفَشُ: وَقُرِئَتْ" حِطَّةً" بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى أَحْطِطْ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً (٢).

وفصّل الطبري في القول: واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله رفعت "الحطة"، فقال بعض نحويي البصرة: رفعت"الحطة" بمعنى"قولوا" ليكن منك حطة لذنوبنا، كما تقول للرجل: سَمْعُك، وقال آخرون منهم: هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة، وفرض عليهم قيلها كذلك، وقال بعض نحويي الكوفيين: رفعت"الحطة" بضمير"هذه"، كأنه قال: وقولوا:"هذه" حطة، وقال آخرون منهم: هي مرفوعة بضمير معناه الخبر، كأنه قال: قولوا ما هو حطة، فتكون"حطة" حينئذ خبرا لـ "ما"(٣).

أما الزمخشري في كشافه فقال: ودخلوا متزحفين على أوراكهم حِطَّةٌ فعلة من الحط كالجلسة والركبة، وهي خبر مبتدأ محذوف، أى مسألتنا حطة، وأمرك حطة(٤).

تحليل التفسير:

يُوردُ القرطبي رأيين بشأن الكلمة التي وردت في هذه الآية، وما يهمنا نحن هو الحديث عن الرأي الأول حيث يجد أن جمهور القراء قرؤوا حطة بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: مسألتنا حطة، وبالتالي فإن مسألتنا مبتدأ مقدر محذوف مرفوع بالضمة وحطة هي خبر مرفوع للمبتدأ المحذوف مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وهذا ما أورده ابن النحّاس أيضاً من أنّ حطة محلها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وهذا ما ذكره القرطبي أيضاً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٧٣.

(٣) جامع البيان، ج/ ٢، ص/ ١٠٧.

(٤) الكشاف، ج/ ١، ص/ ١٤٢.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالنَّصارى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(١).

- المسألة الثالثة والعشرون: من آمن.... فلهم أجرهم.

- السؤال: ما تفصيل القول في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

و" فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ إِنَّ. وَيَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ" مَنْ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَمَعْنَاهَا الشَّرْطُ. وَ" آمَنَ" فِي مَوْضِعِ جزم بالشرط، والفاء الجواب. و" فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" خَبَرُ" مَنْ"، وَالْجُمْلَةُ كُلُّهَا خَبَرُ" إِنَّ"، وَالْعَائِدُ عَلَى" الَّذِينَ" مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ. وَفِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اندارج الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ وَالْكُتُبِ وَالْبَعْثِ. السَّابِعَةُ- إِنْ قَالَ قائل: لم جمع الضمير في قول تعالى:" فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" وَ" آمَنَ" لَفْظٌ مُفْرَدٌ لَيْسَ بِجَمْعٍ، وَإِنَّمَا كَانَ يَسْتَقِيمُ لَوْ قَالَ: لَهُ أَجْرُهُ. فَالْجَوَابُ أَنَّ" مَنْ" يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فَجَائِزٌ أَنْ يَرْجِعَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا وَمُثَنًّى وَمَجْمُوعًا"(٢).

أما الزمخشري فنوّه إلى هذه المسألة فقال: فإن قلت: ما محل من آمن؟ قلت: الرفع إن جعلته مبتدأ خبره (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) والنصب إن جعلته بدلا من اسم إنّ والمعطوف عليه. فخبر إنّ في الوجه الأول الجملة كما هي وفي الثاني فلهم أجرهم(٣).

تحليل التفسير:

يتناول القرطبي بداية (فلهم أجرهم) فيعربها مبتدأ وخبر بدون تحديد المبتدأ والخبر، إلا أن المقصود هنا أن المبتدأ هو أجرهم وهو مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، وقد تأخر المبتدأ عن الخبر لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، أما الخبر فهو شبه الجملة فيهم، والحق يقال أن أتباع المدرسة البصرية يعلقون شبه الجملة بالخبر المحذوف الذين يقدرونه بـ(موجود أو كائن).إلا أن شبه الجملة جرت على أنها هي الخبر عندما تتقدم على المبتدأ النكرة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٩٣.

(٣) الكشاف، ج/ ١، ص/ ١٤٦.

ثم يذهب القرطبي إلى أنّ (من) هي في محل رفع مبتدأ، وجملة (فلهم أجرهم) جملة اسمية مكونة من ميتدأ وخبر في محل رفع خبر لِ (من)، ولما كانت (من) تقع على الواحد والتثنية والجمع فإنه من الممكن أن يعود ضمير الجمع في (أجرهم) عليه، وهذا ما يعزّز كون جملة (فلهم أجرهم) في محل رفع خبر لها.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾.(١)

- المسألة الرابعة والعشرون: فلولا فضل الله عليكم
- السؤال: إذا كانت كلمة فضل هي المبتدأ فأين الخبر؟
- تفسير القرطبي:

"فَضْلُ" مَرْفُوعٌ بِالِابْتِدَاءِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، لِأَنَّ الْعَرَبَ اسْتَغْنَتْ عَنْ إِظْهَارِهِ، إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا أرادوا إظهاره جاءوا بأن، فَإِذَا جَاءُوا بِهَا لَمْ يَحْذِفُوا الْخَبَرَ. وَالتَّقْدِيرُ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ تَدَارَكَكُمْ. (وَرَحْمَتُهُ) عَطْفٌ عَلَى" فَضْلُ" أي لطفه وإمهاله. (لَكُنْتُمْ) جواب" فَلَوْلا". (مِنَ الْخاسِرِينَ) خَبَرُ كُنْتُمْ. وَالْخُسْرَانُ: النُّقْصَانُ، وقيل: فضله قبول التوبة، و" رَحْمَتُهُ" الْعَفْوُ. وَالْفَضْلُ: الزِّيَادَةُ عَلَى مَا وَجَبَ. وَالْإِفْضَالُ: فِعْلُ مَا لَمْ يَجِبْ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي الْمُجْمَلِ: الْفَضْلُ الزِّيَادَةُ وَالْخَيْرُ، وَالْإِفْضَالُ: الْإِحْسَانُ (٢).

وأما عبد الله علوان فقال: فَضْل: مبتدأ مرفوع.والخبر محذوف وجوبا تقديره :موجود عَلَيْكُمْ.(٣)

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ رفع بالابتداء عند سيبويه والخبر محذوف لا يجوز عنده إظهاره لأن العرب استغنت عن إظهاره بأنهم إذا أرادوا ذلك جاءوا بأنّ فإذا جاءوا بها لم يحذفوا الخبر، والتقدير فلولا فضل الله تداركم. وَرَحْمَتُهُ عطف على فضل.(٤)

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي في هذه المسألى على التأويل والتقدير، فيقول إن كلمة (فضل) هي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، أما الخبر فهو مقدر، وقد جرت العادة عند العرب أن يخفوا الخبر في بعض

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٩٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٣.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٨.

الحالات ويقدرونه، وذلك ضمن شروط لعل أبرزها هو أنه عند ذكر الخبر وإظهاره يأتون بـ(أن)، أما هنا فهو مخفي والتقدير تداركككم، أي لولا فضل الله تداركككم وطبعا الخبر هنا هو جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ فضلُ.

وجاءت كلمة (رحمته) معطوفة على مرفوع (فضل) فهي مرفوعة بالضمة والهاء في محل جر بالإضافة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مَا هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لَا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾.[١]

- المسألة الخامسة والعشرون: ما هي.
- السؤال: ما موقع (ما هي) في هذه الآية؟
- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: ما :اسم استفهام مبتدأ . هِيَ :خبر .وجملة : ما هِيَ في محل نصب مفعول. [٣]

تحليل التفسير:

في حالة الاستئناف تأتي الكلمة المستأنف بها مبتدأً وهنا جاء المبتدأ (ما) وهي اسم موصول بمعنى الذي أو التي وبما أن الحديث عن البقرة: فالتقدير يكون بالتي، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجاء الخبر ضمير منفصل(هي) مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

- المسألة السادسة والعشرون: لا فارض، ولابكر، ولا ذلول وغيرها.
- السؤال: كيف نتعامل مع هذه – المسألة على أنها مبتدأ وخبر؟
- تفسير القرطبي:

خبر لمبتدأ مضمر، وكذلك (لا ذلول)[٤]

تحليل التفسير:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٥.

يعود القرطبي إلى مسألة التقدير بعد لا، حيث يقول إن هذه الكلمات (فارض، ذلول، بكر..) كلها تقع موقع الخبر المرفوع بالضمة وذلك على تقدير مبتدأ مرفوع محذوف هو الضمير المنفصل (هي) العائد للبقرة، وعلى ذلك يكون الإعراب: لا نافية لا عمل لها، ذلول: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والمبتدأ هو ضمير منفصل مقدّر، تقديره (هي) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مَا لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[١].

- المسألة السابعة والعشرون: يبيّن لنا ما لونها
- السؤال: ما هي الآراء حول هذه - المسألة؟
- تفسير القرطبي:
- في قوله سبحانه وتعالى: (قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مَا لَوْنُها) " مَا" اسْتِفْهَامٌ مُبْتَدَأٌ وَ" لَوْنُها" الْخَبَرُ. وَيَجُوزُ نَصْبُ" لَوْنَهَا" بِ"- يُبَيِّنُ"، وَتَكُونُ" مَا" زَائِدَةٌ[٢].

ويقول الطبري: ومعنى قوله : يبين لنا ما لونها(أي شيء لونها؟ فلذلك كان اللون مرفوعا، لأنه مرافع"ما ."وإنما لم ينصب"ما "بقوله"يبين لنا"، لأن أصل"أي "و"ما"، جمع متفرق الاستفهام[٣].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: ما لَوْنُها ابتداء وخبره، ويجوز ما لونها على أن تكون ما زائدة وتنصبه.[٤]

تحليل التفسير:

ثمة تحليلان أوردهما القرطبي لهذه - المسألة، وسنذكر التحليل الأول ونرجئ الثاني لنذكره عند الحديث عن المفعول به.

يقول القرطبي أن (ما) هي اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ولونها جاء خبراً مرفوعاً بالضمة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٦.

(٣) جامع البيان، ج/ ٢، ص/ ١٩٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.[١]

- المسألة الثامنة والعشرون: والله مخرجٌ.

- السؤال: ما إعراب والله مخرجٌ؟

- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر[٢].

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: ابتداء وخبر.[٣]

تحليل التفسير:

جاء لفظ الجلالة (الله) مبتدأً مرفوعاً بالضمة الظاهرة على آخره، وذلك لأن الجملة استئنافية ابتدأنا بها بعد كمال المعنى الذي سبقه، ومخرجٌ خبر للفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.[٤]

- المسألة التاسعة والعشرون: وما الله بغافل عمّا تعملون

- السؤال: ما هو محل بغافل من الإعراب؟

- تفسير القرطبي:

(وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) " بِغافِلٍ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَعَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ. والياء تَوْكِيدٌ[٥].

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: ما :نافية تعمل عمل ليس. اللهِ :لفظ الجلالة اسم ما مرفوع . بِغافِلٍ. و غافل :اسم مجرور لفظا منصوب محلاّ خبر ما.[٦]

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤١١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص٤١٩.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٥.

ومنه ما ورد في تفسير ابن عاشور: تذييل في محل الحال أي فعلتم ما فعلتم وما الله بغافل عن كل صنعكم[١].

تحليل التفسير:

نحن هنا أمام خيارين اثنين، الأول منهما: هو أنّ غافلاً منصوبة بنزع الخافض الذي حرف الجر الباء، وتقديرها وما الله غافلاً، وتكون بذلك حالاً منصوبة، أو أن غافل مرفوعة بالضمة وبذلك تكون خبراً مرفوعاً بالضمة للمبتدأ (الله). وفي ذلك اختلاف بين لغة الحجاز وتميم، فالحالة الأولى على لغة الحجاز، أما الحالة الثانية فهي على لغة تميم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾.[٢]

- المسألة الثلاثون: وأنتم معرضون
- السؤال: ما موقع وأنتم معرضون من الإعراب؟

تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر[٣].

و أما عبد الله علوان فقال: أنتم :مبتدأ . مُعْرِضُونَ :خبر مرفوع بالواو.[٤]

تحليل التفسير:

نجد في – تفسير القرطبي عدة آراء حول موقع هذه الجملة من الإعراب، وأحد هذه الآراء هو أن أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ومعرضون هي خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. وهناك آراء أخرى منها النصب على الحال وغيرها سنذكر كل منها في بابه.

- في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) التحرير والتنوير، ج/ ٢، ص/ ٨٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٠.

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.(البقرة: ٨٥)

- المسألة: ثمّ أنتم هؤلاء

- السؤال: ما هي الآراء حول إعراب هذه المفردات؟

- تفسير القرطبي:

"أَنْتُمْ "فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَلَا يُعْرَبُ، لِأَنَّهُ مُضْمَرٌ. وَضُمَّتِ التَّاءُ مِنْ "أَنْتُمْ "لِأَنَّهَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً إِذَا خاطبت واحدا مذكرا، ومكسورة إِذَا خَاطَبْتَ وَاحِدَةً مُؤَنَّثَةً، فَلَمَّا ثُنِّيَتْ أَوْ جُمِعَتْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الضَّمَّةُ ".هؤُلاءِ "قَالَ الْقُتَبِيُّ: التَّقْدِيرُ يَا هَؤُلَاءِ .قَالَ النَّحَّاسُ :هَذَا خَطَأٌ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا أقبل .وقال الزجاج :هؤلاء بمعنى الذين. و "تَقْتُلُونَ "دَاخِلٌ فِي الصِّلَةِ، أَيْ ثُمَّ أَنْتُمُ الَّذِينَ تقتلون .وقيل ": هؤُلاءِ "رفع بالابتداء، و"أَنْتُمْ "خبر مقدم، و"تَقْتُلُونَ "حَالٌ مِنْ أُولَاءِ [١].

ويقول الطبري: والوجه الآخر :أن يكون معناه: ثم أنتم قوم تقتلون أنفسكم. فيرجع إلى الخبر عن"أنتم "، وقد اعترض بينهم وبين الخبر عنهم"بهؤلاء"، كما تقول العرب":أنا ذا أقوم، وأنا هذا أجلس"،) ٤ (وإذْ قيل":أنا هذا أجلس "كان صحيحا جائزا كذلك: أنت ذاك تقوم."

وقد زعم بعض البصريين أن قوله"هؤلاء "في قوله) :ثم أنتم هؤلاء (، تنبيه وتوكيد لـ" أنتم ."وزعم أن"أنتم "وإن كانت كناية أسماء جماع المخاطبين، فإنما جاز أن يؤكدوا بـ" هؤلاء "و"أولاء"،لأنها كناية عن المخاطبين[٢].

تحليل التفسير:

هنا نجد أن الطبري يسوق رأيان حول هذه – المسألة، الأول: هي أنّ الضمير المنفصل أنتم الذي يدلّ على الجمع سواء كان مذكراً أو جمع مؤنث ومذكر لا هو بالمفرد المذكر ولا هو بالمفرد المؤنث وفي هذه الحالة جاءت التاء مضمومة والأهم من ذلك: أن أنتم هي ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، أما الخبر فهو

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٣-٤٤٤.

(٢) جامع البيان، ج/ ٢، ص/ ٣٠٤.

جملة الصلة تقتلون جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ أنتم، وبهذا تكون هؤلاء منادى في محل نصب على اعتبار أداة نداء محذوفة تقديرها: يا هؤلاء وهذا يؤدي أن المنادي هنا فصل بين المبتدأ وجملة الخبر.

أما الرأي الثاني: فيستبعد أن تكون جملة (تقتلون) جملة خبرية ويستبعد أن يكون الضمير المنفصل (أنتم) مبتدأً، إنما جاءت هؤلاء اسم موصول مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ مؤخر، أما الخبر فهو الضمير المنفصل (أنتم) وهو خبر مقدم.

وتأتي جملة تقتلون جملة فعلية في محل نصب حال.

- المسألة الحادية والثلاثون: وهو محرم عليكم إخراجهم
- السؤال: هل هناك احتمالات للابتداء وغيره أو التباس بين المبتدأ والخبر في ما سبق؟
- تفسير القرطبي:

"هُوَ "مبتدأ وهو كناية عن الإخراج، و "مُحَرَّمٌ "خبره، و "إِخْراجُهُمْ "بَدَلٌ مِنْ "هُوَ "وَإِنْ شِئْتَ كَانَ كِنَايَةً عَنِ الْحَدِيثِ وَالْقِصَّةِ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ خَبَرُهُ، أي والامر محرم عليكم إخراجهم. ف " إِخْراجُهُمْ "مبتدأ ثان. و "مُحَرَّمٌ "خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ "هُوَ"، وَفِي "مُحَرَّمٌ "ضَمِيرُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ يَعُودُ عَلَى الإخراج. ويجوز أن يكون "مُحَرَّمٌ "مبتدأ، و "إِخْراجُهُمْ "مَفْعُولَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ يَسُدُّ مَسَدَّ خَبَرِ " مُحَرَّمٌ"، وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ "هُوَ ."وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ "هُوَ "عِمَادٌ، وَهَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ خَطَأٌ لَا مَعْنَى لَهُ، لِأَنَّ الْعِمَادَ لَا يَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ. وَيُقْرَأُ "وَهْوَ "بِسُكُونِ الْهَاءِ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ [1].

أما الطبري فيقول في جامعه: فَإِنَّ فِي قَوْله)وَهُوَ (وَجْهَيْنِ مِنْ التَّأْوِيل: أَحَدهمَا: أَنْ يَكُون كِنَايَة عَنْ الْإِخْرَاج الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْره، كَأَنَّهُ قَالَ: وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارهمْ، وَإِخْرَاجهمْ مُحَرَّم عَلَيْكُمْ. ثُمَّ كَرَّرَ الْإِخْرَاج الَّذِي بَعْد وَهُوَ مُحَرَّم عَلَيْكُمْ تَكْرِيرًا عَلَى " هُوَ "، لِمَا حَال بَيْن " الْإِخْرَاج " و " هُوَ "كَلَام. وَالتَّأْوِيل الثَّانِي: أَنْ يَكُون عِمَادًا لَمَّا كَانَتْ الْوَاو الَّتِي مَعَ " هُوَ " تَقْتَضِي اسْمًا يَلِيهَا دُون الْفِعْل، فَلَمَّا قُدِّمَ الْفِعْل قَبْل الِاسْم الَّذِي تَقْتَضِيه الْوَاو أَنْ يَلِيهَا أُوْلِيَتْ " هُوَ " لِأَنَّهُ اسْم، كَمَا تَقُول: أَتَيْتُك وَهُوَ قَائِم أَبُوك، بِمَعْنَى: وَأَبُوك قَائِم، إِذْ كَانَتْ الْوَاو تَقْتَضِي اسْمًا فَعَمِدْت ب " هُوَ "، إِذْ سَبَقَ الْفِعْل الِاسْم لِيَصْلُح الْكَلَام: كَمَا قَالَ الشَّاعِر: فَأَبْلِغْ أَبَا يَحْيَى إِذَا مَا لَقِيته عَلَى الْعِيس فِي آبَاطهَا عَرَق يَبْس بِأَنَّ السُّلَامَى الَّذِي بِضَرِيَّةٍ

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٥.

أَمِير الْحِمَى قَدْ بَاعَ حَقِّي بَنِي عَبْس بِثَوْبٍ وَدِينَار وَشَاة وَدِرْهَم فَهَلْ هُوَ مَرْفُوع بِمَا هَهُنَا رَأْس فَأَوْلَيْت" هَلْ " لِطَلَبِهَا الِاسْم الْعِمَاد [١].

تحليل التفسير:

يكتنف هذه – المسألة بعض الإشكاليات الدقيقة التي لم يفصل فيها القرطبي، وإنما ذكر رؤوس أقلام منها، ونحن سنحاول استجلاء هذه الآراء:

فالرأي الأول: أن الضمير المنفصل (هو) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وهذا الضمير يدل على الإخراج، أي إخراجهم محرم عليكم، وكلمة الإخراج التي تأتي بعد ما هي إلا بدل عن الضمير المنفصل (هو) الذي يحمل معنى الإخراج. وكلمة محرمٌ هي خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الرأي الثاني: أن كلمة إخراجهم الثانية التي ذكرت صراحة ولم يُكنّى عنها بشيء هي مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة والضمير المتصل بها في محل جر مضاف إليه. أما الخبر لهذا المبتدأ فهو كلمة (محرم) وهو خبر مقدم على المبتدأ ولم يعلل القرطبي سبب تأخر المبتدأ وتقديم الخبر، ولربما وجود ضمير في المبتدأ يعود على الخبر هو السبب.

أما الجملة الاسمية المشكلة من المبتدأ والخبر (محرم إخراجهم) فهي جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ (هو).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٢].

– المسألة الثانية والثلاثون: بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا

– السؤال: هل يجوز أن تقع الجملة موقع الابتداء؟

– تفسير القرطبي:

---

(١) جامع البيان، ج/ ٢، ص/ ٣٠٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٠.

وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ: بِئْسَ الشَّيْءُ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا. فَـ" أَنْ يَكْفُرُوا" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ فِيمَا قَبْلَهُ، كَقَوْلِكَ: بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ[١].

أما الطبري فيقول: واختلف أهل العربية في معنى"ما "التي مع"بئسما ."فقال بعض نحويي البصرة :هي وحدها اسم، و"أن يكفروا "تفسير له،) ١ (نحو: نعم رجلا زيد، و"أن ينزل الله "بدل من"أنزل الله"، وقال بعض نحويي الكوفة :معنى ذلك: بئس الشيء اشتروا به أنفسهم أن يكفروا، ف"ما "اسم"بئس"، و"أن يكفروا "الاسم الثاني .وزعم أن":أن يكفروا "إن شئت جعلت"أن "في موضع رفع، وإن شئت في موضع خفض) .٢ (أما الرفع: فبئس الشيء هذا أن يفعلوه .وأما الخفض: فبئس[٢].

تحليل التفسير:

يقيس القرطبي في تفسيره على ما جاء عند سيبويه من مجيء الجملة موضع المبتدأ المؤخر ويسبقه خبره كما في حالات المدح والذم، واستشهد على ذلك بفي قوله: بئس الرجل زيد، فزيد هو المبتدأ وبئس جملة الخبر، وهنا – في قوله سبحانه وتعالى: (أن يكفروا) هي جملة في محل رفع على الابتداء وقد سبقها خبرها في أسلوب الذم (بئسما) الذي وقع في محل رفع خبر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٣].

– المسألة الثالثة والثلاثون: وهو الحقُّ.

– السؤال: ما هي العلاقة بين الضمير (هو) وكلمة (الحق)؟

– تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر[٤].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٠.

(٢) جامع البيان، ج/ ٢، ص/ ٣٣٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٢.

وأما عبد الله علوان فقال: {وَهُوَ}: (الواو): حالية. (هو): مبتدأ. {الْحَقُّ}: خبر مرفوع. وجملة: {وَهُوَ الْحَقُّ}: في محل نصب حال.[١]

وورد ذلك في معاني الفراء: وَهُوَ الْحَقُّ ابتداء وخبر. مُصَدِّقاً حال مؤكّدة عند سيبويه[٢].

تحليل التفسير:

يأتي القرطبي على ذكر أن الضمير المنفصل (هو) هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وجاء الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة وهو (الحق) والعلاقة بينهما مبتدأ وخبر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[٣].

- المسألة الرابعة والثلاثون: والله عليمٌ بالظالمين
- السؤال: ما هو الموقع الإعرابي لما سبق، وبماذا يمكننا أن نعلّق الجار والمجرور (بالظالمين).
- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر[٤].

وأما عبد الله علوان فقال: وَاللهُ: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع . عَلِيمٌ :خبر مرفوع .والجملة الاسمية :استئنافية. بِالظّالِمِينَ :جار ومجرور بالياء، متعلق بـ عَلِيمٌ.[٥]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: [٦].

تحليل التفسير:

الله هو لفظ جلالة مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مبتدأ، وجاء الخبر كلمة (عليم) هو الصفة المشبهة المرفوعة بالضمة الظاهرة على آخره. أما الجار والمجرور الذي جاء بعد الابتداء والخبر فهما متعلقان بالخبر عليم.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٧.

(٢) معاني القرآن ١/ ٥٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٦.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٨٠.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٨.

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾(١).

- المسألة الخامسة والثلاثون: ما هو بمزحزحه من العذاب.

- السؤال: ما أوجه الاختلاف في المسألة السابقة؟

- تفسير القرطبي:

وَحَكَى الطَّبَرِيُّ عَنْ فِرْقَةٍ أَنَّهَا قَالَتْ:" هو" عماد.(٢).

وأما عبد الله علوان فقال: {هُوَ}: اسم (ما) في محل رفع. {بِمُزَحْزِحِهِ}: (الباء): حرف جر للصلة والتوكيد. (مزحزحه): اسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر (ما).و (الهاء): مضاف إليه. {مِنَ الْعَذابِ}: جار ومجرور، متعلق بـ (مزحزحه).وجملة: (ما هو بمزحزحه...): في محل نصب حال من: {أَحَدُهُمْ}.(٣)

وذكر ذلك الطبري بالتفصيل فقال: (هو) عماد لطلب "ما" الاسم أكثر من طلبها الفعل، و"أن" التي في: (أن يعمر)، رفع، بـ "مزحزحه"، و"هو" الذي مع"ما" تكرير، عماد للفعل، لاستقباح العرب النكرة قبل المعرفة.(٤)

تحليل التفسير:

ذهب النحاة عدة مذاهب في قوله تعالى ما هو بمزحزحه، فبعضهم قال إن الضمير المنفصل (هو) هو بمعنى (أحد) ولهذا جاء مبتدأ مرفوع، وخبر هذا المبتدأ هو الجار والمجرور (بمزحزحه) في محل رفع خبر للمبتدأ (هو).

أما الرأي الآخر فقال إن الضمير (هو) بمعنى المصدر (التعمير) وعلى هذا يكون التقدير ما التعمير بمزحزحه، والتعمير هنا مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، والخبر في الجار والمجرور (بمزحزحه).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَوَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.(٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٨١.

(٤) جامع البيان، ج/ ٢، ص/ ٣٧٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٠٠.

- المسألة السادسة والثلاثون: بل أكثرهم.

- السؤال: هل يقع الفعل المستقبل موقع الخبر؟

تفسير الطبري:

"بَلْ أَكْثَرُهُمْ" ابْتِدَاءٌ." لَا يُؤْمِنُونَ" فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فِي موضع الخبر [١].

وجاء في معاني الفراء: الواو زائدة دخلت عليها ألف الاستفهام، ومذهب الكسائي أنها «أو» حركت الواو منها. كُلَّما ظرف. عَهْداً مصدر. بَلْ أَكْثَرُهُمْ ابتداء. لا يُؤْمِنُونَ فعل مستقبل في موضع الخبر[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: {بَلْ}: حرف عطف يفيد الإضراب والابتداء. {أَكْثَرُهُمْ}: مبتدأ مرفوع بالضمة، و (الهاء): مضاف إليه. {لا}: نافية. {يُؤْمِنُونَ}: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و (الواو): فاعل. وجملة: {لا يُؤْمِنُونَ}: في محل رفع خبر المبتدإ. والجملة الاسمية، استئنافية[٣].

تحليل التفسير:

بل هي حرف للاستدراك والكلمة التي جاءت بعدها (أكثرهُم) وهي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع. وجملة (لايؤمنون) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ أكثرهم. ومعنى الفعل المستقبل هو أن لا الناهية عندما دخلت على الفعل المضارع (يؤمنون) قلبت زمانه من الحاضر إلى الزمن المستقبل.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾.[٤]

- المسألة السابعة والثلاثون: لمن اشتراه.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٦١.

(٢) معاني القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان ج١، ص٨٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

- السؤال: ما هو موقع اللام التي دخلت على الابتداء؟

- تفسير القرطبي:

لامُ يمين، وهي للتوكيد أيضاً، وموضع (من) رفع بالابتداء[١].

وأما عبد الله علوان فقال: (لَمَنِ): (لام الابتداء علقت الفعل) علم (عن العمل) .من :(اسم موصول مبتدأ) اِشْتَرَاهُ:{فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف .والفاعل مستتر تقديره :هو والهاء :(مفعول به وجملة) اشْتَرَاهُ:{صلةالموصول} .ما{نافية} .لَهُ: جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم[٢].

تحليل التفسير:

لامُ اليمين أو لام القسم تدخل على الأسماء وتكون الجملة التي بعدها جملة جواب القسم، ومن الممكن أن تأتي اللام للتوكيد، والاسم الذي يأتي بعدها سواء كان اسما أو ضميراً يكون مبتدأً، وهنا (من) هي اسم موصول بمعنى الذي مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، و(اشتراه) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (من).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾[٣].

المسألة الثامنة والثلاثون: له ملك السماوات والأرض

السؤال: لماذا تقدم الخبر على المبتدأ؟

تفسير القرطبي:

وَارْتَفَعَ" مُلْكُ" بالابتداء، والخبر" اللَّهَ" وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ" أَنَّ".[٤].

وأما عبد الله علوان فقال::: (لَمَنِ): (لام الابتداء علقت الفعل) علم (عن العمل) .من :(اسم موصول مبتدأ) اِشْتَرَاهُ:{فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف .والفاعل مستتر تقديره :هو والهاء :(مفعول به وجملة) اشْتَرَاهُ:{صلةالموصول} .ما{نافية} .لَهُ: جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم[٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٧٣-٤٧٤.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٨٦.

(٣) البقرة: ١٠٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص ٤٨٧

(٥) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان ج١، ص٨٩.

وجاء في معاني الفراء: ملك: رفع الابتداء، و (له): الخبر والجملة خبر أنّ وملك مشـــتقّ من ملكت العجين أي أحكمت عجنه، وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ويجوز رفع نصير عطفا على الموضع لأن المعنى وما لكم من دون الله وليّ ولا نصير [١].

تحليل التفسير:

عندما وفع المبتدأ المؤخر وهو (ملك) موقع النكرة المحضة، وكان الخبر شبه جملة (حرف جر وضمير متصل في محل جر بحرف الجر) (له) وجب تأخير المبتدأ وتقديم الخبر، فشبه الجملة (له) في محب رفع خبر مقدم، وملك مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (له ملك) جملة اسمية في محل رفع خبر للحرف المشبه بالفعل (أنّ).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ مَا كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

- المسألة التاسعة والثلاثون: من أظلم ممن منع مساجد الله
- السؤال: ما هو الشيء الذي وقع مبتدأً وأين خبره؟
- تفسير القرطبي:

مَنْ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ، و" أَظْلَمُ" خبره، والمعنى لا أحد أظلم.[٣]

وجاء في معاني القرآن: ابتداء وخبر أي وأي أحد أظلم. مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ[٤].

---

(١) معاني القرآن، ج١، ص٧٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٩٣.

(٤) معاني القرآن، ج/ ١، ص/ ٧٣.

وفي إعراب القرآن: (وَمَنْ:)الواو :(استئنافية) .من :(اسم استفهام مبتدأ} .أَظْلَمُ :(خبر مرفوع، وجملة) :من أظلم :(استئنافية) .مِمَّنْ: جار ومجرور، متعلق بـ أَظْلَمُ[١].

تحليل التفسير:

يُطلق على الاسم الموصول (من) الذي بمعنى الذي (من الأحادية) التي تدل على كلمة أحد، لذلك جاءت هنا مبتدأ مرفوع، ونقول في إعرابها: اسم موصول بمعنى الذي أو أحد مبني على السكون في محل رفع فاعل، واسم التفضيل (أظلم) جاء خبراً وإعرابه خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- المسألة الأربعون: أولئك ما كان لهم أن يدخلوها
- السؤال: أين الابتداء والخبر؟
- تفسير القرطبي:

أولئك مبتدأ وما بعده خبر[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: فأُولئِكَ :{اسم إشارة مبتدأ} .ما:{نافية} .كانَ :{فعل ماض ناسخ} .لَهُمْ :{جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم} .أَنْ :{حرف مصدري ونصب} .يَدْخُلُوها :{ فعل مضارع منصوب بحذف النون، والواو :(فاعل، و الهاء (مفعول به. والمصدر المؤول من) أن والفعل: في محل رفع اسم كان مؤخر. وجملة كان واسمها وخبرها: في محل رفع خبر المبتدأ أُولئِكَ[٣].

تحليل التفسير:

من عادة اسم الإشارة أن يأتي مبتدأً إذا جاء في بداية الكلام أو كان استئنافاً، وهنا جاء اسم الإشارة (أولئك) مرفوعاً على الابتداء، وإعرابه: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أما خبر المبتدأ فهو الجملة الفعلية التي جاءت بعده، والمكونة من كان ومابعدها، نقول: هي جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ أولئك.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) إعراب القرآن، ج/ ١، ص/ ٩٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٩٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٥.

﴿وَقالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[١].

- المسألة الحادية والأربعون: ما في السماوات والأرض.

- السؤال: هل تقع (ما) موقع الابتداء؟

- تفسير القرطبي:

(ما) رفع بالابتداء والخبر في المجرور[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: ما :اسم موصول مبتدأ مؤخر. وجملة المبتدأ والخبر :استئنافية . فِي السَّماواتِ[٣].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: ما في موضع رفع بالابتداء، وإن شئت بالاستقرار. كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ ابتداء وخبر.[٤]

تحليل التفسير:

يُورد القرطبي هذا الرأي معتمداً التفسير المعنوي للآية القرآنية، والتي تعني أن كل مافي السماوات والأرض هي ملك لله لأنه هو الذي أوجدها وأبدعها، وعلى ذلك كانت (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجاء الخبر شبه جملة (جار ومجرور) في السماوات في محل رفع خبر (ما)، والأرض معطوفة بالجر على السماوات.

- المسألة الثانية والأربعون: كلٌّ له قانتون

- السؤال: ما هو المبتدأ والخبر وهل هناك مقدر محذوف؟

- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر، والتقدير كلهم ثم حذف الهاء والميم.[٥]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ ابتداء وخبر.[٦]

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٠٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٠٠.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٥.

تحليل التفسير:

جاءت كل هنا اسماً تاماً مبتدأً مرفوعاً بالضمة الظاهرة على آخره. وثمة هاء وميم التي تدلان على الجمع –جمع الكثرة هنا– محذوفتان، والخبر هو قانتون، نقول في إعرابه خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وقد تم الفصل بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور (له).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.(١)

– المسألة الثالثة والأربعون: بديع السماوات والأرض.

– السؤال: أين الابتداء المقدر، وما تقديره؟

– تفسير القرطبي:

"بَدِيعُ السَّماواتِ" فَعِيلٌ لِلْمُبَالَغَةِ، وَارْتَفَعَ عَلَى خَبَرِ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: بَدِيعُ :خبر مرفوع لمبتدإ محذوف تقديره: هو. والجملة استئنافية.(٣)

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ خبر ابتداء محذوف .قال أبو جعفر: وقد ذكرنا رفع فيكون.(٤)

تحليل التفسير:

وقعت (بديع) والتي هي صفة مشبهة على معنى اسم الفاعل (مبدع)،موقع الخبر المرفوع، والمبتدأ هو مقدر، وهنا من الممكن أن يكون الابتداء مقدر بـ (هو) هو بديع السماوات، أو من الممكن أن يكون التقدير (الله) لفظ جلالة مقدر في محل رفع مبتدأ والخبر هو بديع، (اللهُ بديع السماوات) أي مبدعها.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٠١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٥.

﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾.(١)

- المسألة الرابعة والأربعون: الذين آتيناهم الكتاب.

- السؤال: ما هي الآراء حول خبر المبتدأ؟

- تفسير القرطبي:

و" الَّذِينَ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ،" آتَيْناهُمُ" صِلَتُهُ،" يَتْلُونَهُ" خَبَرُ الِابْتِدَاءِ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْخَبَرَ" أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ".(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: الَّذِينَ :اسم موصول مبتدأ وجملة : يَتْلُونَهُ :في محل رفع خبر المبتدأ : الَّذِينَ، (٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: الَّذِينَ رفع بالابتداء. آتَيْناهُمُ الْكِتابَ صلته. يَتْلُونَهُ خبر الابتداء وإن شئت كان الخبر أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ.(٤)

تحليل التفسير:

المبتدأ هنا هو الاسم الموصل (الذين) وهو اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع على الابتداء، أما الخبر ففيه رأيان، الأول: هو جملة (آتيناهم) والتي هي صلة لـ(يتلونه) وهي جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (الذين).

أما الثاني: فيمكن أن يكون الخبر هو الجملة الاسمية المكونة من اسم الإشارة (أولئك) والفعل (يؤمنون) وهي جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ الذين.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(٥).

- المسألة الخامسة والأربعون: إلا وأنتم مسلمون

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢١.

(٢) المصدر السابق، ج/ ١، ص/ ٥٠٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٦.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

- السؤال: ما إعراب المبتدأ والخبر، وما موقعهما من الجملة؟

- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر، وهما في موضع الحال.[١]

وأما عبد الله علوان فقال: الَّذِينَ: ابتداء وخبر[٢].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: ابتداء وخبر.[٣]

تحليل التفسير:

جاء المبتدأ ضميراً منفصلاً يدل على على الجمع، وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، و(مسلمون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وقد جاء المبتدأ والخبر اللذان يشكلان جملة اسمية في محل نصب حال.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.[٤]

- المسألة السادسة والأربعون: ونحن له مسلمون

- السؤال: هل يمكن أن يكون الابتداء والخبر حالاً؟

- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر، ويُحتمل أن يكونا في موضع الحال، والعامل (نعبد).[٥]

و أما عبد الله علوان فقال: نحن :مبتدأ ، مُسْلِمُونَ :خبر مرفوع بالواو [٦].

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٤٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.

(٥) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٥٤٥.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٧.

جاء الضمير المنفصل الذي يدل على جمع المتكلمين (نحن) مبنياً على على الضم في محل رفع مبتدأ، والخبر هو مسلمون، جاء مرفوعاً بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد.

وكما أورد القرطبي فإن الابتداء والخبر (ونحن له مسلمين) في محل نصب حال من نحن؛ أي (مسلمين) والذي عمل في هذا الحال هو الفعل (نعبد) أي نعبد لأننا مسلمين.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١].

- المسألة السابعة والأربعون: تلك أمة قد خلت.
- السؤال: ما هي الآراء التي اكتنفت هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي:

"لَها مَا كَسَبَتْ" مَا" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ أَوْ بِالصِّفَةِ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ.[٢]

تحليل التفسير

جاء القرطبي برأيين حول هذه – المسألة:

الرأي الأول: أن (تلك) هي اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، وهذا المبتدأ خبره كلمة (أمةٌ) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الرأي الثاني: اسم الإشارة (تلك) هو مبتدأ مرفوع، ونحن نعلم أن الاسم المرفوع بعد اسم الإشارة يأتي على الغالب بدلاً، لذا قال القرطبي أن (أمة) هي بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وجملة (خلت) هي جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (تلك)

أما (ما كسبت) فما اسم موصول بمعنى الذي (الذي كسبت) في محل رفع مبتدأ وجملة كسبت، جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما) وهذا رأي الكوفيين.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٤٥.

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.(١)

- المسألة الثامنة والأربعون: ونحن له عابدون.

- السؤال: لماذا لم يتقدم الخبر على المبتدأ؟

- تفسير القرطبي:

ابتداء ثم خبر(٢).

تحليل التفسير:

جاء المبتدأ هنا ضمير منفصل يدل على جمع المتكلمين (نحن) ونقول في إعرابه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، عابدون هي خبر مرفوع وعلامة رفعها الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وقد فصل بين المبتدأ والخبر جار ومجرور (له)، ولم يتقدّم الخبر على المبتدأ لأنه لا يوجد سبب للتقديم فالمبتدأ هنا هو نحن وليس الجار والمجرور (له).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنْ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ ﴾(٣).

- المسألة التاسعة والأربعون: أمواتٌ بل أحياءٌ

- السؤال: كيف استطعنا أن نقدّر الابتداء، ولماذا لم يعمل القول فيهما بالنصب؟

- تفسير القرطبي:

وَارْتَفَعَ" أَمْواتٌ" عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ(٤).

وأما عبد الله علوان فقال: نحن :أَمْواتٌ :خبر مرفوع لمبتدإ محذوف تقديره: هم(٥).

تحليل التفسير:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٥٥١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٥٧٤.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢٢.

جاءت كلمة (أموات) مرفوعة بالضمة الظاهرة لأنها خبر لمبتدأ محذوف ومقدر، وهذا التقدير هو (هم) ضمير الغائب الذي يدل على الجمع بحيث تكون الجملة (هم أموات) وكذا الحال بالنسبة للجملة التي تليها، حيث أن المبتدأ أيضا هو ضمير الغائب المنفصل الذي يدل على الجمع، والتقدير (هم أحياء) وطبعا يقول القرطبي: إنه لا يجوز أن نعرب أحياء وأموات على أنهن مفعولات به منصوبات وقعنَ بعد القول وذلك لعدم وجود علائق وتناسب بين القول وهذه الكلمات لذلك هم أخبار لمبتدآت مقدرة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١].

- المسألة الخمسون: وهم كفارٌ.
- السؤال: ما هو موقع (وهم كفار) الإعرابيّ؟
- تفسير القرطبي:

الواو واو الحال[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: هم مبتدأ . كُفّارٌ: خبر مرفوع .وجملة المبتدأ والخبر :في محل نصب حال[٣].

تحليل التفسير:

اكتفى القرطبي بذكر هذه الجملة في تفسيره، إلا أن هذه الجملة تعطينا تفسيراً لهذه – المسألة، وهذا التفسير يكمن في أن (هم) هو ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وكفار هي خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية (هم كفار) التي وقعت بعد واو الحال هي جملة اسمية في محل نصب حال للضمير المتصل (واو الجماعة) المتصل بالفعل (كفروا).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ﴾ [٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٨٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

- المسألة الحادية والخمسون: مَنْ يتخذ.

- السؤال: ما نوع الخبر في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

و" من" في قوله" مَنْ يَتَّخِذُ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابتداء[١].

وأما عبد الله علوان فقال: خبر مقدم: مِنَ، اسم موصول، مبتدأ مؤخر يَتَّخِذُ[٢].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: مِنَ في موضع رفع بالابتداء ويَتَّخِذُ على اللفظ ويجوز في غير القرآن يتخذون، يُحِبُّونَهُمْ على المعنى، ويجوز في غير القرآن يحبّهم وهو في موضع نصب على الحال من المضمر الذي في يتّخذ، وإن شئت كان نعتا لأنداد، وإن شئت كان في موضع رفع نعتا لمن على أنّ من نكرة[٣].

تحليل التفسير:

جاء المبتدأ هنا هو الاسم الموصول (مَن) بمعنى الذي مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ، أما نوع الخبر هنا فهو جملة فعلية (جملة يتخذ) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (مَن).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ﴾[٤].

- المسألة الثانية والخمسون: ذلك بأن الله نزل الكتاب.

- السؤال: ما هو موقع اسم الإشارة الإعرابي؟

- تفسير القرطبي:

"ذَلِكَ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الْحُكْمِ.[٥]

وأما عبد الله علوان فقال: ذلِكَ :اسم إشارة مبتدأ . الباء :(حرف جر) .أنّ :حرف توكيد ونصب [٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦٠٠.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٦.

(٥) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦٢٨.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢٨.

تحليل التفسير:

اكتفى القرطبي بتفسيره ما سبق بفي قوله: في موضع الرفع، ونحن نعرف أن ذلك لم يسبقها فعل أو داعٍ من دواعي الرفع، لذلك كان الرفع هنا على الابتداء، ونقول في إعرابه: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، أما الخبر فهو الجملة من أنّ ومابعدها، جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ (ذلك).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[١].

- المسألة الثالثة والخمسون: والموفون بعهدهم
- السؤال: أيهما المحذوف هنا، المبتدأ أم الخبر؟

تفسير القرطبي:

والموفون رفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره وهم الموفون.[٢]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: الموفون رفعا بمعنى، وهم الموفون مدحا للمضمرين.[٣]

تحليل التفسير:

يسوقُ القرطبي رأياً مفاده أنّ الموفون هي مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، والخبر هو محذوف تقديره هم، ويمكن أن يلتبس الأمر بين المبتدأ والخبر حيث إن المبتدأ من الممكن أن يكون هو المحذوف على تقدير هم الموفون، ويكون (موفون) هو الخبر المرفوع.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾.[٤]

- المسألة الرابعة والخمسون: فمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٣١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩١.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨١.

- السؤال: ما موقع اتباع الإعرابي، وأين متمم الجملة؟

- تفسير القرطبي:

فاتباع هو رفع بالابتداء، والتقدير فعليه اتباع بالمعروف.(١).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: اتباع: مبتدأ مؤخر مرفوع، والخبر متقدم محذوف تقديره (٢).

تحليل التفسير:

يذكر القرطبي في ما سبق أن (اتباع) هي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ولكن الخبر محذوف وغير ظاهر، فهو مقدر بشبه جملة سبقت المبتدأ تقديرها (فعليه) جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، والتقديم هنا واجب لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣).

- المسألة الخامسة والخمسون: فإن إثمه على الذين يبدلونه

- السؤال: لماذا لم تعمل إنّ في ما بعدها؟

تفسير القرطبي:

"فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ" وَ" مَا" كَافَّةٌ ل" إن" عن العمل. و" إِثْمُهُ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ،" عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ" مَوْضِعَ الْخَبَرِ(٤).

وأما عبد الله علوان فقال: إِثْمُهُ رفع بالابتداء. عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ في موضع الخبر (٥).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: إِثْمُهُ :إثم :مبتدأ مرفوع عَلَى الَّذِينَ :جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر.(٦)

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦٤٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم، أبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨١.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦٥٣.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٣٩.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٣.

لا شكّ أننا نعرف أن الحرف المشبه بالفعل عندما يدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، ينصب المبتدأ ويُسمى اسمه ويرفع الخبر ويسمى خبره، إلا أنه هنا في هذه الحالة نعرب (إثمهُ) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والخبر هو الجملة الاسمية الواقعة بعد (إثمه) وهي في محل رفع خبر للمبتدأ، ولم تعمل (إنّ) في ما بعدها لوجود (ما) الكافة التي كفّت الحرف المشبه بالفعل ومنعته من العمل.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة السادسة والخمسون: فعدةٌ من أيام أُخر
- السؤال: هل وقعت كلمة عدةٌ مبتدأً أم خبراً؟
- تفسير القرطبي:

ارتفع (عدة) على خبر الابتداء، تقديره: فالحكم أو الواجب عدةٌ، ويصح فعليه عدة.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: فَعِدَّةٌ رفع بالابتداء، والخبر عليه حذفت (٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال فَعِدَّةٌ: الفاء: واقعة في جواب الشرط، عدّة: مبتدأ مرفوع. والخبر محذوف تقديره: فعليه عدة.(٤)

تحليل التفسير:

وقعت كلمة (عدة) هنا خبراً مرفوعاً بالضمة لمبتدأ محذوف مقدر، ولم تقع مبتدأً لخبر محذوف تقديره عدةٌ حاصلةٌ على سبيل المثال، وتقدير المبتدأ المحذوف والمقدر الذي جاء به القرطبي على أوجه، فمن الممكن أن نقول فالحكمُ عدة، وهنا نجد أن الفاء التي لحقت في المبتدأ المحذوف المقدر هي فاء الاستئناف مما يعزز وجود مبتدأ مقدر محذوف، ويكون إعراب فالحكم، الفاء استئنافية والحكم مبتدأ مقدر

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٦٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٤١.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٤.

مرفوع بالضم، ومن الممكن أن يكون المبتدأ المحذوف شبه جملة (جار ومجرور) على تقدير (فعليه عدة) وهنا الجار والمجرور في محل رفع مبتدأ.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى مَا هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(١).

- المسألة السابعة والخمسون: شهرُ رمضان
- السؤال: ما أوجه الابتداء والخبر في هذا القول الكريم؟
- تفسير القرطبي:

وَ" الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ" صِفَةً، وَالْخَبَرُ" فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ".(٢)

وأما عبد الله علوان فقال شهر رمضان: رفع بالابتداء وخبره الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال شَهْرُ :مبتدأ مرفوع ، ويجوز: خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هي شهر.(٤)

تحليل التفسير:

وهنا نحن أمام حالات:

الأولى: أن كلمة (شهر) هي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وجملة (الذي أنزل فيه القرآن) جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ شهر.

الثانية: أن هناك مبتدأ مضمر مقدّر قبل كلمة شهر، والتقدير المفروض عليكم شهرٌ، وهنا كلمة المفروض مبتدأ مقدر مرفوع بالضمة وكلمة شهر خبر لهذا المبتدأ مرفوع بالضمة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٧٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٤٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٦.

الثالثة: أن كلمة (شهرُ) هي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، أما الخبر لهذا المبتدأ فهو الجملة الاسمية (فمن شهد منكم الشهر)، أما جملة (الذي نزل فيها القرآن) فهي جملة في محل رفع صفة لكلمة (شهر) المبتدأ، والتقدير شهر نازل في القرآن.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُباشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.(١)

- المسألة الثامنة والخمسون: هنّ لباسٌ لكم
- السؤال: ما إعراب هذه المفردات؟
- تفسير القرطبي:

ابتداءٌ وخبر(٢).

وأما عبد الله علوان فقال: هُنَّ: ضمير مبتدأ، لِباسٌ: خبر مرفوع(٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ ابتداء وخبر(٤).

تحليل التفسير:

جاء ضمير الغائب الذي يدل على جمع النسوة (هن) مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ، وكلمة لباسٌ خبر مرفوع بالضمة الظاهرة للمبتدأ هنّ، وعليه فإن (وأنتم لباس لهن) أيضاً أنتم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر هو لباسٌ المرفوعة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٩٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٤٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٧.

بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾.(١)

- المسألة التاسعة والخمسون: فما استيسر من الهدى.

- السؤال: ما احتمالات وقوع (ما) مبتدأً؟

- تفسير القرطبي:

(ما) في موضع رفع، أي: فالواجب أو فعليكم ما استيسر، ويحتمل أن يكون في موضع النصب.(٢)

و أما عبد الله علوان فقال: ما في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: فأهدوا أو فأدوا. وجملة المبتدأ وخبره :في محل جزم جواب الشرط .وجملة الشرط والجواب :استئنافية.(٣).

تحليل التفسير:

نحن أما احتمالين في إعراب الاسم الموصول (ما):

الأول: إذا أولناه بمقدّر مثل: عليكم أو الواجبُ وعندها يكون في محل رفع مبتدأ، والخبر هو الجملة الفعلية المكونة من الفعل استيسر والذي يليه، في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

الثاني: أن يكون الاسم الموصول (ما) في محل نصب مفعول به للفعل استيسر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبابِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾.(٤)

- المسألة الستون: الحجّ أشهر معلومات.

- السؤال: هل هناك مقدر محذوف ينوب مناب المبتدأ؟

- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٧٤٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٥٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

و" الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ" ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: أَشْهُرُ الْحَجِّ أَشْهُرٌ، أَوْ وَقْتُ الْحَجِّ أَشْهُرٌ، أَوْ وَقْتُ عَمَلِ الْحَجِّ أَشْهُرٌ.(١)

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ ابتداء وخبر.(٢)

تحليل التفسير:

يوردُ القرطبي رأيين في هذه – المسألة:

الأول: أن كلمة الحجّ هي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والخبرهو أشهر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، ومن الممكن أن يكون المبتدأ هو كلمة الحج وكلمة أشهر هي مبتدأ ثاني مرفوع بالضمة ومعلومات هي خبر للمبتدأ الثاني (أشهر)، أما خبر المبتدأ الأول (الحج) فهو الجملة الاسمية (أشهر معلومات) جملة اسمية في محل رفع خبر.

الثاني: هناك حذف، وتقديره: وقت الحج أشهر، أو الحج في أشهر، وعلى هذه الحال يكون المبتدأ هو كلمة وقت، والخبر هو كلمة أشهر مرفوع بالضمة.

– المسألة الحادية والستون: فمن فرض فيهن

– السؤال: ما نوع المبتدأ والخبر هنا؟

– تفسير القرطبي:

و(من) رفع بالابتداء، ومعناها الشرط، والخبر في قوله (فرضَ).(٣)

و أما عبد الله علوان فقال: من :اسم شرط جازم مبتدأ ، فَرَضَ :في محل رفع خبر من(٤).

تحليل التفسير:

أداة الشرط (من) التي لها فعل الشرط وجواب وقعت هنا في محل رفع مبتدأ، أما الخبر فهو الجملة الفعلية (فرض) الت وقعت في محل رفع خبر للمبتدأ (مَن).

– المسألة الثانية والستون: فلا رفث ولا فسوق ولا جدال.

– السؤال: هل من الممكن أن تقع الكلمات السابقة في محل رفع على الابتداء؟

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٧٦٥.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠١.

(٣) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٧٦٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٥٤.

- تفسير القرطبي:

وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْقَعْقَاعِ بِالرَّفْعِ فِي الثَّلَاثَةِ.(١)

وأما عبد الله علوان فقال: وَلا فُسُوقَ :مثل ولا رفث الواو: عاطفة . لا جِدالَ: مثل: لا رفث فِي الْحَجِّ :جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر لا جدال.وخبر لا الأولى والثانية محذوف يدل عليه خبر لا جدال؛ أي :لا رفث في الحج ولا فسوق في الحج (٢).

تحليل التفسير:

إذا كان الفعل (كان) تاماً وليس ناقصاً، اكتفي بالفاعل ولا يحتاج إلى اسم وخبر، وعندها نستطيع أن نقول: إن رفث، وفسوق، وجدال، كلمات مرفوعة بالابتداء و(لا) التي سبقتها هي حرف نفي لا محل لها من الإعراب، والخبر محذوف وتقديره (في الحج) أي أنّ الكلام يصبح على الشكل: لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾(٣).

- المسألة الثالثة والستون: فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا

- السؤال: ما هي الآراء حول مجيء (من)؟

- تفسير القرطبي:

"مِنْ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ(٤).

وأما عبد الله علوان فقال: من النّاس:جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدم . مَنْ: اسم موصول مبتدأ مؤخر(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٧٦٧.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٥٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٧٨٦.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٥٦.

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: فَمِنَ النَّاسِ مَنْ في موضع رفع بالابتداء وإن شئت بالصفة[١].

تحليل التفسير:

جاءت (من) هنا موضع المبتدأ المرفوع، وجملة الصلة (يقول ربنا آتنا في الدنيا) في محل رفع خبر للمبتدأ.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٢].

- المسألة الرابعة والستون: فمن تعجّل

- السؤال: أين المبتدأ والخبر في ما سبق؟

- تفسير القرطبي:

(من) في قوله فمن تعجل، رفع بالابتداء، والخبر فلا إثم عليه، ويجوز في غير القرآن فلا إثم عليهم[٣].

وأما عبد الله علوان فقال: من: رفع بالابتداء والخبر: فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ[٤].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: من: رفع بالابتداء والخبر: فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ[٥].

تحليل التفسير:

الاسم الموصول (من) والذي هو بمعنى الذي وقع موقع المبتدأ المرفوع، ويذهب القرطبي إلى أن الجملة كاملة المكونة من الاسم الموصول والفعل (تعجل) وقعت في موقع الابتداء، أما الخبر فهو الجملة التالية من الآية الكريمة (فلا إثم عليه) في محل رفع خبر للمبتدأ من تعجل.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٥٨.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٣.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (١).

- المسألة الخامسة والستون: متى نصر الله... قريب.

- السؤال: ما هي آراء النحاة في الابتداء والخبر في ما سبق؟

- تفسير القرطبي:

مَتى نَصْرُ اللَّهِ رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ، وَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ رُفِعَ بِفِعْلٍ، أَيْ مَتَى يَقَعُ نَصْرُ اللَّهِ.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: من: مَتى :اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بمحذوف خبر مقدم. نَصْرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع(٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: من مَتى نَصْرُ اللَّهِ رفع بالابتداء على قول سيبويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أي متى يقع نصر الله.(٤)

تحليل التفسير:

الجملة المستأنف بها (متى نصر الله) وهي جملة استئنافية استفهامية جاءت في محل رفع مبتدأ وهذا الكلام جاء به سيبويه، فكلمة نصرُ هي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والخبر هو كلمة قريب التي تعرب خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أما قول النحوي أبو العباس فإنه يقدر فعلاً محذوفاً قبل كلمة نصر، وهذا الفعل هو الذي عمل بالكلمة فرفعها وليست مبتدأً على تقدير (متى يقع أو يكون نصر الله)، وبالتالي لا وجود للابتداء هنا.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ﴾ (٥).

- المسألة السادسة والستون: ذلِكَ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧٦.

- السؤال: ما موقع كلمة ذلك في هذه الآية ؟

- تفسير القرطبي:

ذلِكَ: في موضع رفع[١]

وأما عبد الله علوان فقال: ذلِكَ :اسم إشارة مبتدأ[٢].

تحليل التفسير:

اسم الإشارة عندما يقع في بداية الجملة أو الكلام فإنه يكون في محل رفع مبتدأ، وعلى ذلك نقول: ذا اسم إشارة مبني على الكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف للخطاب، أما بالنسبة للخبر لهذا المبتدأ فهو الجملة المكونة من الحرف المشبه أنّ وما بعدها (أنّ الله نزل الكتاب) جملة اسمية في محل رفع خبر للمبتدأ (ذلك).

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [٣].

- المسألة السابعة والستون: " أَنَّ " في قوله " وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً.

- السؤال: هل من الممكن أن تأتي (أنّ) في محل رفع مبتدأ؟

- تفسير القرطبي:

" أَنَّ " في موضع رفع[٤].

تحليل التفسير:

من القواعد النحوية المعروفة أن الاسم المرفوع بعد (لو) يأتي في محل رفع مبتدأ، فعلى سبيل المثال قولنا: لو الشمس تشرقُ فهنا الشمس مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وجملة تشرق في محل رفع خبر للمبتدأ، أما هنا فجملة الحرف المشبه بالفعل الذي جء بعد لو وقعت في محل رفع مبتدأ كما جاء به

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦٢٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦٠٢.

القرطبي، ولكن في حقيقة الأمر ليس هناك من أنواع وحالات المبتدأ أن يأتي جملة سواء أكانت اسمية أم فعلية.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾(١).

- المسألة الثامنة والستون: ما في " مَاذَا يُنْفِقُونَ "
- السؤال: هل من الممكن يأتي اسم الاستفهام في موقع المبتدأ والخبر؟
- تفسير القرطبي:

- في قوله سبحانه وتعالى: مَاذَا يُنْفِقُونَ" مَا" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَ" ذَا" الْخَبَرُ، وَهُوَ بِمَعْنَى الَّذِي، وَحُذِفَتِ الْهَاءُ لِطُولِ الِاسْمِ، أَيْ مَا الَّذِي يُنْفِقُونَهُ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ" مَا" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ" يُنْفِقُونَ" و" ذا" مع" ما" بمنزلة شيء وَاحِدٍ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَمِيرٍ، وَمَتَى كَانَتِ اسْمًا مُرَكَّبًا فَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ف"لماذا" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَهُوَ مُرَكَّبٌ، إِذْ لَا صِلَةَ لِ" ذَا".(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: ما :اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ . ذا :اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع خبر،أو ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل يُنْفِقُونَ.وجملة المبتدأ والخبر : في محل نصب مفعول به ثان للفعل: يسأل (٣).

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: ما في موضع رفع بالابتداء و ذا: الخبر(٤).

تحليل التفسير:

هنا يعرض القرطبي تفسيرين اثنين لهذه الحالة، أما الأولى: فيقول إن اسم الاستفهام (ماذا) هو اسم مركب من (ما) و (ذا) ووفعت ما هنا موقع الاستئناف لذلك هي منقطعة عن ما سبقها، لذلك نقول

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٣٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٩.

هي مبتدأ مرفوع، وجاءت ذا التي بمعنى الذي في محل رفع خبر للمبتدأ ما، أي أن المعنى ما الذي تنفقون، ويدعّم القرطبي رأيه بفي قوله إنه لا يوجد ضمير متصل بالفعل ينفقون عائد على (ذا).

أما الثانية: وجود الضمير المتصل بالفعل والعائد على ماذا يدل على أن ماذا ليست في موقع المبتدأ والخبر وإنما هي في موقع النصب.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (١).

- المسألة التاسعة والستون: مَتى نَصْرُ اللَّهِ
- السؤال: ما هو القول في رفع (نصرُ)؟
- تفسير القرطبي:

مَتى نَصْرُ اللَّهِ رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ، وَعَلَى قَوْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ رُفِعَ بِفِعْلٍ، أَيْ مَتَى يَقَعُ نَصْرُ اللَّهِ(٢).

وأما عبد الله علوان فقال: مَتى :اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بمحذوف خبر مقدم . نَصْرُ :مبتدأ مؤخر مرفوع اللهِ(٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: مَتى نَصْرُ اللَّهِ رفع بالابتداء على قول سيبويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أي متى يقع نصر الله. أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ اسم إنّ وخبرها(٤).

تحليل التفسير:

يُورد القرطبي رأيين اعتماداً على كلام النحاة، أما الرأي الأول: فهو أن نصر الله مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والله لفظ جلالة مضاف إليه، ولا يوجد مقدّر محذوف، وبما أن أسماء الاستفهام لها الصدارة لذلك تقدمت (متى) على المبتدأ والخبر.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٣٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٨.

أما الرأي الثاني الذي بناه القرطبي على كلام سيبويه، فثمة فعل محذوف تقديره (يقع) وبالتالي فإن نصر الله هي مرفوعة ليس على أنها مبتدأ وإنما هي مرفوعة على أنها فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾(١).

المسألة السبعون: وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ

السؤال: ما موقع هذه – المسألة الإعرابي؟

– تفسير القرطبي:

وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ (٣).

تحليل التفسير:

في هذه الآية الكريمة استئناف بعد في قوله تعالى(كتب عليكم القتال) لذلك جاء الضمير المنفصل الدال على المذكر المفرد (هو) ضميراً منفصلاً مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ، أما الخبر فهو كلمة كره، التي يكون إعرابها خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(لكم) حرف جر وضمير متصل في محل جر بحرف الجر والميم علامة الجمع.

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.(٤)

المسألة الواحدة والسبعون: قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٣٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

- السؤال: أين الابتداء والخبر تحديداً؟

- تفسير القرطبي:

(قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ[١].

وأما عبد الله علوان فقال: قُلْ :استئنافية . قِتالٍ :مبتدأ مرفوع . فِيهِ :جار ومجرور، متعلق بمحذوف نعت لـ قِتالٍ .كَبِيرٌ :خبر مرفوع[٢].

تحليل التفسير:

يُجمل القرطبي المبتدأ والخبر ولا يفرّق أو يميز بين الابتداء والخبر وإنما يجملهما سوية، وهنا سأفصل القول فلربما التبس الأمر علينا قليلاً.

من المعروف أن المبتدأ إما أن يكون اسماً مفرداً، أو ضميراً منفصلاً مبنياً في محل رفع على الابتداء، ولكن هنا يحاول القرطبي إلى أن يشير إلى أن جملة قل قتال هي كلها في محل رفع مبتدأ وهذا ما لم نعهده في أنواع المبتدأ، لذلك نقول إن المبتدأ يقتصر على كلمة (قتالٌ) مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، أما الخبر فهو كلمة (كبير) في محل رفع خبر للمبتدأ قتال، وقد تم الفصل بين المبتدأ والخبر بحرف الجر (في) والضمير الذي وقع في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور هنا متعلقان بالخبر (كبير).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣].

- المسألة الثانية والسبعون: (وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).

- السؤال: أين خبر هذا الابتداء الذي أشار إليه القرطبي؟

- تفسير القرطبي:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) ابْتِدَاءٌ (وَكُفْرٌ بِهِ) عُطِفَ عَلَى" صَدٌّ" (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) عُطِفَ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ) عُطِفَ عَلَى صَدٌّ، وَخَبَرُ الِابْتِدَاءِ (أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ أَعْظَمُ إِثْمًا مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ.(١)

وأما عبد الله علوان فقال: (وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) ابْتِدَاءٌ (وَكُفْرٌ بِهِ) عُطِفَ عَلَى" صَدٌّ(٢).

تحليل التفسير:

جاء الابتداء هنا كلمة صدٌّ المبتدأ المرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وعن حرف جر وسبيل اسم مجرور بالكسرة والله مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بالخبر، أما الجمل المتتابعة بعد الابتداء فنلاحظ أنها معطوفة بحرف العطف الواو، وهي كلها في محل رفع لأنها معطوفة على الابتداء المرفوع.

أما الخبر فهو كلمة (أكبرُ) التي جاءت خبراً مرفوعاً بالضمة الظاهرة على آخره، وعندَ مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، ولفظ الجلالة الله مضاف إليه مجرور، الأمر الذي أراد القرطبي في قوله إن الخبر مع المفعول فيه مع المضاف إليه كلها وقعت متممة للمبتدأ في معناه فهي في محل رفع خبر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣).

- المسألة الثالثة والسبعون: وَلَا يَزَالُونَ
- السؤال: ما الموقع الإعرابي لهذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي:

(وَلا يَزالُونَ) ابْتِدَاءُ خَبَرٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.(٤)

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٤٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٤٤.

يتناول القرطبي هذه – المسألة من وجه تقدم الخبر على المبتدأ، فيقول إن الخبر هنا جاء قبل المبتدأ، وإن المبتدأ هو جملة الفعل الناقص لايزالون الواقعة في محل رفع مبتدأ.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(١).

– المسألة الرابعة والسبعون: فَإِخْوانُكُمْ

– السؤال: أين المبتدأ وما تقديره؟

– تفسير القرطبي:

(فَإِخْوانُكُمْ) خبر مبتدأ مَحْذُوفٍ، أَيْ فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَالْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ.(٢)

تحليل التفسير:

وجود أداة الشرط الجازمة ويليها فعل الشرط (تخالطوهم) يقتضي استئناف جملة بعدها تتمثل في كلمة (إخوانكم) حيث ارتبطت الفاء بكلمة إخوانكم فهي رابطة لجواب الشرط ومنهم من قال إنها فاء الاستئناف، ولكن المشكلة أن أخوانكم ليست مبتدأ وإنما هي خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والضمير المتصل بها في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، أما المبتدأ فهو محذوف مقدّر بـ (هم) الضمير المنفصل الذي هو في محل رفع مبتدأ، والتقدير (فهم أخوانكم)

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾(٣).

– المسألة الخامسة والسبعون: (أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا)

– السؤال: ما هو موقع هذه الجملة من الكلام؟

– تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٠.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٦١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٤.

مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، أَيِ الْبِرُّ وَالتَّقْوَى وَالْإِصْلَاحُ أَوْلَى وَأَمْثَلُ، مِثْلَ" طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ" عَنِ الزَّجَّاجِ وَالنَّحَّاسِ.(١)

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: أَيِ الْبِرُّ والرفع بالابتداء وحذفت الخبر، والتقدير أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى أو أمثل مثل طاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ.(٢)

تحليل التفسير:

هنا يعتمد القرطبي في تفسيره لهذه الظاهرة اللغوية على التأويل، حيث يأول في قوله تعالى أن تبروا وتتقوا، بالمصادر المؤولة منها أي؛ البر والتقوى، وبذلك تكون في محل رفع مبتدأ، أما الخبر فهوم محذوف على تقدير كلمة (أولى، أمثل) أي؛ البر والتقوى أمثل وأولى لكم، وبذلك يكون مبتدأ وخبر، أما قياس هذه القاعدة التي جاء بها القرطبي فهي اعتماد على رأي الزجّاج والنحاس، حيث نراهما يؤلان: أن تطيعوا، وأن تقولوا بمصادرهما قولٌ وطاعة وهما في محل رفع مبتدأ وعطف على المبتدأ المرفوع ثم يأتي الخبر (معروفٌ).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(٣).

- المسألة السادسة والسبعون: إمساكٌ بمعروف.
- السؤال: هل وقع ما سبق موقع المبتدأ أم الخبر؟
- تفسير القرطبي:

ابْتِدَاءٌ، وَالْخَبَرُ أَمْثَلُ أَوْ أَحْسَنُ، وَيَصِحُّ أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى خَبَرِ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ فَعَلَيْكُمْ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ فَالْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ إِمْسَاكٌ بِمَا يُعْرَفُ أَنَّهُ الْحَقُّ(٤).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ ابتداء والخبر محذوف أي فعليكم إمساك بمعروف ويجوز(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٨٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ١١٢.

(٥) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ج١، ص١١٣.

تحليل التفسير:

يأتي القرطبي في تفسيره لهذا القول الكريم على أمرين أو تحليلين:

الأول: المذكور هو المبتدأ، والمحذوف هو الخبر، وتفصيل القول: إن المصدر إمساكٌ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والخبر محذوف مقدر على تقدير أفضل أو أحسن أو أمثل، أي إمساكٌ بمعروف أحسنُ للزوجين، وعلى هذا يكون إمساك مبتدأ وأحسن خبر مرفوع.

الثاني: المذكور هو الخبر، والمحذوف هو المبتدأ، وتفصيل القول: إن كلمة إمساكٌ وما بعدها هنا وقعت موقع الخبر المرفوع بالضمة، أما المبتدأ فهو محذوف على تقدير: عليكم إمساكٌ بمعروف، فعليكم هنا شبه جملة مكونة من الجار والمجرور وقعت موقع الابتداء المرفوع المقدر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لَا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.(١)

-المسألة السابعة والسبعون: والوالدات يرضعن أولادهن

- السؤال: كيف جاء الخبر للابتداء هنا؟

- تفسير القرطبي:

(وَالْوالِداتُ) ابْتِدَاءٌ. (يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ) فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ. (حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ) ظَرْفُ زَمَانٍ(٢).

و أما عبد الله علوان فقال: وَالْوالِداتُ :الواو :استئنافية . الْوالِداتُ :مبتدأ مرفوع . يُرْضِعْنَ في محل رفع خبر المبتدإ.(٣)

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَالْوالِداتُ ابتداء. يُرْضِعْنَ في موضع الخبر.(٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية:٢٣٣.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ١٣٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٨٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١١٥.

تحليل التفسير:

الوالدات من في قوله تعالى مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، ونوع هذه الكلمة هي جمع مؤنث سالم تدل على العموم، أما يرضعن فهو فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وجملة (يرضعن) هي جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الوالدات، فمن الممكن أن يأتي خبر المبتدأ جملة فعلية فعلها مضارع.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.(١)

- المسألة الثامنة والسبعون: وأن تعفوا أقرب للتقوى
- السؤال: كيف نستطيع أن نأول الابتداء في ما سبق؟
- تفسير القرطبي:

ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، وَالْأَصْلُ تَعْفُوُوا أُسْكِنَتِ الْوَاوُ الْأُولَى لِثِقَلِ حَرَكَتِهَا ثُمَّ حُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَهُوَ خِطَابٌ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي قوله ابْنِ عَبَّاسٍ فَغُلِّبَ الذُّكُورُ، وَاللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى، أي أقرب إلى التقوى.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: تَعْفُوا :فعل مضارع منصوب بحذف النون، و الواو :فاعل. والمصدر المؤول من أن والفعل: في محل رفع مبتدأ . أَقْرَبُ :خبر مرفوع(٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى ابتداء وخبر والأصل يعفوا وأسكنت الواو الأولى لثقل الحركة فيها ثم حذفت لالتقاء الساكنين.(٤)

تحليل التفسير:

لم يشرح القرطبي ما ذهب إليه من أن هذه الجملة ابتداء وخبر، ولعل ما أراد هو التأويل بمعنى تأويل (أن) وما بعدها، فعلى سبيل المثال وقعت (أن تعفوا) موقع المبتدأ على تقدير مصدر (عفوكم)، وبذلك

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ١٧٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٨٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١١٨.

تكون في محل رفع مبتدأ، لأنه من غير المألوف أن يأتي المبتدأ جملة إذ لا قاعدة في ذلك، أما الخبر فجاء اسماً ظاهراً متمثلاً باسم التفضيل (أقرب) حيث نقول في إعرابه: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[١].

- المسألة التاسعة والسبعون: من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً
- السؤال: ما هي مواقع الابتداء والخبر؟
- تفسير القرطبي:

وَ" مَنْ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ، وَ" ذَا" خَبَرُهُ، وَ" الَّذِي" نَعْتٌ لِذَا، وَإِنْ شِئْتَ بَدَلٌ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَادَرَ أَبُو الدَّحْدَاحِ إِلَى التَّصَدُّقِ بِمَالِهِ ابْتِغَاءَ ثَوَابِ رَبِّهِ[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: مَنْ :اسم استفهام مبتدأ . ذَا :اسم إشارة خبر . الَّذِي :اسم موصول نعت لـ ذَا. وجملة المبتدإ والخبر: استئنافية.[٣]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ من: رفع بالابتداء، وخبره ذا و الذي نعت لذا[٤].

تحليل التفسير:

وقع الاسم الموصول (من) بحسب ما جاء به القرطبي موقع المبتدأ المرفوع، حيث من المعروف أن يأتي الاسم الموصول والذي يحمل معنى (الذي) في موقع الابتداء، حيث يكون إعرابه، اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أما الخبر فلم يكن اسماً ظاهراً أو جملة، فقد جاء الخبر اسم إشارة (ذا) الذي يحمل معنى (صاحب) حيث نقول في إعرابه: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ (مَن).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٠١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢١.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١١٨.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[١].

- المسألة الثمانون: تلك آيات.
- السؤال: هل من الممكن أن تقع مبتدأ فقط أم لها خيارات أخرى؟
- تفسير القرطبي:

(تِلْكَ) ابْتِدَاءٌ (آياتُ اللَّهِ) خَبَرُهُ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ بَدَلًا وَالْخَبَرُ (نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ). (وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)، خَبَرُ إِنَّ أَيْ وَإِنَّكَ لَمُرْسَلٌ. نَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.[٢]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: تِلْكَ ابتداء. آياتُ اللَّهِ خبره، وإن شئت كانت بدلا والخبر. نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ خبر إنّ أي وإنك لمرسل[٣].

تحليل التفسير:

ثمة كثير من الاحتمالات التي أوردها القرطبي في تفسيره هذا، منها ما يتعلق بالابتداء والخبر ومنها ما يتعلق بالحرف المشبه بالفعل، وتفصيل القول: عندنا هنا ثلاثة احتمالات:

الأول: تلك ابتداء و آيات الله خبر، وهنا جاء اسم الإشارة الدال على المؤنث موقع المبتدأ، حيث نقول في إعرابه، اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف للخطاب، وآيات الله هي الخبر، حيث يكون إعراب آيات خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، والله لفظ جلالة في محل جر مضاف إليه.

الثاني: تلك هي المبتدأ ولكن الخبر ليس آيات الله،بل إن آيات الله هي بدل من اسم الإشارة تلك. فمن المعروف أن من أكثر مواطن البدل وقوعه بعد اسم الإشارة، أما الخبر فهو الجملة الفعلية (نتلوها عليك بالحق)، جملة فعلية فعلها ماض في محل رفع خبر للبتدأ (تلك).

الثالث: ستتم مناقشته في مبحث الأحرف الناسخة.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٢٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٢٤.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ [١].

المسألة الحادية والثمانون: والكافرون هم الظالمون.

السؤال: ما احتماليات الابتداء والخبر في ما سبق؟

تفسير القرطبي:

(وَالْكافِرُونَ) ابْتِدَاءٌ. (هُمُ) ابْتِدَاءٌ ثَانٍ، (الظَّالِمُونَ) خَبَرُ الثَّانِي، وَإِنْ شِئْتَ كَانَتْ" هُمُ" زَائِدَةً لِلْفَصْلِ وَ" الظَّالِمُونَ" خَبَرُ" الْكافِرُونَ". قَالَ عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَالَ:" وَالْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ" وَلَمْ يَقُلْ وَالظَّالِمُونَ هم الكافرون.[٢]

وأما عبد الله علوان فقال: الْكافِرُونَ :مبتدأ مرفوع بالواو .هُمُضمير فصل . الظّالِمُونَ :خبر المبتدأ. مرفوع بالواو .وجملة : وَالْكافِرُونَ هُمُ الظّالِمُونَ :استئنافية.[٣].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَالْكافِرُونَ ابتداء. هُمُ ابتداء ثان. الظَّالِمُونَ خبر الثاني وإن شئت كانت »هم «زائدة للفصل والظالمون خبر الكافرون.[٤]

تحليل التفسير:

يذكر لنا القرطبي في تفسيره لهذه الحالة احتمالين اثنين:

الأول: أن كلمة الكافرون وقعت مبتدأ مرفوعاً، وإعرابها يكون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، والضمير المنفصل (هم) هو ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ، وكلمة (الظالمون) هي خبر للبتدأ الثاني (هم) وليست خبراً للمبتدأ الأول (الكافرون) ويكون إعرابها خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد.

وعلى ذلك فإن خبر المبتدأ الأول هو الجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ الثاني (هم) والخبر (الظالمون) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (الكافرون.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٢٢٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٣.

(٤) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس ج١، ص١٢٥.

الثاني: الكافرون هي مبتدأ، والضمير المنفصل هم لم يقع مبتدأً ثانٍ وإنما هو ضمير زائد وظيفته الفصل بين المبتدأ والخبر ولا محل له من الإعراب، ويكون الخبر هو الظالمون.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (١).

- المسألة الثانية والثمانون: الحي القيوم
- السؤال: هل من الممكن أن تكون خبراً؟
- تفسير القرطبي:

(الْحَيُّ الْقَيُّومُ) نَعْتٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ بَدَلًا مِنْ" هُوَ"، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: الْحَيُّ: خبر ثان مرفوع . الْقَيُّومُ: خبر ثالث مرفوع.(٣)

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: الْحَيُّ الْقَيُّومُ نعت لله عزّ وجلّ، وإن شئت كان بدلا من هو وإن شئت كان خبرا بعد خبر، وإن شئت على إضمار مبتدأ،(٤).

تحليل التفسير:

يُورد القرطبي تفسيرات ثلاث حول هذه – المسألة، وسنتكلم عن التفسيرين الأولين في ما بعد، أما التفسير الثالث فيقول ما معناه: إنّ الحي القيوم هما خبر لمبتدأ محذوف مضمر ولم يفسر لنا القرطبي ماذا من الممكن أن يكون هذا المبتدأ المقدر، إلا أنه من الممكن أن يكون لفظ الجلالة (الله) حيث يكون التركيب: اللهُ الحيُّ القيوم.

- المسألة الثالثة والثمانون: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
- السؤال: ما هو موقع الاسم الموصول هنا؟

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٣١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٣.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٢٦.

- تفسير القرطبي:

"مَنْ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ وَ" ذَا" خَبَرُهُ، وَ" الَّذِي" نَعْتٌ لِ" ذَا"، وَإِنْ شِئْتَ بَدَلٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ" ذَا" زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ مَعَ" مَا" لِأَنَّ" مَا" مُبْهَمَةٌ فَزِيدَتْ" ذَا" مَعَهَا لِشَبَهِهَا بِهَا.(١)

تحليل التفسير:

جاء الاسم الموصول (مَن) مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر هو اسم الإشارة (ذا) ومن الممكن أن يُهيئ للقارئ أن (ذا) هي من الأسماء الخمسة بمعنى صاحب، ولكنها هنا بمعنى اسم الإشارة المبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ (من)، أما باقي الاحتمالات فسأناقش كلاً منها في مبحثها.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (٢).

- المسألة الرابعة والثمانون: قول معروفٌ.

- السؤال: أين الخبر في ما سبق؟

- تفسير القرطبي:

(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) ابْتِدَاءٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ أَوْلَى وَأَمْثَلُ، ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ وَالْمَهْدَوِيُّ. قَالَ النَّحَّاسُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ" قَوْلٌ مَعْرُوفٌ" خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ) ابْتِدَاءٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ.(٤).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ابتداء والخبر محذوف أي قول معروف أمثل وأولى(٥).

تحليل التفسير:

سبق للقرطبي أن ذكر مثل هذه الحالة في موضع سابق، حيث إن المبتدأ هنا قول معروف بحث كلمة قول هي المبتدأ المرفوع بالضمة الظاهرة ومعروف هي صفة لقول، أما الخبر فهو محذوف تقديره أولى

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٢٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٣.

(٣) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٢٦٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢١٢.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٢٨.

أو أمثل، ومن الممكن أن يكون (قول معروف) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هذا قول معروف، أو قولكم أو ما إلى هنالك.

ويذكر القرطبي رأياً للنحوي النحاس في هذا الموضوع فيما يخص المبتدأ المحذوف وجواز الابتداء بنكرة حيث يقول: وجاء الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها...

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا مَا دُعُوا وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ وَأَدْنى أَلاَّ تَرْتابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوها وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

- المسألة الخامسة والثمانون: فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ
- السؤال: هل ثمة خبر محذوف لهذا الابتداء؟
- تفسير القرطبي:

فرجلٌ رفع بالابتداء، وامرأتان عطف عليه والخبر محذوف.أي فرجل وامرأتان يقومان مقامهما.[٢]

وأما عبد الله علوان فقال: فرجلٌ رفع بالابتداء، وامرأتان عطف عليه والخبر محذوف.[٣]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ رفع بالابتداء »وامرأتان «عطف عليه والخبر محذوف أي فرجل وامرأتان يقومون مقامهما وإن شئت أضمرت المبتدأ أي فالذي يستشهد رجل وامرأتان ويجوز[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٣٣٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٢٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٣٦.

تحليل التفسير:

يُرد القرطبي البتدأ وهو كلمة رجل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وامرأتان اسم معطوف على مرفوع فهو مرفوع مثله وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، ولكن الخبر هو محذوف مقدّر، وهذا المقدر هو جملة فعلية فعلها مضارع، فرجل وامرأتان يقومان مقام الرجلين، جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ رجل، ومن الممكن أن يكون التقدير بالفعل يشهدان.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[١].

- المسألة السادسة والثمانون: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ.
- السؤال: ما نوع الخبر للمبتدأ السابق؟
- تفسير القرطبي:

الذين رفع بالابتداء، والخبر(فيتبعون ما تشابه)[٢].

وأما عبد الله علوان فقال: الذين في موضع رفع بالابتداء والخبر فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ.[٣].

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: الذين في موضع رفع بالابتداء والخبر فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ.[٤]

تحليل التفسير:

جاء الاسم الموصول (الذين) مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ، وجاء الخبر هنا جملة فعلية فعلها مضارع، حيث نقول في إعرابها وجملة (يتبعون) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (الذين).

- المسألة: والراسخون في العلم.
- السؤال: ما هي اختلافات العلماء في إعراب هذه الجملة؟

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٨٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٣٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٤٤.

- تفسير القرطبي:

اختلف العلماء في (والراسخون في العلم) هل هو ابتداء كلام مقطوع مما قبله، أو هو معطوف على ما قبله فتكون الواو للجمع.[١]

تحليل التفسير:

ثمة خياران لإعراب هذه - المسألة، وذلك اعتماداً على الموقع الإعرابي:

الأول: إنّ هذه الجملة هي جملة ابتدائية وليس لها علاقة بسابقتها، أ هي مقطوعة عنها وبالتالي فإن الراسخون هو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، أما الخبر فهو جملة (يقولون) حيث هي جملة فعلية في محل رفع خبر.

الثاني: أن هذه الجملة ليست مقطوعة عما قبلها وبالتالي هي معطوفة والواو هي للجمع؛ أي العطف، ولا ابتداء فيها.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [٢].

- المسألة السابعة والثمانون: والله عنده حسن المآب.

- السؤال: ما موقعها من الإعراب؟

- تفسير القرطبي:

ابتداء وخبر.[٣]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٩٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤١٠.

وأما عبد الله علوان فقال: الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع . عِنْدَهُ :ظرف مكان منصوب، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم حُسْنُ :مبتدأ مؤخر مرفوع،الْمَآبِ :مضاف إليه مجروروجملة : عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ : في محل رفع خبر المبتدإ الله.(١).

تحليل التفسير:

لفظ الجلالة هنا (الله) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وعنده هي مغفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة والهاء في محل جر مضاف إليه، وجاء الخبر (حسنُ) ليخبر عن المبتدأ، وهو خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، ومن الممكن أن القرطبي ذهب إلى أن لفظ الجلالة مع الظرف شكّلا المبتدأ، والخبر هو حسنُ مع المضاف إليه المآب.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَأَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾ (٢).

- المسألة الثامنة والثمانون: من ذلكم، للذين اتقوا
- السؤال: ما هي الأوجه في إعراب من ذلكم، للذين اتقوا ؟
- تفسير القرطبي:

"مِنْ ذلِكُمْ"،" لِلَّذِينَ اتَّقَوْا" خبر مقدم، و" جَنَّاتٌ" رفع بالابتداء. وقيل: منتهاه" عِنْدَ رَبِّهِمْ"، و" جَنَّاتٌ" عَلَى هَذَا رُفِعَ بِابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ ذَلِكَ جَنَّاتٌ.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: مِنْ ذلِكُمْ"،" لِلَّذِينَ اتَّقَوْا" خبر مقدم، و" جَنَّاتٌ" رفع بالابتداء(٤).

تحليل التفسير:

تحتمل – المسألة السابقة برأي القرطبي وجهين:

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٤٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥.

(٣) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٤١٠.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٤٤.

الوجه الأول: من ذلكم، للذين اتقوا هي جمل أو أشباه جمل في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (جناتٌ) والداعي للتقديم والتأخير هنا هو أن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، وجناتٌ مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الوجه الثاني: (عند ربهم) وكلمة (جنات) ليست مبتدأً مؤخر وإنما هي خبر لمبتدأ محذوف مقدّر تقديره: ذلك جنات، فاسم الإشارة المضمر هنا نابَ مناب المبتدأ المقدر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١).

- المسألة التاسعة والثمانون: وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
- السؤال: ما إعراب وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ ؟
- تفسير القرطبي:

وهو قائم ابتداء وخبر (يصلي) في موضع رفع، وإن شئت كان نصباً على الحال المضمر.(٢)

و أما عبد الله علوان فقال: وَهُوَ و الواو :حاليّة . هو :مبتدأ . قائِمٌ :خبر المبتدإ مرفوع(٣).

تحليل التفسير:

جاء الضمير المنفصل (هو) الدال على المفرد المذكر مبنياً على الفتح في محل رفع مبتدأ، قائمٌ هو خبر للمبتدأ (هو) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أما جملة (يصلي) فهي جملة فعلية في محل رفع صفة للخبر قائم، ومن الممكن أن تكون هذه الجملة في محل نصب حال من قائم، على تقدير مصلياً.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (٤).

- المسألة التسعون: الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤٤٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٦٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٦٠.

- السؤال: ماهو قول العلماء في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

قَالَ الْفَرَّاءُ: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) مَرْفُوعٌ بِإِضْمَارٍ هُوَ. أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ اسْتِئْنَافُ كَلَامٍ وَخَبَرُهُ فِي قوله" مِنْ رَبِّكَ". وَقِيلَ هُوَ فَاعِلٌ، أَيْ جَاءَكَ الْحَقُّ.(١)

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ مرفوع بإضمار هو.(٢)

و أما عبد الله علوان فقال: الْحَقُّ :مبتدأ مرفوع . أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هو . (مِنْ رَبِّكَ) من رب :جارّ ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر (٣).

تحليل التفسير:

يسوقُ القرطبي لنا قولاً للنحوي الفرّاء يقول فيه إن: الحقّ هي خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهذا الخبر هو في الحقيقة لمبتدأ محذوف مقدّر تقديره الضمير المنفصل (هو) الواقع في محل رفع مبتدأ. أما الرأي الثاني الذي ساقه القرطبي فهو قول للنحوي أبي عبيدة حيث يقول: إن هنا جملة مستأنفة وبالتالي فإن كلمة الحق هي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، أما خبره فهو شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور (من ربك).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَاتَّقى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٤).

- المسألة الحادية والتسعون: من أوفي

- السؤال: هل يمكن أن يأتي الشرط موقع الابتداء؟

- تفسير القرطبي:

"مَنْ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ. وَ" أَوْفى " فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ. وَ" اتَّقى " مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، أَيْ وَاتَّقَى اللَّهَ وَلَمْ يَكْذِبْ وَلَمْ يَسْتَحِلَّ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ.(٥)

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٤٧٠.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٦٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٧٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٦.

(٥) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٤٨٣.

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: مَنْ رفع بالابتداء وهو شرط وأَوْفى في موضع جزم[١].

وأما عبد الله علوان فقال مَنْ :اسم شرط جازم، في محلّ رفع مبتدأ، أَوْفى: في محل رفع خبر المبتدإ من[٢].

تحليل التفسير:

وقع الشرط الجازم هنا على رأي القرطبي موقع الابتداء، حيث يمكننا القول إن إعراب (من) هو أداة شرط جازمة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ مع فعل الشرط المجزوم (أوفي)، أما الخبر فإنه جملة (فإن الله يحب المتقين) هذه الجملة هي جملة اسمية وقعت موقع رفع الخبر للمبتدأ وهي جملة جواب الشرط الجازم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾.[٣]

- المسألة الثانية والتسعون: فيه آياتٌ بيناتٌ
- السؤال: ما موقع الابتداء والخبر في فيه آياتٌ بيناتٌ؟
- تفسير القرطبي:

فيه آيات بينات، رفع بالابتداء أو بالصفة، وقرأ أهل مكة وابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير: آية بينة على التوحيد.[٤]

و أما عبد الله علوان فقال فِيهِ :جارّ ومجرور، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم، آياتٌ :مبتدأ مؤخّر مرفوع.[٥]

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ رفع بالابتداء أو بالصفة.[٦]

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٦٧.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٨١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٥٠٠.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٩٤.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٧٢.

تحليل التفسير:

من المعروف أنه من قواعد تقدم الخبر على المبتدأ هو أن يكون المبتدأ نكرة محضة، والمحضة تعني أنها خالية من أي أنواع التعريف وأن يكون الخبر شبه جملة (جار ومجرور) فالمبتدأ هنا هو (آيات) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة (فيه) حرف جر وضمير متصل في محل جر بحرف الجر في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (آيات).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[1].

- المسألة الثالثة والتسعون: قل إنّ الأمر كله لله.
- السؤال: أين خبر الابتداء في (قل إنّ الأمر كله لله) ؟
- تفسير القرطبي:

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ "كُلَّهُ" بالرفع على الابتداء، وخبره" بِاللَّهِ"، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ" إِنَّ". وَهُوَ كَفي قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ (الزمر: ٦٠)[2].

تحليل التفسير:

من القراءة الأولى لهذه الآة نجد أن كلمة كله واقعة موقع المفعول المطلق المنصوب، ولكن على قراءة أبو عمرو، ويعقوب، فإن قراءتها بالرفع (كلُّه) يستوجب أن يكون إعرابها مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، أما الخبر فهو شبه الجملة المكونة من حرف الجر اللام والاسم المجرور (الله) فالجار والمجرور في محل رفع خبر للمبتدأ (كله).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٥٩١.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾(١).

- المسألة الرابعة والتسعون: بل هو شر لهم
- السؤال: ما هو الموقع من الإعراب؟
- تفسير القرطبي:

ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، أَيِ الْبُخْلُ شَرٌّ لَهُمْ. وَالسِّينُ فِي" سَيُطَوَّقُونَ" سِينُ الْوَعِيدِ، أَيْ سَوْفَ يُطَوَّقُونَ.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال فِيهِ :هُوَ :ضمير في محلّ رفع مبتدأ. شَرٌّ:خبر المبتدإ مرفوع(٣).

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ابتداء وخبر.(٤)

تحليل التفسير:

المبتدأ هنا هو الضمير المنفصل الدال على المفر المذكر الغائب (هو) حيث نقول في إعرابه: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أما الخبر فهو كلمة (شر) حيث نقول في إعرابها: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور (لهم) شبه جملة متعلقة بالخبر شر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾ (٥).

- المسألة الخامسة والتسعون: الذين قالوا إن الله عهد إلينا.
- السؤال: ما احتمالات إعراب الاسم الموصول (الذين)؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٦٣٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٤٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٩١.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨٣.

(الَّذِينَ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بَدَلًا مِنَ" الَّذِينَ" في قوله عَزَّ وَجَلَّ" لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا" أَوْ نَعْتٌ" لِلْعَبِيدِ" أَوْ خَبَرُ ابتداء، أي هم الذين قالوا.[١]

وأما عبد الله علوان فقال فِيهِ: الَّذِينَ :اسم موصول في محل جر بدل من الموصول في الآية (لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ)[٢].

تحليل التفسير:

أورد القرطبي أكثر من تحليل حول وقوع الذين موقعها الإعرابي، فمثلاً من الممكن أن تأتي موقع الخفض أو النعت، ولكن الرأي الراجح هو أن تكون موقع الخبر على تقدير مبتدأ مرفوع، والتقدير هو (هم الذين) فالمبتدأ هو الضمير المنفصل (هم) الذي يقع في محل رفع مبتدأ، والذين، اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ المقدر.

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٦٣٦.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٤٨.

الفصل الثاني

المسائل النحوية المتعلقة بالفاعل ونائب الفاعل

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالفاعل ونائب الفاعل

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة الأولى: إني جاعل في الأرض خليفة، كلمة (خليفة).

- السؤال : ما هو موضع (خليفة) الإعرابي؟

- تفسير القرطبي :

و" خَلِيفَةً" يَكُونُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، أَيْ يَخْلُفُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْأَرْضِ، أَوْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَا رُوِيَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ" خَلِيفَةً" بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مُخْلَفٍ، كَمَا يُقَالُ: ذَبِيحَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . وَالْخَلَفُ (بِالتَّحْرِيكِ) مِنَ الصَّالِحِينَ، وَبِتَسْكِينِهَا مِنَ الطَّالِحِينَ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ.(٢)

و أما عبد الله علوان فقال فِيهِ :خَلِيفَةً **:**مفعول به لاسم الفاعل (٣).

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال : خَلِيفَةً نصب بجاعل، ولا يجوز حذف التنوين للفصل ولو وليه المفعول لجاز حذف التنوين،خليفة يكون بمعنى فاعل أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الأرض أو من كان قبله من غير الملائكة كما روي ويجوز أن يكون خليفة بمعنى مفعول أي يخلف.(٤)

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي على المعنى في تفسير هذه – المسألة النحوية، إذ إنه يقول: إن هناك وجهان لموضع خليفة الإعرابي اعتماداً على المعنى:

الموضع الأول: أن تقع (خليفة) موقع الفاعل المرفوع بالضمة وليس المنصوب بالفتحة وذلك بالاعتماد على معنى أن خليفة هو الشخص الذي كان يخلف الملائكة في الأرض أو كان يخلف من سبقه من الخلفاء والملوك ونحوه .

---

(١) سورة البقرة ،الآية: ٣٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ / ٢٥٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ / ٣٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ / ٤٢.

الموضع الثاني: أن تقع (خليفة) موقع المنصوب بالفتحة وذلك اعتماداً على معنى مفاده أن خليفة تعني مفعول أي مُخلف واستدل القرطبي على ذلك بقولنا: ذبيحة بمعنى المفعول بها .

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة الثانية: إني أعلم ما لاتعلمون.
- السؤال : ما تأويل الفعل أعلم ؟
- تفسير القرطبي :

وَقِيلَ: إِنَّهُ اسْمٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، كَمَا يُقَالُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، بِمَعْنَى كَبِيرٍ(٢)، وَكَمَا قَالَ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ . . . عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ(٣)

و أما عبد الله علوان فقال فِيهِ :أَعْلَمُ **:**فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر تقديره **:**أنا(٤).

تفسير التحليل:

يعتمد القرطبي في هذه الحالة على تأول الفعل باسم وهذا مالم نعهده من غير وجود (أن) المصدرية ومابعدها من فعل مضارع حين نؤوله بمصدر، هنا يقول القرطبي إن (أعلم) بمعنى فاعل، مستدلاً على ذلك بقولنا: الله أكبر، فأكبر هنا بمعنى كبير، وساق لنا قولاً للشاعر معمر بن أوس حين يستخدم هذه الكلمات بمعنى الفاعل كما في قوله: (أوجل، أول) .

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ / ٣٠.

(٢) الجامع لأحكام القرأن ، ج/ ١، ص/ ٢٦٢

(٣) القائل هو معن بن أوس .كان له ص/ ديق وكان معن متزوجا بأخته، فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها، فآلى ص/ ديقه ألا يكلمه أبدا، فأنشأ معن يستعطف قلبه عليه ويسترقه له .

(٤) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان ج/ ١، ص/ ٣٩.

(٥) البقرة:٥٩ .

- المسألة الثالثة: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً.

- السؤال : ما هو موضع الرفع هنا؟

- تفسير القرطبي :

"الَّذِينَ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَيْ فَبَدَّلَ الظَّالِمُونَ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ .**(١)**

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي في هذه - المسألة على تبديل الكلام الذي حصل عندما قيل لجماعة من الناس وصفهم الله تعالى بالظالمين: حطة، فهم بدلوا القول وزادوا حرفاً لتصبح (حنطة) فلقوا البلاء الكبير، إذن الذي قام بالتبديل هنا هم (الذين) التي وقعت فاعلاً، حيث نقول في إعرابها: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

- في قوله سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٢).

- المسألة الرابعة: اثنتا عشرة عيناً

- السؤال : ما موضع الرفع وبماذا ارتفعت الكلمة هنا؟

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ج/ ١، ص/ / ١١٥

(٢) البقرة:٦٠.

– تفسير القرطبي :

"اثْنَتا" في موضـــع رفع ب"– فَانْفَجَرَتْ" وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهَا الْأَلِفُ وَأُعْرِبَتْ دُونَ نَظَائِرِهَا لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ مُعْرَبَةٌ أَبَدًا لِصِحَّةِ مَعْنَاهَا .**(١)**

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال : اثنتا «في موضع رفع »فانفجرت**(٢)**.

تحليل التفسير:

من المعروف أن الفعل الذي ســـبق كلمة (اثنتا) هو الفعل (انفجرت) وهذا الفعل هو فعل لازم يكتفي بفاعله، وجاء فاعله هنا كلمة (اثنتا) التي تدلّ على التثنية، حيث نقول في إعرابها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، واثنتا هنا يضـيف القرطبي أنها أُعربت دون سـواها لأن التثنية معربة أبداً لصحة معناها، ومعنى هذا الكلام أن المثنى يأتي بعلامة إعرابية فرعية معربة دائماً وهي الألف .

– في قوله سبحانه وتعالى :

﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٣].

– المسألة الخامسة: أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ

– السؤال : ما إعراب كلمة خير بعد نزع الخافض منها؟

– تفسير القرطبي :

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٣٨١.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.

قَالَهُ النَّحَّاسُ ."أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ" مِنْ" زَائِدَةٌ،" خَيْرٌ" اسْمُ مَا لَمْ يسم فاعله. وَ" أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.(١)

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي في تفسيره هذا على قول ابن النحاس في أن حرف الجر (من) الذي سبق كلمة (خير) ما هو إلا حرف جر زائد والاسم الذي بعده هو مرفوع بنزع الخافض (حذف حرف الجر) لأنه من المعروف أن حرف الجر الزائد من الممكن أن يُستغنى عنه من غير أن يصيب المعنى أي تغيير، لذلك الأصل في قولنا (يُنزل خيرٌ) الفعل المضارع هنا هو فعل مضارع مبني للمجهول يأتي بعده نائب فاعل خيرٌ، ونقول في إعراب (خيرٍ) من الآية السابقة هي اسم مرفوع بنزع الخافض في حل رفع نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (ينزل).

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢).

- المسألة السادسة: كما سُئل موسى .
- السؤال : ما موقع موسى الإعرابي؟
- تفسير القرطبي :

"كَمَا سُئِلَ" الكاف في موضع نصبِ نَعْتٍ لِمَصْدَرٍ، أَيْ سُؤَالًا كَمَا . وَ" مُوسى " فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (٣).

و أما عبد الله علوان فقال فِيهِ :سُئِلَ :{فعل ماض مبني للمجهول} .مُوسى(٤).

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٤٧٨

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.

(٣) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٤٨٧.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٠.

جاء الفعل الماض (سئل) مبنياً للمجهول وذلك بضم أوله وكسر ما قبل آخره، وبالتالي فهو يستلزم نائبَ فاعل ليتم المعنى، فجاءت كلمة (موسى) نائب فاعل، فالذي سأل موسى غير معين ومجهول، لذلك نقول في إعراب موسى: نائب فاعل للفعل المبني للمجهول (سئل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر .

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وجَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾.(١)

- المسألة السابعة: إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
- السؤال : أين وقع نائب الفاعل في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي :

في خروج عن المألوف عن القواعد العربية يأتي نائب الفاعل قبل فعله المبني للمجهول، وهذا ما جاء به القرطبي عندما قال: إن الاسم الموصول (من) الذي بمعنى الذي هو نائب فاعل تقدم على فعله (يتبع) ومن المعروف أن الفاعل أو نائبه إذا تقدما على فعلهما فإنهما يكونان مبتدأً، إلا أن القرطبي قال في إعراب (من) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل للفعل المضارع المبني للمجهول (يتبع).

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ﴾.(٢)

- المسألة الثامنة: وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ.
- السؤال : ما هو إعراب الاسم الموصول في – المسألة السابقة؟
- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

و(الذين) فاعل (يرى).[١]

وأما عبد الله علوان فقال فِيهِ :يَرَى :فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة . الَّذِينَ : اسم موصول فاعل والجملة :استئنافية[٢].

تحليل التفسير:

جاء الفعل المضارع يرى مرفوعاً بالضمة المقدرة على الألف منعَ من ظهورها التعذّر، أما الفاعل فقد جاء الاسم الموصول (الذي) في موقع الفاعل المرفوع، حيث نقول في إعرابه: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[٣]

- المسألة التاسعة : حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ
- السؤال : هل ثمة قراءة ثانية للفعل (حرم) ؟
- تفسير القرطبي :

وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ" حُرِّمَ" بِضَمِ الْحَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَرَفْعِ الْأَسْمَاءِ بَعْدَهَا، إِمَّا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ[٤]

تحليل التفسير:

جاءت القراءة لهذه الآية الكريمة بقراءة (حرَّم) بفتح الحاء والراء وبالتالي هو فعل مبني للمعلوم يحتاج إلى فاعل ومفعول به، ولكن القرطبي ساق لنا قراءة ثانية على قول ابن جعفر: (حُرِم) بضم الحاء وكسر الراء وبالتالي أصبح الفعل مبنياً للمجهول وبالتالي فإنه يحتاج إلى نائب فاعل لذلك نقرأ (الميتةُ) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره للفعل (حُرِمَ).

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦٠١.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦١٠.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لَا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.(١)

- المسألة العاشرة: لا تضار والدةٌ بولدها
- السؤال : ما إعراب والدة في ما سبق؟
- تفسير القرطبي :

فوالدة فاعله، ويحتمل أن يكون (تضارر)، فوالدةٌ مفعول مالم يسم فاعله.(٢)

تحليل التفسير:

عندنا احتمالان في هذه – المسألة كما جاء في – تفسير القرطبي :

الأول: أن الفعل تضار هو فعل مبني للمعلوم (تضار) وبالتالي تكون (والدةٌ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

الثاني: أن الفعل هو (تضارر) وهو فعل مبني للمعلوم وبالتالي فكلمة (والدة) هي مفعول لمن لم يسمى فاعله، وعلى هذه الحالة تكون الكلمة منصوبة وليست مرفوعة .

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾(٣).

- المسألة الحادية عشرة: ومن يؤتِي
- تفسير القرطبي :

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ" وَمَنْ يُؤْتَ" عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ . وَقَرَأَ الزُّهْرِيُّ وَيَعْقُوبُ" وَمَنْ يُؤْتِ" بِكَسْرِ التَّاءِ عَلَى مَعْنَى وَمَنْ يُؤْتِ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَالْفَاعِلُ اسم الله عز وجل .(٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ١٤٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٤) الجامع لأحكام القرأن ، ج٢، ص/ ٢٨٣،٢٨٤

و أما عبد الله علوان فقال فِيهِ :يُؤْتِي :مضارع مرفوع .والفاعل مستتر :هو[١].

تحليل التفسير:

أورد القرطبي آراء حول هذه – المسألة أهمها في هذا المبحث هو رأي الجمهور بأن الفعل يؤت هو فعل مبني للمعلوم، وقد جاء عند كل من النحوي الزهري والنحوي يعقوب قراءة الفعل (يؤتِ) بكسر التاء في آخره وبالتالي فإن العل يؤت يحتاج فاعلاً وهذا الفاعل هو لفظ الجلالة (الله) غير المذكور والمقدر أصولاً، والجملة هي: ومن يؤت اللهُ الحكمة، ويكون إعراب الله: لفظ جلالة مقدر فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾.[٢]

– المسألة الثانية عشرة: وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ.

– السؤال : ما احتمالات أن تكون قلبه فاعلاً؟

– تفسير القرطبي :

وقلبه فاعل يسدّ مسد الخبر.[٣]

تحليل التفسير:

لهذه – المسألة احتمالات كثيرة سنورد كل احتمال في مبحثه، والآن سنتناول احتمال أن تكون كلمة (قلبه فاعلاً) مع عدم وجود الفعل، فمن المعروف أن العامل في الفاعل هو الفعل، ولكن هنا الذي عمل في الفاعل هو اسم الفاعل (آثماً)، فالقاعدة تقول من الممكن أن يرفع اسم الفاعل فاعلاً بعده على غرار رفع الصفة المشبهة لفاعل أيضاً كقولنا (كريمة أحسابهم) فكلمة أحسابهم هي فاعل للصفة المشبهة كريمة، وهنا وقعت قلبه موقع الفاعل المرفوع بالضمة الظاهرة والهاء في محل جر بالإضافة.

في قوله سبحانه وتعالى :

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢١٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٣) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٣٥٤.

﴿قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنْ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾. (١)

- المسألة الثالثة عشرة: يرونهم مثليهم رأى العين
- السؤال : أين الفاعل في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي :

والجمهور من الناس على أن الفاعل بـ(ترون) هم المؤمنون، والضمير المتصل هو للكفار.(٢)

و أما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال : النصب بمعنى أعني. ترونهم مّثليهم.(٣)

تحليل التفسير:

في إعراب هذا الفعل كما جاء في الآية الكريمة على أنه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وكما جاء القرطبي بأن جمهور النحاة والمفسرين قالوا بأن ثمة فاعل مرفوع مقدر تقديره (المؤمنون).حيث يكون التقدير: يرى المؤمنون الكافرين، فالهاء المتصلة بالفعل تعود على الكافرين، والفاعل المقدر (المؤمنون) يكون فاعلاً مقدراً مرفوعاً وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه جمع مذكر سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾.(٤)

- المسألة الرابعة عشرة: زُين للناس
- السؤال : هل هناك فاعل أو نائب فاعل في ما سبق؟
- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٤٠٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٤٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ "زُيِّنَ" عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ، وَرَفْعِ "حُبِّ"، وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ وَمُجَاهِدٌ" زَيَّنَ" عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ.(١)

وأما عبد الله علوان فقال فِيهِ :زُيِّنَ :فعل ماض مبني للمجهول. لِلنّاسِ :{جار ومجرور، متعلق بـ زُيِّنَ، حُبُّ :نائب فاعل مرفوع(٢).

تحليل التفسير:

نحن أما احتمالين يتعلقان بحالة الفعل الوارد:

الأول: أن هذا الفعل هو فعل مبني للمجهول (زُيِّن) وبالتالي هذا الفعل يحتاج إلى نائب فاعل.

الثاني: إن بعض القراءات جاءت على بناء الفعل للمعلوم وليس للمجهول وبالتالي فإنه عندنا فاعل مقدر محذوف هو لفظ الجلالة (الله) والتقدير: زين الله للناس، لفظ جلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾.(٣)

– المسألة الخامسة عشرة: ليس من أهل الكتاب أمة قائمة .

– السؤال : ما أوجه رفع كلمة أمة؟

– تفسير القرطبي :

قَالَ الْفَرَّاءُ:" أُمَّةٌ"" رَفَعَ بِـ" سَواءً، وَالتَّقْدِيرُ: لَيْسَ يَسْتَوِي أُمَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ وَأُمَّةٌ كَافِرَةٌ . قَالَ النَّحَّاسُ: هَذَا قَوْلٌ خَطَأٌ مِنْ جِهَاتٍ: إِحْدَاهَا أَنَّهُ يَرْفَعُ" أُمَّةٌ" بِـ" سَواءً" فَلَا يَعُودُ عَلَى اسْمِ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَيَرْفَعُ بِمَا لَيْسَ جَارِيًا عَلَى الْفِعْلِ وَيُضْمِرُ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْكَافِرِ فَلَيْسَ لِإِضْمَارِ هَذَا وَجْهٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ: أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَذَهَبُوا أَصْحَابُكَ . قَالَ النَّحَّاسُ: وَهَذَا غَلَطٌ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، وَأَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُمْ ذِكْرٌ.(٤)

و أما عبد الله علوان فقال فِيهِ :أُمَّةٌ :مبتدأ مؤخر مرفوع(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٤٠٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٤٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

(٤) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٥٣٢.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٠٤.

تحليل التفسير:

يسوقُ القرطبي لنا الآراء حول هذه – المسألة وعكسها عند غير نجوي، فعلى سبيل المثال يأتي برأي النحوي الفراء الذي يقول: إن كلمة أمة وقعت موقع الفاعل المرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهذا الفاعل هو فاعل للفعل يستوي المقدر، ولكن النحوي النحاس دحض هذا الرأي بقوله إن رفع أمة هنا على أنها فاعل ليستوي لا يجوز لأنه يكون فاعلاً ثانياً لفعل واحد وقد تقدم ذكر الفاعل والذي هو (الكافر) فلا يجوز أن يتعدد الفاعل لفعل واحد، واتفق معه النحوي أبي عبيدة في هذا الرأي وقال إذا تعدد الفاعل فإن هذه اللغة تصبح على لغة أكلوني البراغيث أي الفاعل الأول (واو الجماعة) في الفعل أكل، والفاعل الثاني وهو (البراغيث) وهذا لا يجوز.

الفصل الثالث

المسائل النحوية المتعلقة بخبر (إنّ) وأخواتها

الفصل الثالث المسائل النحوية المتعلقة بخبر (إنّ) وأخواتها

من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتجعل الأول اسماً لها والثاني خبراً لها: إنَّ وأخواتها، لكنها على عكس كان، حيث إنها تنصب الأول اسماً لها، وترفع الثاني خبراً لها.(١)

وأخوات إنّ هي أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ.

العصفورُ صقرٌ.

ليت العصفورَ صقرٌ.

العصفورَ: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

صقرٌ: خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

القمرُ منيرٌ.

كأن القمرَ منيرٌ.

القمرُ: اسم كأن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

منيرٌ: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

معاني الحروف المشبهة بالفعل:

إنَّ وأنَّ للتأكيد.

ليت للتمني أي لرجاء حصول ما لا يحصل، أو يتعسر حصوله.

كأنّ للتشبيه.

لعل للترجي والتوقع وهو رجاء ما يمكن حصوله .

لكنّ للاستدراك، وهو الرجوع من الخطأ أو الضلال إلى الصواب، أو بمعنى المفاضلة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.(٢)

المسألة الأولى: لا يؤمنون.

السؤالة: ما إعراب جملة (لايؤمنون)؟

تفسير القرطبي:

---

(١) أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٤، ص/ ٤٠١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٦.

قَوْلُهُ تَعَالَى" لَا يُؤْمِنُونَ" مَوْضِعُهُ رَفْعٌ خَبَرُ" إِنَّ" أَيْ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يُؤْمِنُونَ. وَقِيلَ: خَبَرُ" إِنَّ"" سَواءٌ" وَمَا بَعْدَهُ يَقُومُ مَقَامَ الصِّلَةِ، قَالَهُ ابْنُ كَيْسَانَ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: " سَواءٌ" رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ،" أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ" الْخَبَرُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ "إِنَّ".(١)

وأما عبد الله علوان فقال فِيهِ: لا {نافية} .يُؤْمِنُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و الواو: فاعل .وجملة: لا يُؤْمِنُونَ: في محل رفع خبر إنّ.(٢)

تحليل التفسير:

أورد القرطبي في موقع خبر إنّ الإعرابي رأيين:

الأول: أن خبر إن المرفوع هو جملة الصلة المتشكلة من كلمة سواء ومابعدها (سواء أنذرتهم أم لم تنذرهم) جملة اسمية صلة الموصول في محل رفع خبر إنّ.

الثاني: أن سواء هي كلمة مرفوعة على أنها مبتدأ وخبره جملة الصلة (أنذرتهم أم لم تنذرهم) وعليه تكون جملة (لايؤمنون) جملة فعلية في محل رفع خبر الحرف المشبه بالفعل (إنّ).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فإنّ اللهَ هو موله﴾(التحريم ٤)

يسوق لنا القرطبي،(٣) هنا مثالاً على وقوع الجملة الاسمية موقع خبر الحرف المشبه بالفعل، حيث يمكننا أن نؤول هذه الجملة بكلمة تسد مسد الخبر، فهنا جملة (هو موله) جملة اسمية في محل رفع خبر إنّ، على تأويل هذه الجملة بكلمة (وليُهُ).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.(٤)

– المسألة الثانية: إنما حرم عليكم الميتة.

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ١٨٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٥.

(٣) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٢٥٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

السؤال: هل ثمة قراءات أخرى تجعل ما بعد إن خبراً لها؟

تفسير القرطبي:

وَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهَا بِمَعْنَى الَّذِي، مُنْفَصِلَةً فِي الْخَطِّ، وَتُرْفَعُ" الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ" عَلَى خَبَرِ "إِنَّ" وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عَبْلَةَ.(١)

تحليل التفسير:

يعتمد وقوع (الميتة) المنصوبة أساساً خبراً للحرف المشبه بالفعل على قراءت هل بالضم وهذه قراءة ابن أبي عبلة، وتكون عندئذٍ (إنما حرم عليكم الميتةُ) وهنا يكون إعرابها خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.(٢)

المسألة الثالثة: فَإِنَّ اللَّهَشَدِيدُ الْعِقابِ

السؤال: ما موقع (شديد) الإعرابي؟

وأما عبد الله علوان فقال فِيهِ: إنّ: حرف ناسخ. اللهِ: لفظ الجلالة اسم، إنّ (منصوب) شَدِيدُ (خبر) إنّ (مرفوع).(٣)

تحليل التفسير:

جاء الخبر للحرف المشبه بالفعل يتضمن الوعيد، وهو كلمة شديد مع العقاب، حيث نقول في إعراب شديد: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والعقاب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ١، ص/ ٦١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٢.

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(١).

– **المسألة الرابعة:** إن الله بما تعملون بصير.

– السؤال: أين خبر الحرف المشبه بالفعل؟

– تفسير القرطبي:

خبر في ضمنه الوعد للمحسن، والوعيد لغير المحسن.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال فِيهِ: بَصِيرٌ: خبر إنّ مرفوع. وجملة، إنّ واسمها وخبرها.(٣)

تحليل التفسير:

جاء خبر الحرف المشبه بالفعل (إنّ) جملة مكونة من (ما والفعل تعملون)، و(ما) هنا بمعنى الذي أي؛ الذي تعملونه، وعلى هذا تكون الجملة الاسمية (ما تعملون) جملة اسمية في محل رفع خبر للحرف المشبه بالفعل (إنّ).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.(٤)

– المسألة الخامسة: وإنك لمن المرسلين.

– السؤال: ما موقع لمن المرسلين الإعرابي؟

– تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ١٧٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٢.

﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، خَبَرُ إِنَّ أَيْ وَإِنَّكَ لَمُرْسَلٌ. نَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.(١)

تحليل التفسير:

وقعت (لمن المرسلين) كما أشار القرطبي في تفسيره موقع خبر الحرف المشبه بالفعل المرفوع، وذلك اعتماداً على قدرتنا على تأويل الكلمة بقولنا: (لمرسل) أي؛ تصبح الجملة كالآتي: وإنك مرسل، خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وأما عبد الله علوان فقال: خبر إنّ (وجملة:) إنك في محل نصب حال.(٢)

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ خبر إنّ أي وإنك لمرسل.(٣)

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾.(٤)

- المسألة السادسة: وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ
- السؤال: أين وقع خبر الحرف المشبه بالفعل؟
- تفسير القرطبي:

(آثِمٌ) خبر (إن).(٥)

وأما عبد الله علوان فقال: الهاء: اسم إنّ. آثِمٌ: خبر مقدّم. قَلْبُهُ: مبتدأ مؤخر.(٦)

تحليل التفسير:

وقعت كلمة (آثم) موقع خبر إنّ، ويكون إعرابها: خبر الحرف المشبه بالفعل (إنّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٢٢٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٢٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٥) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٣٥٤.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٣٢.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ﴾.[١]

- المسألة السابعة: للذي ببكة.

- السؤال: ما إعراب هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

(للذي ببكة) خبر (إن) واللام توكيد وبكة موضع البيت.[٢]

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ اسم »إنّ «والخبر لَلَّذِي بِبَكَّةَ واللّام توكيد. مُبارَكاً على الحال.[٣]

تحليل التفسير:

جاء خبر الحرف المشبه بالفعل هنا الاسم الموصول مع ما بعده، حيث نقول في إعراب (الذي) اسم موضول مبني على السكون في محل رفع خبر (إنّ) وببكة حرف جر واسم مجرور متعلقان بالخبر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾.(٤)

- المسألة الثامنة: قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ

- السؤال: كيف جاء خبر الحرف المشبه بالفعل؟

- تفسير القرطبي:

جملة (كله لله) خبر.[٥]

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٦.

(٢) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٥٠٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٧١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

(٥) الجامع لأحكام القرأن، ج/ ٢، ص/ ٥٩١.

وأما أبو جعفر النحاس في كتابه فقال: قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ رفع بالابتداء ولله الخبر والجملة خبر إنّ.[١]

تحليل التفسير:

جاءت كلمة كله مبتدأ مرفوع بالضمة وخبره شبه الجملة المكونة من الجار والمجرور (لله) أما خبر الحرف المشبه بالفعل فهو (كله لله) وهي جملة اسمية في محل رفع خبر الحرف المشبه بالفعل (إنّ).

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٨٥.

الباب الثاني

المسائل التي تتعلق بالمفاعيل

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بـالمفعول به

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بـالمفعول لأجله

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة المفعول فيه ظرف الزمان والمكان

الفصل الأول

المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول به

الباب الثاني: المسائل التي تتعلق بالمفاعيل

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بـالمفعول به

أولاً: المفعول بهِ

هو ما وقع عليهِ فعل الفاعل،[١] مثل: أكلَ زيدٌ الطعامَ، والمراد بوقوع فعل الفاعل على المفعول بهِ ارتباطه بهِ بحيث لا يتعقل إلّا بتعقل المفعول بهِ، لذلك صحَّ أن تقول إنَّ: زيداً، مفعول في مثلِ: ما ضربتُ زيدا، أو لا تَضرِبْ زيداً.

والفعل المتعدي ثلاثة أنواع:

نوعٌ ينصبُ مفعولاً واحداً كما في الأمثلةِ المتقدّمةِ، ونوعٌ ينصبُ مفعولين أصلُهما مبتدأً وخبراً، وهو: ظنَّ وأخواتها، وقد سبق بحثها، أو ينصب مفعولين ليس أصلُهما مبتدأً وخبراً، مثل: أعطيتُ الفقيرَ درهماً. ونوع ينصب ثلاثة مفاعيل، مثل: أخبرتُ زيداً القمرَ طالعاً.

وقد أدرجَ صاحب "القطر" بحث المنادى في المفعول بهِ، لأنَّ (يا) في قولك: يا عبدَ اللهِ، بمعنى: أدعو.

المفعول له:

ويُسمى المفعول لأجلهِ أيضاً[٢]، وهو كلُّ مصدرٍ يُذْكَر عِلَّةً لِحَدثٍ شاركه وقتاً وفاعلاً. وإنَّما يُنْصَبُ إذا كان مصدراً وأن يتحد مع الفعلِ بحيث يكون الفاعلُ واحداً والزمنُ واحداً، (يجعلون أصابعهم في آذانهم حذر الموت)، الحذر منصوبٌ على أنَّه مفعولٌ له، وهو مصدر، وفاعلُ الحذر، و((جعل الأصابع)) واحد وهم: الكافرون، وزمن الحذر والجعل واحد.

فإن فُقِدَ واحد من هذهِ الشروط وجب جره بأحدِ حروف التعليل، مثل: (اللّام، أو من، أو الباء)، أو غيرها، ومثالُ ما فُقِدَ فيهِ اتحاد الزمان: قول الشاعر: فجئتُ وقد نَضَّتْ لِنومٍ ثيابها، فالعلّة: النوم وهو مصدر، وفاعل النضّ أي: النزع، وفاعل النوم واحد وهو: المرأة، لكن النضّ قبل النوم.

ومثال ما فُقِدَ فيهِ اتحاد الفاعل: قول الشاعر: وإنّي لَتَعْرُوني لِذكراكِ هزةٌ. ففاعل تعروني هو: هزةٌ، وفاعل الذكرى هو: المتكلم.

---

(١) تيسير قواعد التحو، الأزهري، مصطفى، ص/ / ٢٣٤.

(٢) المفصل في علوم العربية، الزمخشري، ص/ / ٧٤.

وإذا استوفي المصدرُ الشروطَ فالأرجح نصبهُ، ويجوز الجر بحرفِ التعليل، تقول: جِئْتُ إكراماً، أو لإكرامِكَ.

المفعول فيهِ الظرف:

هو اسمٌ منصوبٌ تسلَّطَ عليهِ عاملٌ على معنى[١]: في الظرفية، سواء كان اسم زمان، مثل: سافرتُ يومَ الخميس، أم اسم مكان، مثل: جَلَسْتُ أمامَكَ .

وجميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفيةِ، ويستوي في ذلك المختص: كـ يوم الخميس، والمعدود: كصِمْتُ أسبوعاً، والمبهَم: كـ قضيتُ في البصرةِ وقتاً.

أمّا أسماء المكان فلا يُنصَب منها على الظرفيةِ إلّا ما كان مُبهماً.

وذكر النحاةُ أنَّ المبهمَ من أسماءِ المكان ثلاثة أقسام:

الأوّل: أسماءُ الجهاتِ الستّ: الفوق، والتحت، واليمين، والشمال، والأمام، والخلف، ومنها: ذات اليمين، وذات الشمال وممّا يُلحقُ بالمبهمات: عِنْدَ، ولَدَى.

الثاني: أسماءُ مقادير المساحات، كالفرسخ، والميل، تقول: سرتُ فرسخاً أو ميلاً.

الثالث: ما صِيغَ من مصدرِ الفعل الذي عَمِلَ النَصب في الظرفِ، مثل: جَلَسْتُ مَجْلِسَ زيدٍ، أي: مكانَ جلوسِهِ، ولا يصح أن يقال: قعدتُ مجلسَ زيدٍ، لاختلافِ مَصْدَرَيهما.

---

(١) مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، ص/ / ١٣٦.

الفصل الأول

المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول به

الفصل الأول

المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول به

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.(١)

- المسألة الأولى: فاتقوا النار.
- السؤال: ما موقع كلمة (النار)؟
- تفسير القرطبي:

النار مفعول.(٢)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: النار مفعول لاتقوا.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: النار مفعول به.(٤)

تحليل التفسير:

جاء التحذير من الله سبحانه وتعالى، ومعنى اتقوا هنا ليس من التقوى وإنما من الوقاية، أو بمعنى احذروا وابتعدوا، فجاء الفعل اتقى، والفاعل هو واو الجماعة، أما المفعول به هو (النار) التي وقع عليها فعل الوقاية، ويكون إعرابها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقِينَ﴾.(٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ١٨٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٣٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ص/ / ٣٣، ج/ / ١.

(٥) البقرة: ٢٦.

- المسألة الثانية: أن يضرب مثلاً ما بعوضةً

- السؤال: ما أوجه إعراب (ما) في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي :

"أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا " . . ."يَضْرِبَ" معناه يبين، و" أن" مَعَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ مِنْ. " مَثَلًا" مَنْصُوبٌ بِ يَضْرِبَ. . " .بَعُوضَةً" فِي نَصْبِهَا أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ- تَكُونُ" مَا" زَائِدَةً، وَ" بَعُوضَةً" بَدَلًا مِنْ" مَثَلًا". الثَّانِي- تَكُونُ" مَا" نَكِرَةً فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ:" مَثَلًا". وَ" بَعُوضَةً" نَعْتٌ لِمَا، فَوُصِفَتْ" مَا" بِالْجِنْسِ الْمُنَكَّرِ لِإِبْهَامِهَا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى قليل، قاله الفراء والزجاج وثعلب.

الثَّالِثُ- نُصِبَتْ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْقَاطِ الْجَارِّ، الْمَعْنَى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَيْنَ بَعُوضَةٍ، فَحُذِفَتْ" بَيْنَ" وَأُعْرِبَتْ بَعُوضَةٌ بِإِعْرَابِهَا، وَالْفَاءُ بِمَعْنَى إِلَى، أَيْ إِلَى مَا فَوْقَهَا[١].

أما أبو جعفر النحاس فقال: مثلا منصوب بيضرب[٢].

أما عبد الله علوان فقال: مثلا مفعول به منصوب[٣].

تحليل التفسير:

يسوق لنا القرطبي عدة حالات لإعراب (بعوضة)، فليس هناك خلاف في إعراب مثلاً، لأن الفعل الذي جاء قبلها بمعنى (يبين، يوضّح) وعليه فكلمة (مثلاً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، أما إعراب كلمة (بعوضة) ففيها عدة أوجه تبعاً لـ (ما):

الوجه الأول: أن تكون (ما) زائدة لامحل لها من الإعراب وعندئذ تكون كلمة بعوضة بدل من مثلاً التي وقعت مفعولاً به.

الوجه الثاني: يعتمد على التعدية، وهنا يكون الفعل يضرب بمعنى (يجعل) وهذا الفعل من أفعال المقاربة الذي يحتاج إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وعندها تكون كلمة بعوضة مفعولاً به ثانياً للفعل يضرب الذي بمعنى يجعل.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٢٣٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٣٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٣٥.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقِينَ﴾.(١)

- المسألة الثالثة: وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله.
- السؤال: ما هو وضع اسم الاستفهام (ماذا)؟
- تفسير القرطبي:

احْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي" مَاذَا"، فَقِيلَ: هِيَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحد بمعنى أي شي أَرَادَ اللَّهُ، فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ"- أَرادَ". قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ: وَهُوَ الْجَيِّدُ.(٢)

وأما أبو جعفر النحاس فقال: فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا إن شئت جعلت ما «و» ذا «شيئا واحدا في موضع نصب بأراد.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: اسم استفهام في محل نصب مفعول به لأراد.(٤)

تحليل التفسير:

يقول القرطبي إنه ثمة اختلاف بين النحاة على إعراب ماذا فمنهم من قال إنها مفعول به ومنهم من قال إنها مبتدأ.

أما الذين ذهبوا إلى أنها مفعول به وهذا المرجح كما ذكر النحوي ابن كيسان، فإن (ما) هي اسم بمعنى شيء أو بمعنى واحد، أو بمعنى الذي ويكون تقدير الكلام أراد الله شيئاً أو كذا، وبالتالي يمكننا إعرابها اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم.

- المسألة الرابعة: وما يضل به إلا الفاسقين.
- السؤال: ما موقع الفاسقين الإعرابي، وهل تقع موقع الاستثناء؟
- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٢٣٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٤٠.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٣٦.

و" الْفاسِقِينَ" نُصِبَ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا يُضِلُّ بِهِ أَحَدًا إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ لَا يَهْدِيهِمْ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَنْصِبَهُمْ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ لِأَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.(١)

أما أبو جعفر النحاس فقال: وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ بوقوع الفعل عليهم، والتقدير وما يضلّ به أحدا إلّا الفاسقين، ولا يجوز أن تنصبهم على الاستثناء لأن الاستثناء لا يكون إلّا بعد تمام الكلام(٢).

أما عبد الله علوان فقال: مفعول به منصوب بالياء.(٣)

تحليل التفسير:

ثمة خلاف حول إعراب كلمة الفاسقين وموقعها في الكلام، فهي في الحقيقة وقعت بعد الاستثناء، ولكن ثمة شروط نستطيع بعد اكتمالها أن نقول إن هذا مستثنى أو لا، وفي هذه الحالة ننفي أن يكون مستثنى فكما أورد القرطبي أن المستثنى يكون في حالة اكتمال المعنى، أم هنا لم يكتمل لذلك نُخرج كلمة الفاسقين من دائرة المستثنى، وتكون عندها مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾.(٤)

- المسألة الخامسة: وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
- السؤال: هل تقع (ما) مفعولاً به؟
- تفسير القرطبي:

(ما) في موضع نصب يقطعون.(٥)

أما أبو جعفر النحاس فقال: ما في موضع نصب بيقطعون(٦).

أما عبد الله علوان فقال: اسم موصول، مفعول به (٧).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٢٣٤.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٤٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٣٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٢٣٧.

(٦) إعراب القرآن الكريم لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ ١ ،ص٤١.

(٧) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣٧

تحليل التفسير:

جاء الفعل المضارع الذي هو من الأفعال الخمسة وبعده الفاعل الذي هو واو الجماعة المتصلة بهذا الفعل، والفعل يقطع هو فعل متعدٍّ يحتاج إلى مفعول به، لهذا كانت (ما) التي تدل على معنى الذي أو شيء مفعولاً به، ويكون إعرابها: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (يقطعون).

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.[١]

– المسألة السادسة: أتجعل فيها من يفسد فيها.

– السؤال: أين مفاعيل الفعل المتعدي (تجعل)؟

– تفسير القرطبي :

(من) في موضع نصب على المفعول بتجعل، والمفعول الثاني يقوم مقامه فيها[٢].

أما أبو جعفر النحاس فقال: مَنْ يُفْسِدُ في موضع نصب بتجعل[٣].

أما عبد الله علوان فقال:من اسم موصول، مفعول به[٤].

تحليل التفسير:

للفعل (جعل) مفعولان لأنه فعل متعدٍّ، المفعول به الأول هو (من) التي هي اسم موصول بمعنى الذي، ونقول في إعرابها: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به، أما المفعول به الثاني فهو شبه الجملة (فيها) التي في محل نصب مفعول به، وقام مقام المفعول به.

ومنه أيضاً (ويسفك الدماء) فكلمة الدماء أيضاً مفعول به للفعل يسفك وهو منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٢٥٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٤٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٣٨.

﴿قالُوا سُبْحانَكَ لَا عِلْمَ لَنا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم﴾.[١]

- المسألة السابعة: سبحانك

- السؤال: ما هو موقع الكلام بعد القول؟

- تفسير القرطبي :

سبحان، منصوب على المصدر عند الخليل وسيبويه، يؤدي معنى نسبحك تسبيحاً، وقال الكسائي هو منصوب على أنه نداء مضاف.[٢]

أما أبو جعفر النحاس فقال: قالُوا سُبْحانَكَ منصوب على المصدر عند الخليل. وسيبويه» ٤«، يؤدي عن معنى نسبّحك سبحانك تسبيحا، وقال الكسائي :هو منصوب لأنه لم يوصف قال: ويكون منصوبا على أنه نداء مضاف.[٣]

أما عبد الله علوان فقال: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقديره :نسبح. [٤].

تحليل التفسير:

من المعروف أن الجمل التي تقع بعد القول نعربها (مقول القول في محل نصب) وهذا ما جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه حيث قالوا إن جملة سبحانك هي مقول القول في محل نصب مفعول به، بينما ذهب آخرون ومنهم الكسائي إلى أن سبحانك منصوبة على أنها نداء مضاف لأداة نداء محذوفة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾.[٥]

- المسألة الثامنة: وإياي فارهبون.

- السؤال: ما موقع الضمير المنفصل هنا من الإعراب؟

- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٢٧٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٤٤.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٣٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(وإياي) منصوب بإضمار فعل[١].

أما عبد الله علوان فقال: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده[٢].

أما أبو جعفر النحاس فقال: منصوب بإضمار فعل[٣].

تحليل التفسير:

هنا في هذه الحالة عندنا فعل مضمر مقدر، وقد مر معنا كثيراً عندما تناولنا سورة الفاتحة أن إعراب الآية (إياك نعبد) أن إياك هب مفعول به مقدم للفعل نعبد أو من الممكن أن تكون مفعولا به لفعل مضمر تقديره اعبدوني، وهنا نفس الحالة ثمة فعل مقدر وتقديره فارهبوا إياي، وبالتالي فإن إعراب إياي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل مقدر محذوف.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾.[٤]

- المسألة التاسعة: واتقوا يوماً
- السؤال: لماذا وقعت يوماً مفعولاً به وليس مفعولاً فيه؟
- تفسير القرطبي :

يَوْماً" يُرِيدُ عَذَابَهُ وَهَوْلَهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. وَانْتَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ بِـ" اتَّقُوا".[٥]

أما أبو جعفر النحاس فقال: يَوْماً منصوب باتّقوا.[٦]

أما عبد الله علوان فقال: مفعول به منصوب.[٧]

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٣٠٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٤٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٤٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٤٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٣٤٥.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٥١.

(٧) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٤٧.

إذا دل ظرف الزمان أو المكان على شيء مطلق غير محدد وغير معروف فإنه حينها يكون مفعولاً فيه، أما إذا كان هذا الظرف يكون مفعولاً به، فكلمة يوماً هنا دلت على يوم القيامة، لذلك هي ليست ظرفاً وإنما هي مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.(١)

- المسألة العاشرة: وإذ نجيناكم من آل فرعون
- السؤال: هل ثمة عطف على نصب هنا؟
- تفسير القرطبي :

"إِذْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفٌ عَلَى" اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ". (٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: نفس الشيئ: إذ في موضع نصب عطفا على اذكروا نعمتي(٣).

أما عبد الله علوان فقال: ظرف زمان للماضي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكروا(٤).

تحليل التفسير:

في الآية السابقة (اذكروا نعمتي) جاءت كلمة نعمتي مفعولا به منصوب، وهنا تم عطف (إذ) وما بعدها على نعمتي، وهي عاملة فيها الفعل اذكروا. إذن هو عطف على نصب فهو في محل نصب مفعول به.

- المسألة الحادية عشرة: يسومونكم سوء العذاب.
- السؤال: هل تعدى الفعل يسوم إلى مفعولين؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ / ١، ص/ / ٣٤٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ / ١، ص/ / ٥٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ / ١، ص/ / ٤٨.

(سُوءَ الْعَذابِ) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِ "يَسُومُونَكُمْ" وَمَعْنَاهُ أَشَدُّ الْعَذَابِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى سَوْمِ الْعَذَابِ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا بِمَعْنَى سَوْمًا سَيِّئًا.(١)

أما عبد الله علوان فقال: مفعول به ثان منصوب(٢).

تحليل التفسير:

الفعل يسوم كما جاء في هذا التفسير هو فعل متعدٍّ إلى مفعولين، وهذه التعدية كانت تعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، فالمفعول به الأول هو الضمير المتصل بالفعل يسوم وهو (الكاف) حيث وقعت في محل نصب مفعول به أول، أما المفعول به الثاني فهو (سوء العذاب) حيث نقول في إعراب سوء: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وكما أورد القرطبي فمن الممكن أن تكون كلمة سوء ليست مفعولا به وإنما هي صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره، وهذا برأيي قول بعيد وغير مرجح.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.(٣)

- المسألة الثانية عشرة: وَإِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
- السؤال: هل يوجد تعدي في هذه – المسألة:
- تفسير القرطبي :

"أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" أَرْبَعِينَ نَصْبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ قَالَ الْأَخْفَشُ: التَّقْدِيرُ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى تَمَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً كَمَا قَالَ "وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ" وَالْأَرْبَعُونَ كُلُّهَا دَاخِلَةٌ فِي الْمِيعَادِ.(٤)

أما أبو جعفر النحاس فقال: مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مفعولان.(٥)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٥١

(٢) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٨.

(٣) البقرة: ٥١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٦٠

(٥) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٣.

أما عبد الله علوان فقال: مُوسى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة. أَرْبَعِينَ :مفعول به ثان منصوب بالياء.(١)

تحليل التفسير:

يسوق لنا القرطبي رأياً جاء به الأخفش النحوي المشهور، من أن ثمة حذف في هذه الآية، وهذا الحذف يتمثل بكلمة (تمام) قبل كلمة أربعين، مستدلا ذلك على قوله واسأل القرية، أي اسأل أهل القرية، ولما كان الفعل هو يسأل فإنه يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وعلى ذلك فإن كلمة (أربعين) هي مفعول به ثاني منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (ألفاظ العقود).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾.(٢)

- المسألة الثالثة عشرة: وقولوا حطة نغفر.
- السؤال: ما إعراب كلمة (حطة) اعتماداً على القراءات؟
- تفسير القرطبي :

(حِطَّةٌ) بِالرَّفْعِ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ أَيْ مَسْأَلَتُنَا حِطَّةٌ أَوْ يَكُونُ حِكَايَةً، قَالَ الْأَخْفَشُ: وَقُرِئَتْ" حِطَّةً" بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى أَحْطِطْ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً.(٣)

أما أبو جعفر النحاس فقال: وحديث ابن مسعود قالوا حطة تفسير على الرفع وهو أولى في اللغة والأئمة من القراء على الرفع. (٤)

أما عبد الله علوان فقال: حِطَّةٌ خبر لمبتدإ محذوف تقديره سؤالنا. (٥).

تحليل التفسير:

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٥٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٧٣.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٥.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٣.

تختلف الحالات الإعرابية للكلمات باختلاف القراءات فقد رأينا – في قوله سبحانه وتعالى: وامرأته حمالة الحطب) حيث قرئت كلمة حمالة بالنصب والرفع على أنها خبر مرفوع وحال منصوب، وهنا عندما قُرئت كلمة حطة بالرفع كان إعرابها مبتدأ، أما إذا قرئت بالنصب فهي هنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والعامل هو فعل محذوف تقديره (احطط حطة).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها قالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾.(١)

– المسألة الرابعة عشرة: فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ

– السؤال: ما أوجه إعراب مما في هذه – المسألة؟

– تفسير القرطبي:

وَ" مِنْ" فِي قَوْلِهِ" مِمَّا" زَائِدَةٌ فِي قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَغَيْرُ زَائِدَةٍ فِي قَوْلِ سِيبَوَيْهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُوجَبٌ قَالَ النَّحَّاسُ وَإِنَّمَا دَعَا الْأَخْفَشُ إِلَى هَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَفْعُولًا لِ" يُخْرِجْ" فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ" مَا" مَفْعُولًا وَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ مَحْذُوفًا دَلَّ عَلَيْهِ سَائِرُ الْكَلَامِ التَّقْدِيرُ: يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مَأْكُولًا. فَ" مِنْ" الاولى على هذا للتبعيض والثانية للتخصيص.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: قال الأخفش من «زائدة قال أبو جعفر: هذا خطأ على قول سيبويه لأن من لا تزاد عنده في الواجب وإنّما دعا الأخفش إلى هذا أنه لم يجد مفعولا ليخرج فأراد أن يجعل ما مفعولا .والأولى أن يكون المفعول محذوفا دلّ عليه سائر الكلام والتقدير :يخرج لنا مما تنبت الأرض مأكولا.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: مما جار ومجرور، متعلق بـ يُخْرِجْ، (ومفعول) يخرج محذوف تقديره: شيئا.(٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٨٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٧.

(٤)إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٥.

تحليل التفسير:

اختلف علماء النحو في هذه – المسألة اعتماداً على وقوع حرف الجر (من) في موقعه الإعرابي، فالنحوي الأخفش يقول: إن (من) في مما هي حرف جر زائد، وهذا ما عاكسه سيبويه حيث جعل من حرف جر ليس زائد وعليه تكون (ما) في محل جر بحرف الجر، وإذا عدنا إلى قول الأخفش بزيادة (من) تكون (ما) مفعولاً به منصوب، وهذه تدل على العموم، بمعنى أن التقدير هنا بدل ما هو ما تخرج الأرض مأكولاً.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾.[١]

– المسألة الخامسة عشرة: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ

– السؤال: هل يتعدى الفعل علم هنا إلى مفعول أم مفعولين؟

– تفسير القرطبي :

"عَلِمْتُمُ" مَعْنَاهُ عَرَفْتُمْ أَعْيَانَهُمْ. وَقِيلَ: عَلِمْتُمْ أَحْكَامَهُمْ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى ذَاتِ الْمُسَمَّى. وَالْعِلْمُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى أَحْوَالِ الْمُسَمَّى. فَإِذَا قُلْتَ: عَرَفْتُ زَيْدًا، فَالْمُرَادُ شَخْصُهُ. وَإِذَا قُلْتَ: عَلِمْتُ زَيْدًا، فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِلْمُ بِأَحْوَالِهِ مِنْ فَضْلٍ وَنَقْصٍ. فَعَلَى الْأَوَّلِ يَتَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ:" عَلِمْتُمُ" بِمَعْنَى عَرَفْتُمْ. وَعَلَى الثَّانِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ.[٢]

أما ابو جعفر النحاس فقال: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ في موضع نصب ولا يحتاج إلى مفعول ثان إذا كانت علمتم.[٣]

أما عبد الله علوان فقال: الَّذِينَ اسم موصول مفعول به.[٤]

تحليل التفسير:

تكمن – المسألة هنا في المعنى الدلالي الذي يؤديه الفعل (علمتم) فإذا كان معناه عرف أو ما يتعلق بالمعرفة فإنه في هذه الحالة لا يتعدى الفعل إلا إلى مفعول به واحد، أما إذا كان الفعل على دلالة

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٩٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ص/ ٥٨، ج/ ١.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٩.

المعنى علم الحقيقية فإنه يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وعلى هذا فالاسم الموصول هنا (الذين) مفعول به ثاني منصوب، وهذا الأمر ذهب إليه الظاخفش وعارضه سيبويه.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَجَعَلْناها نَكالاً لِما بَيْنَ يَدَيْها وَما خَلْفَها وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

- المسألة السادسة عشرة: فجعلناها نكالاً
- السؤال: هل تعدى الفعل جعل إلى مفعولين؟
- تفسير القرطبي :

(فَجَعَلْناها نَكالًا) نَصْبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي. وَفِي الْمَجْعُولِ نَكَالًا أَقَاوِيلُ، قِيلَ: الْعُقُوبَةُ. وَقِيلَ: الْقَرْيَةُ، إِذْ مَعْنَى الْكَلَامِ يَقْتَضِيهَا. وَقِيلَ: الْأُمَّةُ الَّتِي مُسِخَتْ. وَقِيلَ: الْحِيتَانُ، وَفِيهِ بُعْدٌ. وَالنَّكَالُ: الزَّجْرُ وَالْعِقَابُ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: فَجَعَلْناها نَكالًا مفعول ثان(٣).

أما عبد الله علوان فقال:ها مفعول به أول، نكالا مفعول به ثاني(٤).

تحليل التفسير:

الفعل (جعل) هو من أفعال الشروع التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في غالب الأحيان، وهنا عندما جاء الفعل جعل احتاج إلى مفعولين، والفعل جعل هنا بمعنى التحويل والتغيير من هيئة إلى أخرى، أي صيرها من كذا إلى كذا، فالمفعول به الأول هو الضمير المتصل بالفعل (الهاء) وهي ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، أما نكالاً التي تحمل معانٍ كثيرة كما أوردها القرطبي، فقد جاءت مفعولاً به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾.(٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٥) البقرة: ٦٧.

- المسألة السابعة عشرة: أن تذبحوا بقرةً

- السؤال: ما موقع بقرة الإعرابي:

- تفسير القرطبي :

"أَنْ تَذْبَحُوا" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ" يَأْمُرُكُمْ" أَيْ بِأَنْ تَذْبَحُوا. " بَقَرَةً" نَصْبٌ بِـ" تَذْبَحُوا".(١)

أما أبو جعفر النحاس فقال: بَقَرَةً نصب بتذبحوا.(٢)

أما عبد الله علوان فقال:بقرة مفعول به منصوب.(٣)

تحليل التفسير:

وقعت (أن تذبحوا) في محل نصب مفعول به على تأويل أن ومابعدها، بحيث يكون تأويل المصدر كما يأتي: إن الله يأمركم ذبحَ وعلى هذا تكون كلمة ذبح مفعول به منصوب بالفتحة، أما بقرة فإعرابها هو مفعول به للفعل تذبحوا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- المسألة الثامنة عشرة: أتتخذنا هزواً

- السؤال: ما موقع هزواً الإعرابي؟

- تفسير القرطبي :

هزواً مفعول ثان(٤).

أما أبو جعفر النحاس فقال: قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً مفعولان.(٥)

أما عبد الله علوان فقال: نا مفعول به أول. هُزُواً مفعول به ثان.(٦)

تحليل التفسير:

وقعت هزواً موقع المفعول به الثاني المنصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وذلك لأن الفعل (جعل) من أفعال الشروع والتحويل والذي يحتاج إلى مفعولين، فالمفعول به الأول هو الضمير المتصل بالفعل جعل (نا) أما هزواً فهي مفعول به ثانٍ.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٤.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٠.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مَا لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾.(١)

- المسألة التاسعة عشرة: قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مَا لَوْنُها

- السؤال: ما موقع لونها الإعرابي؟

- تفسير القرطبي:

وَيَجُوزُ نَصْبُ" لَوْنُهَا" بِ"- يُبَيِّنُ"، وَتَكُونُ" مَا" زَائِدَةٌ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: ما لَوْنُها ابتداء وخبره، ويجوز ما لونها على أن تكون ما زائدة وتنصبه.(٣)

أما عبد الله علوان فقال:ما مبتدأ، لونها خبر والجملةٌ في محل نصب مفعول به للفعل يبين.(٤)

تحليل التفسير:

في الرأي الأول الذي عرضه القرطبي، والذي تناولناه في مسائل المبتدأ والخبر، أورد أن كلمة لونها مرفوعة على أنها خبر للمبتدأ (ما)، أما في حالة نصب كلمة لونها، فإن هذه الكلمة تكون مفعولا به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والضمير المتصل بها في محا جر مضاف إليه، وهذا المفعول هو للفعل يبيّن.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لَا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾.(٥)

- المسألة العشرون: ففريقاً كذبتم

- السؤال: ما الداعي من تقدم المفعول على الفعل؟

- تفسير القرطبي :

ففريقاً منصوب بكذبتم.(٦)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦١.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٨٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٨

أما أبو جعفر النحاس فقال: فَفَرِيقاً منصوب بكذبتم.[١]

أما عبد الله علوان فقال: مفعول به مقدم منصوب.[٢]

تحليل التفسير:

عادة يتقدم المفعول به على فعله إذا كان ضميرا منفصلا كقوله تعالى (إياك نعبد) فالضمير المنفصل إياك جاء في محل نصب مفعول به للفعل نعبد، وهنا تقدم المفعول به على الفعل للدلالة البلاغية التي يريد الله سبحانه أن يجريها، فجاء فريقا مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.[٣]

- المسألة الحادية والعشرون: يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً
- السؤال: هل الفعل يردون متعد إلى مفعولين؟
- تفسير القرطبي :

"كُفَّاراً" مَفْعُولٌ ثَانٍ بِـ" يَرُدُّونَكُمْ". " مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ" قِيلَ: هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِـ" وَدَّ". وَقِيلَ: بِـ" حَسَداً"، فَالْوَقْفُ عَلَى قوله:" كُفَّاراً". و" حَسَداً" مفعول له.[٤]

أما أبو جعفر النحاس فقال: لَوْ يَرُدُّونَكُمْ فعل مستقبل. كُفَّاراً مفعول ثان وإن شئت كان حالا.[٥].

أما عبد الله علوان فقال: يردونكم فعل مضارع ينصب مفعولين،كم مفعول به أول، وكفارا مفعول به ثاني.[٦]

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٧.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٨٨.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٤.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٠.

تحليل التفسير:

ردّ الشيء أي أعاده، وهنا الفعل ردّ يحمل معنى التحويل والتبديل لذلك هو يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ، فالمفعول الأول هو الضمير المتصل بالفعل يرد، وإعرابه ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، وكفاراً مفعول به ثاني، ويكون إعرابه مفعول به ثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.(١)

- المسألة الثانية والعشرون: قال ومن كفر
- السؤال: ما وضع الجملة التي تقع بعد القول؟
- تفسير القرطبي:

"قَالَ وَمَنْ كَفَرَ"" مَنْ" فِي قَوْلِهِ" وَمَنْ كَفَرَ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَالتَّقْدِيرُ وَارْزُقْ مَنْ كَفَرَ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: وَمَنْ كَفَرَ من في موضع نصب، والتقدير وارزق من كفر ودلّ على الفعل المحذوف فأمتّعه، ويجوز أن تكون من للشرط، وتكون في موضع نصب ويضمر الفعل بعدها. ويجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء والخبر فأمّتعه.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: اسم موصول مفعول به لفعل محذوف تقديره: أرزق.(٤)

تحليل التفسير:

من المعروف أن القاعدة النحوية تقول إن الجملة التي تقع بعد القول أو ما فيه معنى القول تكون في محل نصب مفعول به، وهذه الجملة هنا (ومن كفر) جملة اسمية وقعت بعد القول الصريح لذلك نقول في إعرابها، جملة اسمية وقعت بعد مقول القول فهي في محل نصب مفعول به.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٢٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٧.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٢.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.(١)

- المسألة الثالثة والعشرون: ربنا اجعلنا مسلمين.
- السؤال: لماذا تعدى الفعل جعل هنا إلى مفعولين؟
- تفسير القرطبي:

" رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ" أي صيرنا، و" مُسْلِمَيْنِ" مَفْعُولٌ ثَانٍ، سَأَلَا التَّثْبِيتَ وَالدَّوَامَ.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: فعل أمر للدعاء ينصب مفعولين،نا مفعول به أول، مسلمين مفعول به ثان منصوب بالياء.(٣)

تحليل التفسير:

يورد القرطبي في كلامه أن الفعل جعل هنا بمعنى التحويل والتغير والذي فيه معنى الصيرورة لذلك يتعدى الفعل هنا إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فالمفعول به الأول هو الضمير (نا) المتصل بالفعل والذي يُعرب على أنه ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، وهو دال على جماعة المفعولين، أما كلمة مسلمين فهي مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

- المسألة الرابعة والعشرون: وأرنا مناسكنا
- السؤال: ما سبب التعدية هنا؟
- تفسير القرطبي:

"وَأَرِنا مَناسِكَنا" أَرِنَا" مِنْ رُؤْيَةِ الْبَصَرِ، فَتَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَقِيلَ: مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ، وَيَلْزَمُ قَائِلَهُ أَنْ يَتَعَدَّى الْفِعْلُ مِنْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَيَنْفَصِلُ بِأَنَّهُ يُوجَدُ مُعَدًّى بِالْهَمْزَةِ مِنْ رُؤْيَةِ القلب إلى مفعولين.(٤)

---

(١) سورة البقرة، : ١٢٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٣٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٣٦.

وأما عبد الله علوان فقال: أَرِنا: معطوفة على جملةاجعلنا لا محل لها. مَناسِكَنا مفعول به ثان منصوب.(١)

تحليل التفسير:

من المعروف أن (رأى) يحمل معنيين المعنى البصري المعروف كأن نقول رأى رجلاً في الظلام، وفي هذه الحالة رأى هنا تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وعندنا (رأى) الثانية التيتحمل معنى البصيرة أو الرؤية القلبية وهنا تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وفي هذه – المسألة تحتمل أن تكون رأى بصرية فتحتاج إلى مفعولين هما (نا) الدال على جماعة المفعولين الضمير المتصل بالفعل ويكون إعرابه: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول، وكلمة مناسكنا مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والضمير المتصل بها في محل جر مضاف إليه.

أو من الممكن أن تكون رأى هنا قلبية وفي هذه الحالة تحتاج إلى مفعول به ثالث إضافة للمفعولين السابقين.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.(٢)

– المسألة الخامسة والعشرون: استبقوا الخيرات

– السؤال: ما موقع الخيرات الإعرابي؟

– تفسير القرطبي :

"اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ" لِلِاهْتِمَامِ بِالْوِجْهَةِ كَمَا يُقَدَّمُ الْمَفْعُولُ.(٣)

أم أما عبد الله علوان فقال: مفعول به منصوب بالكسرة.(٤)

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٦٧.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١١٨.

تحليل التفسير:

لا شك أن الفعل استبق عمل بكلمة الخيرات فنصبها على أنها مفعولاً به له، ونقول في إعرابها مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة والسبب في هذه الحركة الإعرابية الفرعية هو أن علامة نصب جمع المؤنث السالم هي الكسرة نيابة عن الفتحة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة السادسة والعشرون: لايكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظَلَمُوا.
- السؤال: ما العامل في كلمة الذين؟
- تفسير القرطبي :

فَيَكُونُ" الَّذِينَ ظَلَمُوا" ابْتِدَاءٌ، أَوْ عَلَى مَعْنَى الْإِغْرَاءِ، فَيَكُونُ" الَّذِينَ" مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ في موضع نصب استثناء.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: اسم موصول في محل نصب على الاستثناء.(٤)

تحليل التفسير:

جاء الاسم الموصول الدال على الجمع هنا موضع الاسم المنصوب الواقع مفعولاً به، حيث وقع هذا مفعولا لفعل محذوف مقدر إلا أن القرطبي اكتفي بهذا الكلام ولم يذكر لنا التقدير، إلا أنه من المرجح أن يكون الفعل المقدر هو (نجزي) أي نجزي الذين فيكون اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٧١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢٠.

﴿وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.(١)

- المسألة السابعة والعشرون: يريهم الله أعمالهم حسرات

- السؤال: ما معنى الرؤية هنا إلى ماذا تعدّت؟

- تفسير القرطبي :

و" يُرِيهِمُ اللَّهُ" قيل: هِيَ مِنْ رُؤْيَةِ الْبَصَرِ، فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ: الْأَوَّلُ الْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي" يُرِيهِمُ"، وَالثَّانِي" أَعْمالَهُمْ"، وتكون" حَسَراتٍ" حال. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ، فَتَكُونُ" حَسَراتٍ" الْمَفْعُولَ الثَّالِثَ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ مفعولان.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: والضمير مفعول به، أَعْمالَهُمْ مفعول به ثان.(٤)

تحليل التفسير:

لا شك كما أسلفنا أن (رأى) يحمل معنيين المعنى البصري المعروف كأن نقول رأى رجلاً في الظلام، وفي هذه الحالة رأى هنا تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وعندنا (رأى) الثانية التيتحمل معنى البصيرة أو الرؤية القلبية وهنا تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وفي هذه – المسألة إذا كانت رأى من رؤية البصر فإنها تحتاج إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، أما المفعول به الأول فهو الضمير في الفعل يُري (الهاء) ضمير متص مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول، أما المفعول به الثاني فهو كلمة أعمالهم، وتكون كلمة حسرات حال.

أما الحالة الثانية التي تقول إن الفعل رأى يحمل معنى الرؤية القلبية، فإن هذا الفعل يحتاج إلى ثلاثة مفاعيل وتكون على الترتيب: الضمير (الهاء) المتصل بالفعل، وكلمة أعمالهم، والمفعول به الثالث هو كلمة (حسرات) التي نقول في إعرابها مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٠٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٣٠.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.(١)

- المسألة الثامنة والعشرون: كلوا مما في الأرض حلالاً

- السؤال: ما احتمال وقوع حلالاً مفعولاً به؟

- تفسير القرطبي :

"حَلالًا طَيِّباً" "حَلَالًا" حَالَ، وَقِيلَ مَفْعُولٌ.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: حَلالاً مفعول مطلق نائب عن المصدر، وتقديره: أكلا حلالا.(٣)

أما أبو جعفر النحاس فقال: حَلالًا طَيِّباً نعت لمفعول أي شيئا حلالا أو أكلا حلالا. (٤)

تحليل التفسير:

يورد القرطبي مقولتين في إعراب كلمة حلالاً من - المسألة السابقة، فالقول الأول أن هذه الكلمة تقع حالاً منصوبة، والقول الثاني أن هذه الكلمة تقع مفعولاً به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَتُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.(٥)

- المسألة التاسعة والعشرون: لتأكلوا فريقاً

- السؤال: ماذا أفادت كلمة فريقاً هنا؟

- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٠٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٣٠.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٨.

"لِتَأْكُلُوا" نُصِبَ بِلَامِ كي. " فَرِيقاً" أي قطعة وجزاء، فَعَبَّرَ عَنِ الْفَرِيقِ بِالْقِطْعَةِ وَالْبَعْضِ. وَالْفَرِيقُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ تَشِذُّ عَنْ مُعْظَمِهَا. وَقِيلَ: فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، التَّقْدِيرُ لِتَأْكُلُوا أَمْوَالَ فَرِيقٍ مِنَ النَّاسِ. "بِالْإِثْمِ" مَعْنَاهُ بِالظُّلْمِ وَالتَّعَدِّي.(١)

أما عبد الله علوان فقال: مفعول به منصوب(٢).

تحليل التفسير:

من الواضح أن القرطبي يتحدث عن الفعل فيقول إن هذا الفعل (لتأكلوا) هو فعل مضارع منصوب بكي المضمرة بعد اللام وجاءت كلمة فريقاً منصوبة على أنها مفعول بها لهذا الفعل، وفي الحقيقة أن التقدير في هذه – المسألة هو تأكلوا أموالَ فريق، فهنا عندنا كلمة محذوفة هي في الأصل مفعول به، ولكن استعضنا عنها بكلمة فريق المضافة إليها لتحل مكانها في المفعولية وتعرب مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾.(٣)

– المسألة الثلاثون: فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة

– السؤال: ما موقع سبعة الإعرابي؟

– تفسير القرطبي :

"وَسَبْعَةٍ" قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالْخَفْضِ عَلَى الْعَطْفِ. وقرا زيد ابن عَلِيٍّ" وَسَبْعَةً" بِالنَّصْبِ، عَلَى مَعْنَى: وَصُومُوا سَبْعَةً.(٤)

أما عبد الله علوان فقال: معطوفة على ثَلاثَةِ مجرورة مثلها(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٧١٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٤٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٧٦١.

(٥) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٥٣.

تحليل التفسير:

جاءت كلمة سبعة في الآية الكريمة مكسورة وهذا يقودنا إلى إعرابهااسم معطوف على ثلاثة الواقعة مضافاً إليه، ولكن هناك قراءة بالنصب أي سبعةً وعلى هذا يكون عندنا فعل مضمر محذوف وتقديره صوموا سبعةً، هو الذي عمل في كلمة سبعة فنصبها على أنها مفعول به.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوّ مُبِينٌ﴾.(١)

- المسألة الحادية والثلاثون: ولا تتبعوا خطوات الشيطان

- السؤال: ما موقع (خطوات) الإعرابي في هذه - المسألة؟

تفسير الفرطبي:

وَلا تَتَّبِعُوا نَهْيٌ. خُطُواتِ الشَّيْطانِ مَفْعُولٌ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: خُطُواتِ الشَّيْطانِ مفعول.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: خطوات مفعول به منصوب بالكسرة.(٤)

تحليل التفسير:

بعد الفعل (تتبعوا) المنهي بحرف النهي (لا) وعلامة النهي هي حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة وجاء الفاعل ضمير الجماعة المتصل بالفعل، وهذا الفعل من الأفعال التي لا تتعدى إلى مفعولين بل إلى مفعول به واحد هو كلمة (خطوات) حيث نقول في إعرابها مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾.(٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦١.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١١.

- المسألة الثانية والثلاثون: كم آتيناهم
- السؤال: ما احتمالات المفعول به (كم)؟
- تفسير القرطبي :

وَ"كَمْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لآتيناهم. وَقِيلَ: بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، تَقْدِيرُهُ كَمْ آتَيْنَا آتَيْنَاهُمْ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا الْفِعْلُ لِأَنَّ لَهَا صَدْرَ الْكَلَامِ.(١)

أما أبو جعفر النحاس فقال: كَمْ في موضع نصب لأنها مفعول ثان لآتيناهم، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار عائد ولم يعرب وهي اسم لأنها بمنزلة الحروف لما وقع فيها معنى الاستفهام.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: كم اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان لـ آتَيْناهُمْ.(٣)

تحليل التفسير:

يسوق لنا القرطبي رأيين حول مجيء (كم) مفعولاً به:

الرأي الأول: وقوع (كم) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل آتيناهم، والذي بمعنى أعطى، وكل فعل بمعنى العطاء أو المنح فإنه يتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، أما المفعول به الأول فهو (الضمير الهاء) المتصل بالفعل والذي نقول في إعرابه ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، و(كم) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدّم.

الرأي الثاني: أن (كم) هي مفعول به أول لفعل محذوف مقدر على تقدير: كم آتينا آتيناهم، كم هنا في محل نصب مفعول به مقدم.

الداعي من تقدم المفعول به هنا وجوباً هو أن أسماء الاستفهام لها الصدارة فب الجملة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٢.

أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.(١)

- المسألة الثالثة والثلاثون: وحسبتم أن تدخلوا الجنة
- السؤال: أين مفاعيل الفعل (حسبتم)
- تفسير القرطبي :

وَ" حَسِبْتُمْ" تَطْلُبُ مَفْعُولَيْنِ، فَقَالَ النُّحَاةُ:" أَنْ تَدْخُلُوا" تَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ. وَقِيلَ: الْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْ تقوم مقام المفعولين.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: والمصدر المؤول أَنْ تَدْخُلُوا سد مسد مفعولي حسب.(٤)

تحليل التفسير:

الفعل حسب هو من أفعال الرجاء، ومن المعروف من القاعدة النحوية أن مثل هذه الأفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وفي هذه – المسألة يقول القرطبي أن حسبتم يحتاج مفعولين ولكن – السؤال أين هذين المفعولين، فيذهب إلى رأيين، أولهما: أن جملة (أن تدخلوا) وقعت في محل نصب مفعول به، وهذه الجملة سدت مسد المفعولين فلاحاجة لمفعول به ثاني، أما الرأي الثاني فيقول: إن هذه الجملة في محل نصب مفعول به أول، أما المفعول به الثاني فهو محذوف.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.(٥)

- المسألة الرابعة والثلاثون: قل ما أنفقتم.
- السؤال: ما موقع (ما) الإعرابي؟
- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٧.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢١٥.

قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ" مَا" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ" أَنْفَقْتُمْ" وَكَذَا.(١)

أما عبد الله علوان فقال: ما اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: ما في موضع نصب بأنفقتم.(٣)

تحليل التفسير:

الفعل أنفق من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول به، وهنا في هذه – المسألة وقعت (ما) والذي هو اسم موصول بمعنى الذي موقع المفعول به، حيث نقول في إعرابها: (ما) اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَخافا أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.(٤)

– المسألة الخامسة والثلاثون: أن يخافا ألا يقيما حدود

– السؤال: ما المعنى الذي أداه الفعل يخافا ليتعدى ؟

– تفسير القرطبي :

الْمَكْرُوهِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الظَّنِّ.(٥)

أما أبو جعفر النحاس فقال: ألا يقيما «في موضع نصب أي من أن لا يقيما.(٦)

أما عبد الله علوان فقال: والمصدر المؤول من أن والفعل: في محل جر بحرف جر محذوف على تقدير حذف مضاف؛ أي :إلا في حال الخوف. وقيل: المصدر المؤول في محل نصب حال والتقدير: إلا خائفين.(٧)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٧.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ١٢٠.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١١٤.

(٧) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١١٧.

تحليل التفسير:

يذهب القرطبي في هذه – المسألة إلى قول إن جملة (ألا يقيما) هي جملة فعلية في محل نصب مفعول به للفعل خفت، ويضيف القرطبي أن الفعل خفت هو فعل يحتاج إلى مفعول به واحد ليكتمل المعنى، ولكن ثمة رأي آخر حول هذا الفعل وهو أن الفعل خفت هنا بمعنى الفعل (علم) ونحن نعرف أن الفعل علم يتعدى إلى مفعولين، وعلى هذا فإن جملة ألا يقيما جملة فعلية في محل نصب مفعول به أول، أما المفعول به الثاني فهو كلمة (حدود) حيث نقول في إعرابها: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَآتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾.(١)

– المسألة السادسة والثلاثون: دفع الله الناس بعضهم ببعض

– السؤال: هل تعدى الفعل (دفع) إلى مفعولين؟

– تفسير القرطبي:

النَّاسَ" مَفْعُولٌ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: الناس مفعولون. بعضهم «بدل من الناس» ببعض «في موضع المفعول الثاني عند سيبويه.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: الناس مفعول، بعضهم بدل منه، ببعض جار مجرور متعلق بدفع.(٤)

تحليل التفسير:

يُورد القرطبي رأي سيبويه في هذه – المسألة، حيث يقول أن الفعل دفع يتعدى إلى مفعولين اثنين، حيث وقعت كلمة الناس مفعول به أول ونقول في إعرابها مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أما المفعول به الثاني فهو شبه الجملة (ببعض) المكونة من حرف الجر الباء والاسم

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٢٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٢٤.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٠.

المجرور بعض وتقع في محل نصب مفعول به ثاني، وذهب القرطبي إلى ذلك في قول سيبويه الذي تبنى هذه الفكرة وسحبها على قولنا ذهبت بزيد حيث وقعت شبه الجملة (بزيد) المكونة من حرف جر واسم مجرور موضع المفعول به المنصوب.

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾.(١)

- المسألة السابعة والثلاثون: ومن يؤت الحكمة
- السؤال: ما رأي الجمهور في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي :

وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ" وَمَنْ يُؤْتَ" عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفعُولِ. وَقَرَأَ الزُّهْرِيُّ وَيَعْقُوبُ" وَمَنْ يُؤْتِ" بِكَسْرِ التَّاءِ عَلَى مَعْنَى وَمَنْ يُؤْتِ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَالْفَاعِلُ اسم الله عز وجل. و" من" مَفْعُولٌ أَوَّلٌ مُقَدَّمٌ، وَالْحِكْمَةُ مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَالْأَلْبَابُ: العقول، واحدها لب وقد تقدم.(٢)

أما أما عبد الله علوان فقال: مضارع مبني للمفعول، فعل الشرط، مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف.(٣)

تحليل التفسير:

اعتمد القرطبي في هذه – المسألة على القراءات فإذا كانت القراءة بالنصب (من يؤتَ) فإنها تنصب مفعول به واحد وهو الحكمة، أما إذا كانت القراءة بالكسر (من يؤت) فعندها يكون الفاعل محذوف وتقديره لفظ الجلالة الله وعلى هذا يكون تقدير الجملة (ومن يؤتِ اللهُ الحكمةَ) وهنا الفعل يؤت والفاعل الله والحكمة مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أما المفعول به الأول فهو (من) اسم الموصول بمعنى الذي، حيث نقول في إعرابه: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول مقدم للفعل (يؤتِ).

---

(١) سورة البقرة، الآية:٢٦١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٨٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٩.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.(١)

- المسألة الثامنة والثلاثون: نزل عليك الكتاب بالحق.

- السؤال: ما هي المفاعيل التي تعدى إليها الفعل نزل؟

- تفسير القرطبي :

وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ التَّقْدِيرُ آتِيًا بِالْحَقِّ وَلَا تَتَعَلَّقُ بِ" نَزَّلَ"، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَحَدِهِمَا بِحَرْفِ جَرٍّ، وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثٍ.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: الكتاب مفعول به منصوبا(٣).

تحليل التفسير:

الفعل نزّل بتشدد عين الفعل متعدٍ إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، أما المفعول به الأول فهو الكتاب، ونقول في إعرابه: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أما المفعول به الثانية ففيه إشكالية، حيث يقول القرطبي أن حرف الجر (الباء) المتصل بكلمة الحق ليس مرتبطاً بالفعل نزّل ولا متعلقاً بها وإنما هو مرتبط بكلمة محذوفة تقديرها (آتياً بالحق) وعلى هذا فكلمة (آتياً) مفعول به ثانٍ للفعل نزّل منصوب وعلامة نصبه الفنحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ (آل عمران:٨٥)

- المسألة التاسعة والثلاثون: يتبع غير الإسلام ديناً

- السؤال: ما احتمالات المفعولية في هذه – المسألة؟

- تفسير القرطبي :

"غَيْرَ" مَفْعُولٌ بِيَبْتَغِ،" دِيناً" مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ دِينًا بِيَبْتَغِ، وَيَنْتَصِبَ" غَيْرَ" عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الدِّينِ.(٤)

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٨٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٣٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤٩٢.

أما عبد الله علوان فقال: غَيْرَ :مفعول به منصوب. الْإِسْلامِ:مضاف إليه مجرور.دِيناً :تمييز ل غير.[١]

تحليل التفسير:

يُورد لنا القرطبي في هذه – المسألة رأيين، الأول منهما: أن كلمة (غير) المنصوبة وقعت مفعولاً به منصوب للفعل يتبع، وفي هذه الحالة العامل بالمفعول به هو يتبع الذي احتاج مفعولا به واحداً، أما الرأي الثاني فهو أن الفعل يتبع عمل في كلمة (ديناً) فنصبها وبهذا يكون المفعول به هو كلمة ديناً وليس كلمة غير، حيث تكون غير حال منصوبة.

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَاأَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.[٢]

– المسألة الأربعون: لا يألونكم خبالاً

– السؤال: هل هناك تعدٍ إلى أكثر من مفعول في هذه – المسألة؟

– تفسير القرطبي :

وَانْتَصَبَ" خَبالًا" بِالْمَفْعُولِ الثَّانِي، لِأَنَّ الْأَلْوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ يَخْبِلُونَكُمْ خَبَالًا: وَإِنْ شِئْتَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ، أَيْ بِالْخَبَالِ، كَمَا قَالُوا: أَوْجَعْتُهُ ضَرْبًا.[٣]

أما عبد الله علوان فقال: الكاف :ضمير، مفعول به. خَبالاً :مفعول به ثان[٤].

تحليل التفسير:

إن الفعل يألو هو فعل متعدٍّ إلى أكثر من مفعول واحد، أما في كلمة خبالاً فيسوقُ لنا القرطبي عدة حالات لنصب كلمة (خبالاً) وهي:

---

(١) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٨٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١١٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٥٣٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٠٧.

الحالة الأولى: إن المفعول به الأول هو الضمير المتصل بالفعل يألو وهو الكاف حيث نقول في إعرابه: الكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، وكلمة خبالاً انتصبت بالفعل يألو فهي مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الحالة الثانية: الكاف هو المفعول به للفعل يألو، وكلمة خبالاً مصدر انتصب بفعل محذوف تقديره يخبلونكم خبالاً وعلى هذه فكلمة خبالا ليست مفعولا به ثانٍ للفعل يألو.

الحالة الثالثة: خبالاً هي مفعول به بنزع الخافض أي عندنا حرف جر زائد مقدر متصل بالكلمة تقدير بالخبال، وفي هذه الحالة هي أيضاً مفعول به منصوب بنزع الخافض.

الفصل الثاني

المسائل النحوية المتعلقة بـ المفعول لأجله

الفصل الثاني المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول لأجله

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ﴾.(١)

- المسألة الأولى: أن القوة لله جميعاً
- السؤال : هل من الممكن أن تؤدي (أنّ) معنى المفعولية؟
- تفسير القرطبي :

وَقِيلَ:" أَنَّ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولٍ مِنْ أَجْلِهِ، أَيْ لِأَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها سد مسد مفعولي علموا المحذوف(٣).

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي في بيان وقوع أنّ موقع المفعول لأجله على تأويل هذه الآية تأويلاً يجعل من أن ومابعدها موقع المفعول لأجله، لأنه من المعروف أن المفعول لأجله هو مصدر قلبي منصوب يُذكر لبيان سبب حدوث الفعل، أما التأويل هنا فهو على الشكل التالي: لو يرى الذين ظلموا العذاب لأن القوة لله جميعاً وعلى هذا نقول في إعراب أن ومابعدها جملة اسمية في محل نصب مفعول لأجله.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِباد يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.(٤)

- المسألة الثانية: ابتغاء مرضات الله
- السؤال : ما موقع ابتغاء الإعرابي؟
- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٠١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

ابْتِغاءَ نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ.[١]

أما أبو جعفر النحاس فقال: ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ مفعول من أجله.[٢]

أما عبد الله علوان فقال: مفعول لأجله منصوب.[٣]

تحليل التفسير:

وقعت ابتغاء هنا التي تحمل معنا الإرادة موقع المفعول لأجله المنصوب، فالابتغاء هنا مصدر قلبي ذُكر ليبين سبب حدوث الفعل (يشري) ويبين ما يكمن وراء بيع المرء لنفسه في الحياة الدنيا، وهنا نقول في إعراب (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.[٤]

- المسألة الثالثة: جاءتهم البينات بغياً بينهم
- السؤال: ما موقع بغياً الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

بغياً بينهم نصبت على المفعول له.[٥]

أما عبد الله علوان فقال: بَغْياً مفعول لأجله منصوب.[٦]

تحليل التفسير:

وقعت بغيا موقع المفعول له أو المفعول لأجله وهي مصدر الفعل بغى الثلاثي، حيث نقول في إعرابها مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢١.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٢.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٤.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَما تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.(البقرة:٢٧٢)

- المسألة الثالثة: ابتغاء وجه الله

- السؤال : ما موقع ابتغاء الإعرابي؟

- تفسير القرطبي :

وابتغاء هو على المفعول له.[١]

أما عبد الله علوان فقال: اِبْتِغاءَ مفعول لأجله منصوب.[٢]

تحليل التفسير:

وقعت ابتغاء هنا التي تحمل معنا الإرادة موقع المفعول لأجله المنصوب، فالابتغاء هنا مصدر قلبي ذُكر ليبين سبب حدوث الفعل (تنفقون) ويبين ما يكمن وراء هذا الإنفاق الحياة الدنيا، وهنا نقول في إعراب (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا مَا دُعُوا وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ وَأَدْنى أَلاَّ تَرْتابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوها وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.[٣]

- المسألة الخامسة: مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٩١.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٢٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

- السؤال: أين المفعول لأجله في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

ومن فتح أن فهي مفعول له والعامل فيها محذوف.(١)

أما عبد الله علوان فقال: والمصدر المؤوّلأَنْ تَضِلَّ: في محل نصب مفعول لأجله، على حذف مضاف، والتقدير: خشية أن تضل إحداهما.(٢)

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي هنا على تأويل أن وما بعدها بمصدر مؤول منصوب يكون في محل نصب مفعولا لأجله، حيث من الممكن أن نقول ممن ترضون من الشهداء وصولَ والعامل في هذا المصدر كما قال القرطبي محذوف.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾.(٣)

- المسألة السادسة: بغياً بينهم.

- السؤال: ما هي الآراء حول وقوع (بغياً) مفعولاً لأجله؟

- تفسير القرطبي:

و" بَغْياً" نُصِبَ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنَ (الَّذِينَ). وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.(٤)

تحليل التفسير:

يُورد القرطبي رأيين حول موقع (بغياً الإعرابي، حيث يقول: إنه من الممكن أن تكون حالاً من الاسم الموصول الذين وهو معرفة، وعلى هذا يكون إعرابها، حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره، ومن الممكن أن تكون بغيا هي مفعولاً لأجله وهذا المرجخ لأن فيها معنى قلبي يدل على بيان سبب حدوث الفعل، وعلى هذا فإعرابها مفعولاً لأجله منصوباً وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٣٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٢٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤١٧.

الفصل الثالث

المسائل النحوية المتعلقة المفعول فيه ظرف الزمان والمكان

الفصل الثالث المسائل النحوية المتعلقة بالمفعول فيه

(ظرف الزمان وظرف المكان)

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.(١)

- المسألة الأولى: كلما أضاء لهم
- السؤال: هل في هذه الكلمة معنى الظرفية؟
- تفسير القرطبي:

كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ، كُلَّما" مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: منصوب لأنه ظرف وإذا كانت كلّما بمعنى إذا فهي موصولة.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: كل ظرف زمان منصوب، ما مصدرية.(٤)

تحليل التفسير:

كما يأتي القرطبي بكلامه حول كلما أنها منصوبة على الظرفية ولكنه لا يبين لنا أي ظرفية وما هي المعاني التي حملتها هذه الكلمة لتكون منصوبة على الظرفية، إلا أن الواضح من معنى كلمة (كلما) أنها تدل على الوقت أي الظرفية الزمانية، وهي هنا بمعنى (أي وفت) أو (في أي وقت) ولذلك نقول في إعرابها: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و(ما) المتصلة هي في محل جر مضاف إليه.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَالْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.(٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢١٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣١.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٣.

- المسألة الثانية: وإذ آتينا موسى

- السؤال: ماذا أفادت (إذ) هنا؟

- تفسير القرطبي:

"إذا" اسْمٌ لِلْوَقْتِ الْمَاضِي وَ" إِذَا" اسْمٌ لِلْوَقْتِ المستقبل(١).

تحليل التفسير:

يفصّـــل القرطبي القول في وقوع إذا ويميزها عن إذا، حيث يقول: إن إذ تعبر عن الزمن الذي مضى، وإذا للمستقبل، وفي الحقيقة نحن نعرف أن إذا هي ظرف لما يستقبل من الزمان ويبنى على الظرفية الزمانية وهو من أداة الشرط غير الجازمة، أما إذ هنا فقد دلت على الزمن الماضي ونقول في إعرابها ظرف زمان مبني على الظرفية الزمانية.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَـــةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٩٤) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (٢).

- المسألة الثالثة: لن يتمنوه أبداً

- السؤال: ما معنى (أبداً) وماذا أفادت؟

- تفسير القرطبي:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٦٣

(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٥.

أَبَداً" ظَرْفُ زَمَانٍ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، كَالْحِينِ وَالْوَقْتِ، وَهُوَ هُنَا مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ إِلَى الْمَوْتِ.[١]

أما أبو جعفر النحاس فقال: أَبَداً ظرف زمان من طول العمر إلى الموت[٢].

أما أبو جعفر النحاس فقال: ظرف زمان منصوب متعلق ب يَتَمَنَّوْهُ[٣].

تحليل التفسير:

من المعروف أن كلمة أبداً تدل على مدة زمنية غير معينة ولا محدودة، ولكن القرطبي هنا يقول إن هذه الكلمة محدودة زمانيا ببداية عمر الإنسان إلى موته، ويضيف القرطبي أن أبدا مثل حين ووقت وغيرها التي تدل على مدة من الزمن سواء قصرت أم كانت طويلة، وعلى هذا فإن إعراب أبداً مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٤].

– المسألة الرابعة: ليلة الصيام

– السؤال: لماذا أفرد هذا الظرف؟

– تفسير القرطبي:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٦

(٢) إعراب القرآن الكريم لأبي ج/ عفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٨٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

"لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ"" لَيْلَةَ" نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ، وَهِيَ اسم جنس فلذلك أفردت.(١)

تحليل التفسير:

من المعروف أن ظروف الزمان غير المحددة أو المقيدة أو لنسمها المبهمة التي لا تدل على وقت معينة تأتي مفعولا فيه منصوبا بالفتحة، وهنا كلمة ليلة هي اسم جنس لذلك جاءت هذه الكلمة مفردة ونقول في إعرابها: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لَا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.(٢)

- المسألة الخامسة: يرضعن أولادهن حولين كاملين
- السؤال: ما موقع حولين الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْوالِداتُ) ابْتِدَاءٌ. (يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ) فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ. (حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ) ظَرْفُ زَمَانٍ.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: ظرف زمان منصوب بالياء.(٤)

تحليل التفسير:

وقعت كلمة حولين موقع المفعول فيه ظرف الزمان لأنها تحمل معنى الظرفية الزمانية غير المحدودة بالمعنى الحرفي أي أن حول معناه سنة ولكن بشكل مطلق أي حددت مدة الإرضاع عند الطفل المولود، لذلك نقول في إعرابها: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٩٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ١٣٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٨٢.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.(١)

- المسألة السادسة: أماته الله مائة عام
- السؤال: ما موقع كلمة مائة الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

مِائَةَ" نُصِبَ عَلَى الظَّرْفِ. وَالْعَامُ: السَّنَةُ، يُقَالُ: سِنُونَ عُوَّمٌ وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْأَوَّلِ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ظرف.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: مِائَةَ :ظرف زمان منصوب.(٤)

تحليل التفسير:

يتوقف القرطبي عند إعراب الظرف، حيث يقول: مائة نُصبت على الظرف وهذا أمر واقعي حيث دلت كلمة مائة على الوقت المطلق لذلك نقول في إعرابها مفعول فيه طرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- المسألة السابعة: قال كم لبثت
- السؤال: ماذا أفادت (كم) هنا؟
- تفسير القرطبي:

وَ"كَمْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِ.(٥)

أما عبد الله علوان فقال: اسم استفهام في محل نصب على الظرفية.(٦)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٤٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٢٧.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٥٠.

(٦) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٨.

تحليل التفسير:

من الواضح لنا في علم النحو أن كم تأتي على معانٍ ووظائف كثيرة منها الاستفهامية والتكثيرية والخبرية وغير ذلك، أما هنا فقد وقعت كم موقع الظرف الدال على الزمن حيث يكون التأويل كم مدة لبثي هنا، لذلك نقول في إعرابها: اسم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ﴾.(١)

- المسألة الثامنة: يوم تجد كل نفس
- السؤال: ما إعراب يوم؟
- تفسير القرطبي:

"يَوْمَ" مَنْصُوبٌ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: "وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ".(٢)

أما عبد الله علوان فقال: يَوْمَ مفعول به لفعل محذوف، تقديره: اذكر يوم.(٣)

تحليل التفسير:

يعلّق القرطبي الظرف يوم بعدة تعليقات تبعاً للحالة الإعرابية له، حيث من الممكن أن يكون الظرف متعلقاً بالفعل يحذركم ومن الممكن أن يكون الظرف متعلقاً بشبه الجملة إلى الله ومن الممكن أنه متعلق بالجملة الاسمية الله على كل شيء قدير ومن الممكن أن يكون هذا الظرف منقطعا عن التعلق والإضافة إلى أي شي من متعلقات الجملة، وعلى كل الأحوال نقول في إعرابه: مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤٣٠

(٣) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٥٤.

﴿فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (٣٧) هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ﴾.(١)

- المسألة التاسعة: (هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ)

- السؤال: هل وقع الظرف هنالك للزمان أم للمكان؟

- تفسير القرطبي:

﴿هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ هُنَالِكَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: هُنالِكَ في موضع نصب لأنه ظرف يتضمّن المكان وأحوال الزمان.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: اسم إشارة مبني في محلّ نصب على الظرفية الزمانية.(٤)

تحليل التفسير:

يتوسط القرطبي الحلول في هذه – المسألة ويقول إن الظرف هنالك من الممكن أن تقع ظرف زمان أو ظرفاً يدل على المكان، لأنه في واقع الأمر هو ظرف يحتمل أن يكون للزمان أو للمكان على السواء كما في هذه الحالة، ولكن يسوق لنا القرطبي رأياً للمفضل بن سلمة يقول فيه إن كلمة (هنالك) ظرف زمان، أما كلمة (هناك) فهي ظرف زمان ومن الممكن أن يكون العكس، وعلى أية حال فإن الناحية الإعرابية لا تتغير في هذه الحالة إذ إننا نقول في إعرابه: مفعول فيه ظرف زمان– مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾.(٥)

- المسألة العاشرة: يتلون آيات الله آناء الليل

- السؤال: ما موقع (آناء) الإعرابي؟

- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤٤١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٥٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٥٩.

(٥) سورة، آل عمران الآية: ١١٣.

وَ (آناءَ اللَّيْلِ) سَاعَاتُهُ. وَأَحَدُهَا إِنًى وَأَنًى وَإِنِيٌّ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ.[١]

أما أبو جعفر النحاس فقال: آناءَ اللَّيْلِ ظرف زمان.[٢]

أما عبد الله علوان فقال: ظرف زمان منصوب.[٣]

تحليل التفسير:

يوضح لنا القرطبي أن المعنى الدقيق من كلمة آناء هو ساعات، وكلمة ساعات هي تستخدم للزمن المطلق، لذلك كانت كلمة آناء مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٣٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٧٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٠٤.

الباب الثالث

المسائل النحوية المتعلقة بالمنصوبات

ويشتمل هذا الباب على خمسة فصول

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالمستثنى

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالحال

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالتمييي

الفصل الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالمنادى

الفصل الخامس: المسائل النحوية المتعلقة بخبر (كان) وأخواتها

الفصل الأول

المسائل النحوية المتعلقة بالمستثنى

الفصل الأول المسائل النحوية المتعلقة بالمستثنى

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾.(١)

- المسألة الأولى: فسجدوا إلا إبليس.
- السؤال : من هو المستثنى من - المسألة السابقة؟
- تفسير القرطبي :

(إِلَّا إِبْلِيسَ) نُصِبَ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ الْمُتَّصِلِ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ نصب على الاستثناء لا يجوز غيره عند البصريين لأنه موجب، وأجاز الكوفيون الرفع.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: إلا أداة استثناء، إبليس مستثنى منصوب.(٤)

تحليل التفسير:

يسوق لنا القرطبي أقوال جمهور الفقهاء والمفسرين كابن عباس وابن مسعود وابن جريج وغيرهم من استثناء البعض من الكل، فإبليس كان من الملائكة، ثم خرج منهم وعنهم ليختار طريق الضلال والنار، وكان ذلك بأول عمل قام به وهو رفض السجود للخالق، لذلك جاء مستثنى في الآية السابقة، وهو مستثنى منصوب، ونقول في إعرابه: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾.(٥)

- المسألة الثانية: (وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ)

---

(١) سورة البقرة، الآية:٣٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٧٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤١.

(٥) سورة البقرة:٧٠.

– السؤال: هل هناك استثناء في هذه – المسألة؟

– تفسير القرطبي:

(وَإِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) اسْتِثْنَاءٌ مِنْهُمْ.(١)

تحليل التفسير:

في المسألة السابقة لا يوجد أداة استثناء صريحة تتمثل بإلا أو غير، وإنما هناك استثناء بالمعنى يتمثل بحرف اللام المتعلق بكلمة مهتدون، إذ إن فيه معنى الاستثناء على تقدير إنا لمهتدون إن شاء الله، وهنا دليل على عدم موافقة الأمر أي الهداية بعد المشيئة، والإعراب النحوي هنا نقول في الجملة (لمهتدون) في محل نصب على الاستثناء.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾.(٢)

– المسألة الثالثة: ثم توليتم إلا قليلاً منكم

– السؤال: ما هو الموقع الإعرابي لكلمة (قليلاً)

– تفسير القرطبي:

و" قَلِيلًا" نُصِبَ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، وَالْمُسْتَثْنَى عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مَنْصُوبٌ، لأنه مشبه بالمفعول.(٣)

أما أبو جعفر النحاس فقال: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا منصوب على الاستثناء والمستثنى عند سيبويه منصوب لأنه مشبّه بالمفعول وقال محمد بن يزيد: هو مفعول على الحقيقة المعنى استثنيت قليلا.(٤)

أما عبد الله علوان فقال: إِلَاّ أداة استثناء. قَلِيلاً :مستثنى منصوب.(٥)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٤.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٠.

تحليل التفسير:

هنا استثناء بعض من الكل، أي من جملة الذين تولوا وأعرضوا وأبوا أن يفعلوا إلا طائفة قليلة استثناها الله من هذا العمل، لذلك جاءت كلمة قليلاً مستثنى ونقول في إعرابها: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويضيف القرطبي إلى أن المستثنى عند سيبويه منصوب، وهذا النصب جاء من شبهه بالمفعول المنصوب.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوها وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.(١)

- المسألة الرابعة: إلا أن تكون تجارة
- السؤال: ما هو المستثنى في هذه - المسألة؟
- تفسير القرطبي:

أن في موضع نصب استثناء ليس من الأول، قال الأخفش أبو سعيد: أي إلا أن تقع تجارة، فكان بمعنى وقوع الحدث.(٢)

أما عبد الله علوان فقال:إلا أداة استثناء.(٣)

تحليل التفسير:

الاستثناء من هذه - المسألة ليس كمثل الاستثناء الذي نعرفه عادة باستثناء بعض من كل وغيره، فالاستثناء هنا ليس استثناء من شيء جاء قبله وإنما هو استثناء محلي تقديره إلا أن تقع تجارة، ومن الممكن أن نؤول أن المصدرية ومابعدها في هذا الاستثناء على تقدير إلا وقوع تجارة فتكون على هذا كلمة وقوع مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وفي هذه الحالة نقول إن جملة أن وما بعدها في محل نصب على الاستثناء.

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٤٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٣٠.

الفصل الثاني

المسائل النحوية المتعلقة بالحال

الفصل الثاني المسائل النحوية المتعلقة بالحال

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾.(١)

- المسألة الأولى: أعدت للكافرين.

- السؤال: ما موقع هذه الجملة الإعرابي؟

- تفسير القرطبي:

أُعِدَّتْ" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا لِلنَّارِ عَلَى مَعْنَى مُعَدَّةٍ، وَأُضْمِرَتْ مَعَهُ قَدْ.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: وجملة أُعِدَّتْ في محل نصب حال من النار.(٣)

تحليل التفسير:

لم يجزم القرطبي أمره حول موقع جملة (أعدت) الإعرابي، وإنما قال يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً، وفي واقع الأمر أن هذه الجملة من المرجح فيها أن تكون حالاً لأنها جاءات بعد معرفة وهو صاحب الحال (النار) وبينت حال وهيئة النار، أمر آخر يمكننا تأويلها على مفرد (معدة) وهذا يؤيد ما ذهب إليه القرطبي، في أنها جملة فعلية في محل نصب حال للنار.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.(٤)

- المسألة الثانية: وأتوا بها متشابها.

- السؤال: ما موقع متشابها في – المسألة السابقة؟

- تفسير القرطبي:

(بِهِ مُتَشابِهاً) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي" بِهِ"، أَيْ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْمَنْظَرِ وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ.(٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٢) الج/ امع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٢٨

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣١.

أما أبو جعفر النحاس فقال: وَأُتُوا بِهِ فعلوا من أتيت مُتَشابِهاً على الحال.[١]

أما عبد الله علوان فقال: مُتَشابِهاً حال منصوبة من الضمير في بِهِ.[٢]

تحليل التفسير:

الباء هنا حرف جر، والهاء هي ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، أما كلمة متشابها كما فسرها القرطبي فوقعت حالاً منصوباً من من ضمير الغائب (الهاء) المتصل بحرف الجر، أي يشبه بعضه بعضاً، وعلى هذا نقول إن متشابهاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وصاحب الحال هو (الهاء).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.[٣]

- المسألة الثالثة: كيف تكفرون بالله.
- السؤال: ماذا أفادت كيف هنا؟
- تفسير القرطبي:

كَيْفَ" سُؤَالٌ عَنِ الْحَالِ، وَهِيَ اسْمٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ"- تَكْفُرُونَ".[٤]

أما عبد الله علوان فقال: كيف اسم استفهام للتعجب، في محل نصب حال من الواو في تكفرون.[٥]

تحليل التفسير:

يحاول لنا القرطبي في هذه – المسألة أن يبسط لنا معنى كيف الاستفهامية التي تدل على الحال، فنحن نأتي بها للسؤال عن هيئة الشيء وحاله، ولكن هنا لم تأتي في محل نصب حال كما يخيل إلينا، وهذا مالم يوضحه القرطبي فقط اكتفي بقوله اسم منصوب، ولكن في واقع الحال هي مفعول به منصوب ولكنها أدّت معنى الحال.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٣٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣٧.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٧.

- المسألة الرابعة: وكنتم أمواتاً
- السؤال: ما موقع الجملة الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

(وَكُنْتُمْ أَمْواتاً) هَذِهِ الْوَاوُ وَاوُ الْحَالِ، وَقَدْ مُضْمَرَةٌ. قَالَ الزَّجَّاجُ: التَّقْدِيرُ وَقَدْ كُنْتُمْ، ثُمَّ حُذِفَتْ قَدْ.[١]

أما عبد الله علوان فقال: وَكُنْتُمْ:الواو حالية. وجملة كنتم. .في محل نصب حال.[٢]

تحليل التفسير:

الواو في بداية الجملة هي واو الحال وليست واو الاستئناف وعادة ما يأتي بعدها قد، ولكن هنا مضمرة، والجملة التي تلي هذه الواو تكون في محل نصب حال، وهذا ما ذهب إليه الزجاج في قوله إن هناك قد مقدرة تقديرها: وقد كنتم، إذن فالجملة فعلية في محل نصب حال، وصاحب الحال هم الناس.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.[٣]

- المسألة الخامسة: خلق لكم ما في الأرض جميعاً.
- السؤال: هل جميعا هنا للتوكيد أم للحال؟
- تفسير القرطبي:

(ما) في موضع نصب، جميعا عند سيبويه نصب على الحال.[٤]

أما أبو جعفر النحاس فقال:جميعا نصب على الحال.[٥]

أما عبد الله علوان فقال: حال منصوبة.[٦]

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٧.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٤٧.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤١.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٣٧.

وقعت (ما) كما جاء عند القرطبي في محل نصب مفعول به للفعل خلق، ويستعين القرطبي بعدها برأي سيبويه في أن جميعاً وقعت موقع الحال المنصوب، وصاحب الحال هو (ما) المفعول به، ونقول في إعراب جميعا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.(١)

- المسألة السادسة: اهبطوا بعضكم لبعض عدو.
- السؤال: ما موقع الجملة التي تلت الفعل اهبطوا؟
- تفسير القرطبي:

والجملة (بعضكم لبعض عدو) في موضع نصب على الحال.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: بَعْضُكُمْ مبتدأ. عَدُوٌّ خبره والجملة في موضع نصب على الحال.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: جملة بعضكم لبعض عدو في محل نصب حال.(٤)

تحليل التفسير:

الجملة التي جاءت بعد الفعل اهبطوا كما قال القرطبي في محل نصب حال، حيث إن الجملة (بعضكم لبعض عدو) يمكننا تأويلها بمفرد، وجاءت على معنى اسم الاستفهام كيف، لذلك نقول في إعرابها جملة اسمية في محل نصب حال، وصاحب الحال هو واو الجماعة في الفعل (اهبطوا).

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.(٥)

- المسألة السابعة: قلنا اهبطوا جميعاً
- السؤال: ما المعنى الذي أدته جميعاً

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٩٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٣٨.

- تفسير القرطبي:

جميعا، نصب على الحال.[١]

أما عبد الله علوان فقال: حال منصوبة. [٢]

تحليل التفسير:

جميعاً وقعت موقع الحال المنصوب، وصاحب الحال هو (واو الجماعة) الفاعل، ونقول في إعراب جميعا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾.[٣]

- المسألة الثامنة: وآمنوا بما أنزلت مصدقاً

- السؤال: أين صاحب الحال في - المسألة السابقة؟

- تفسير القرطبي:

(مُصَدِّقاً) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي" أَنْزَلْت"ُ.[٤]

أما أبو جعفر النحاس فقال: مصدقا على حال.[٥]

أما عبد الله علوان فقال: مصدقا حال منصوب من الضمير المنصوب في أنزلت.[٦]

تحليل التفسير:

جاءت مصدقا حالاً منصوبة بالفتحة وقد اُختلف في صاحب الحال، وهنا نورد رأيين جاء بهما القرطبي:

الرأي الأول: صاحب الحال للحال مصدقاً هو الضمير (التاء) الذي اتصل بالفعل أنزلتُ العامل في الفاعل والمفعول به المقدر (الهاء) والحال مصدقاً.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٠٤.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٠٨.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٩.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٥.

الرأي الثاني: أن صاحب الحال هو (ما) التي يقصد بها القرآن.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَفَجَعَلْناهَا نَكالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾.(١)

- المسألة التاسعة: كونوا قردةً خاسئين:
- السؤال: ما هو موقع خاسئين الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

خاسئين حالاً من الضمير في كونوا ومعناه مبعدين.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: خاسئين نعت.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: نعت منصوب بالياء.(٤)

تحليل التفسير:

وقعت (خاسئين) موقع الحال من الضمير المتصل في الفعل كونوا، وحملت خاسئين كما قال القرطبي معنى مبعدين، ونقول في إعرابها: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٥).

- المسألة العاشرة: إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون
- السؤال: ما إعراب جملة (وأنتم معرضون)؟
- تفسير القرطبي:

قال المهدوي: (وأنتم معرضون) حال؛ لأن التولي فيه دلالة على الإعراض.(٦)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٠.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٦) الج/ امع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٢

أما عبد الله علوان فقال: الواو حالية والجملة بعد الواو في محل نصب حال.[١]

تحليل التفسير:

يكتفي القرطبي بإيراد ما قاله المهدوي في هذه الحالة، من غير أن يأتي بكلام من عنده، فيقول نقلاً عن المهدوي أن هذه الجملة وقعت نصباً لحال، وذلك اعتماداً على المعنى، فجاء الإعراض بمعنى التولي، وصاحب الحال هو الضمير الذي يدل على الجمع في الفعل (توليتم) ونقول في إعراب هذه الجملة: جملة اسمية في محل نصب حال.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.[٢]

- المسألة الحادية عشرة: وإن يأتوكم أسارى.
- السؤال: ما موقع أسارى الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

وأسارى نصب على الحال.[٣]

أما أبو جعفر النحاس فقال: أسارى في موضع نصب على الحال.[٤]

أما عبد الله علوان فقال: حال من واو الجماعة في يَأْتُوكُمْ.[٥]

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٤.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٦.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٢.

تحليل التفسير:

صاحب الحال هو الضمير المتصل بالفعل يأتوكم الذي وقع فاعلاً، أما أسارى فهي كلمة بيّنت حالة هذا الفاعل لذلك موقعها الإعرابي حال منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾.(١)

- المسألة الثانية عشرة: أن ينزل الله من فضله.
- السؤال: هل الجملة هذه سدت مسد الحال؟
- تفسير القرطبي:

(أن ينزل الله) في موضع نصب، أي لأن ينزل، أي لأجل إنزال الله الفضل على نبيه.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ في موضع نصب والمعنى لأن ينزل الله الفضل على نبيّه.(٣)

تحليل التفسير:

وقعت الجملة هذه موقع نصب حال، لأنها جاءت على معنى الكيفية التي ينزل بها، لذلك نقول في إعرابها: جملة اسمية في محل نصب حال، وصاحب الحال هو الله، الله هو المنزل.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.(٤)

- المسألة الثالثة عشرة: وهو الحق مصدقاً.
- السؤال: ما إعراب كلمة مصدقاً وما هو المعنى الذي أفادته؟

---

(١) سورة البقرة: ٩٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥١.

(٣) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩١.

- تفسير القرطبي:

مُصَدِّقاً حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ." لِما مَعَهُمْ" مَا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِاللَّامِ، وَ" مَعَهُمْ" صِلَتُهَا، وَ" مَعَهُمْ" نُصِبَ بالاستقرار، ومن أسكن جعله حرفا.(١)

أما أبو جعفر النحاس فقال:هو حال.(٢)

أما عبد الله علوان فقال:حال مؤكدة منصوبة.(٣)

تحليل التفسير:

يسوق لنا القرطبي رأي سيبويه في هذه - المسألة، خيث يقول إن كلمة مصدقا جاءت حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره، وصاحب الحال هنا هو الحق (المعرفة).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾.(٤)

- المسألة الرابعة عشرة: إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً

- السؤال: ما احتمالات إعراب خالصة في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

"خالِصَةً" نَصْبٌ عَلَى خَبَرِ كَانَ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ حالًا، وَيَكُونُ" عِنْدَ اللَّهِ" فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ.(٥)

أما أبو جعفر النحاس فقال: خالِصَةً خبر كانت وإن شئت كان حالا وتكون عِنْدَ اللَّهِ في موضع الخبر.(٦)

أما عبد الله علوان فقال: خالصة منصوبة بالفتحة.(٧)

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٤.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٦.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٦.

(٧) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٩.

من الممكن أن تكون خالصة خبراً للفعل الناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أما الاحتمال الثاني أن تكون خالصة حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره، وصاحب الحال هو الدار، حيث وقعت كلمة الدار معرفة وهذا يُرجح أن تكون خالصة خالاً للدار.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة الخامسة عشرة: مصدق لما معهم
- السؤال: ما إعراب هذه الجملة؟
- تفسير القرطبي:

"وَلَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ" نَعْتٌ لِرَسُولٍ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: مُصَدِّقٌ نعت، ويجوز على الحال.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: مصدق نعت ثاني لرسول.(٤)

تحليل التفسير:

نحن في هذه – المسألة أما خيارين اثنين، الأول: أن تكون مصدق بالرفع في محل رفع صفة للرسول، والثاني: أن تُقرأ مصدقاً بالنصب وعند ذلك تكون حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره، وصاحب الحال هو كلمة الرسول.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ مَا كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾.(٥)

- المسألة السادسة عشرة: كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ
- السؤال: لماذا وقعت كلمة خائفين حالاً وليس مستثنى؟

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٦١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧١.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٨٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

- تفسير القرطبي:

خائفين حال.[١]

أما أبو جعفر النحاس فقال: خائفين حال.[٢]

أما عبد الله علوان فقال:حال منصوبة بالياء.[٣]

تحليل التفسير:

لم يذكر القرطبي إلا أن خائفين جاءت حالاً، ولم يفصل في القول أبداً، وأنا حاولت أن أبين أن خائفين ليست مستثنى وإن وقعت بعد أداة الاستثناء لخلو الجملة من معنى الاستثناء ولعدم وجود مستثنى منه، لذلك فهي حال منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ﴾.[٤]

- المسألة السابعة عشرة: بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ

- السؤال: ما موقع ما ورد في هذه - المسألة مفردات وجمل؟

- تفسير القرطبي:

بَشِيراً" نُصِبَ عَلَى الْحَالِ،" وَنَذِيراً" عُطِفَ عَلَيْهِ.[٥]

أما أبو جعفر النحاس فقال: بَشِيراً نصب على الحال. وَنَذِيراً عطف عليه.[٦]

أما عبد الله علوان فقال: حال منصوبة، ونذيرا عطف عليه.[٧]

تحليل التفسير:

يفسر القرطبي هذه - المسألة على أن بشيراً خال منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره، وصاحب الحال هو الضمير في أرسلناك والعائد على الرسول المصطفي محمد صلى الله عليه وسلم، أما نذيراً فهو اسم

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٩٤.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٠٦.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٧٥.

(٧) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٧.

معطوف على بشيراً المنصوب فهو منصوب مثله بالفتحة الظاهرة على آخره. أما جملة ولا تسأل عن أصحاب الجحيم، فهي جملة أيضاً فعلية في محل نصب حال، وموقعها هذا جاء من عطفها على كلمتي بشير ونذير، والتقدير في ذلك بشيراً ونذيراً غير مسؤول، وصاحب الحال هو الرسول الكريم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.(١)

- المسألة الثامنة عشرة: ونحن له مسلمون.
- السؤال: ما احتمال إعراب جملة ونحن له مسلمون؟
- تفسير القرطبي:

" وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الحال، والعامل" نَعْبُدُ".(٢)

أما عبد الله علوان فقال: الواو حالية والجملة بعدها في محل نصب حال.(٣)

تحليل التفسير:

من الممكن أن تكون ونحن مسلمون مبتدأ وخبر، فالمبتدأ نحن والخبر هو مسلمون، ومن الممكن أيضاً أن تكون هذه الجملة في محل نصب حال، والدليل على ذلك أنه من الممكن تأويلها بمفرد في حالة النصب؛ أي مسلمين.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿خالِدِينَ فِيها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.(٤)

- المسألة التاسعة عشرة: خالدين فيها.
- السؤال: ما إعراب خالدين؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٤٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٢.

و" خالِدِينَ" نُصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي" عَلَيْهِمْ"، وَالْعَامِلُ فِيهِ الظَّرْفُ مِنْ قَوْلِهِ:" عَلَيْهِمْ" لان فيها معنى استقرار اللعنة.(١)

أما أبو جعفر النحاس فقال: خالدين حال.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: حال منصوبة بالياء من الضمير في عَلَيْهِمْ في الآية السابقة.(٣)

تحليل التفسير:

جاءت كلمة خالدين في محل نصب حال لصاحب الحال الكافرين، وعلامة النصب هنا هي الياء لأنه جمع مذكر سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.(٤)

- المسألة العشرون: كما تبرؤا منّا.
- السؤال: ما موضع الكاف ؟
- تفسير القرطبي:

"كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا" أي تبرأ كَمَا، فَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى النَّعْتِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ، تَقْدِيرُهَا مُتَبَرِّئِينَ، وَالتَّبَرُّؤُ الِانْفِصَالُ.(٥)

أما أبو جعفر النحاس فقال: كَما الكاف في موضع نصب أي تبرؤوا كما، ويجوز أن يكون نصبا على الحال. كَذلِكَ الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك، ويجوز أن تكون في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف أي رؤية كذلك يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ مفعولان حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ نصب على الحال.(٦)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٨٩.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٢٦.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٠٢.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٩.

تحليل التفسير:

الكاف هنا للتشبيه ولها معنى الاسم (مثل)، ومنه جاء القرطبي برأيين حول موضع الكاف، الأول: هو أن هذه الكاف ضمير متصل في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقدير التبرؤ، أما الثاني: فإن الكاف في موضع النصب على الحال، وتقديرها متبرين.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌإِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.(١)

- المسألة الحادية والعشرون: فمن اضطر غير باغ
- السؤال: ما احتمالات إعراب غير في هذه - المسألة؟
- تفسير القرطبي:

غير باغ نصب على الحال، وقيل على الاستثناء، وإذا رأيت غير يصلح في موضعها (في) فهي حال(٢).

أما أبو جعفر النحاس فقال: نصب على الحال.(٣)

أما عبد الله علوان فقال:حال منصوبة.(٤)

تحليل التفسير:

ثمة احتمالين اثنين حول إعراب كلمة غير، فالاحتمال الأول هو أن كلمة غير وقعت موقع الاستثناء لذلك نقول في إعرابها مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أما الاحتمال الثاني فيتمثل في كون غير حالاً منصوبة لصاحب الحال الضمير المقدر بعد الفعل اضطر، ويعتمد القرطبي على أن يتم قبول غير في معنى حرف الجر في لذلك هي حال منصوبة بالفتحة.

- في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة: ١٧٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٢٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٠.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٣٣.

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى مَا هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.(١)

- المسألة الثانية والعشرون: القرآن هدى للناس

- السؤال: ما هو تأويل كلمة هدى لتصبح حالاً؟

- تفسير القرطبي:

هدى للناس في موضع نصب على الحال من القرآن؛ أي هادياً لهم، وبينات عطف عليه.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ في موضع نصب على الحال من القرآن.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: حال منصوبة بفتحة مقدرة.(٤)

تحليل التفسير:

جاءت كلمة القرآن معرفة، لذلك قلنا إن كلمة هدى حالاً للقرآن، لأن القاعدة النحوية تقول بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات، ومنه يمكننا تأويل كلمة هدى على كلمة هادياً، ونقول في إعراب هدى: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آياتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.(٥)

- المسألة الثالثة والعشرون: ولا تباشروهن وأنتم عاكفون.

- السؤال: ما موقع هذه الجملة الإعرابي (وأنتم عاكفون)؟

- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٧٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٦.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٤٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(وأنتم عاكفون) جملة في موضع الحال.[١]

أما عبد الله علوان فقال: الواو حالية، والجملة بعدها في حل نصب على الحال.[٢]

تحليل التفسير:

حتى نعرف موقع الجملة الصحيح في الكلام فإننا نآول هذه الجملة بمفرد، فإن أمكننا ذلك، استطعنا أن نحدد موقعها الإعرابي بسهولة، وهذا ما نستطيع فعله في هذه – المسألة، إذ يمكننا تأويل وأنتم عاكفون على كلمة عاكفين، وهنا موضوعها حالاً منصوبة، لذلك موقع الجملة (وأنتم عاكفون) جملة اسمية في محل نصب حال، وصاحب الحال هو الضمير المتصل الدال على الجماعة في الفعل (ولا تباشروهن).

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٧٠٦.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٤٦.

الفصل الثالث

المسائل النحوية المتعلقة بالتمييز

الفصل الثالث المسائل النحوية المتعلقة بالتمييز

في قوله سبحانه وتعالى :

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.(١)

- المسألة الأولى: فهي كالحجارة أو أشد قسوةً
- السؤال: بماذا ميزنا الحجارة؟
- تفسير القرطبي:

وَ" قَسْوَةً" نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.(٢)

أما عبد الله علوان فقال: تمييز منصوب.(٣)

تحليل التفسير:

جاءت كلمة قسوةً المنصوبة هنا في موقع التمييز الذي يبين الهيئة التي جاءت عليها الحجارة أو لبيان كم هي الحجارة قاسية وشديدة وهذا مايدخل ضمن البلاغة القرآنية، لذلك نقول في إعراب قسوةً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وصاحب التمييز هي كلمة القلوب التي تميزت بأنها أشد قسوة من الحجارة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾.(٤)

- المسألة الثانية: بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا
- السؤال : بماذا تميز صاحب التمييز (الشراء)؟
- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤١٨.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٩٠.

فَ" أَنْ يَكْفُرُوا" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ فِيمَا قَبْلَهُ.(١)

تحليل التفسير:

جاءت بعض الأقاويل على أن (أن يكفروا) هي في محل رفع مبتدأ مؤخر والخبر سبقه، وعلى هذا فما موصولة، إلا أن الأخفش ذهب إلى مذهب آخر في أن (ما) المتصلة ببئس وقت موقع التمييز لأنه يمكننا التأويل على قولنا بئس الرجل زيداً ف (ما) هنا وقعت موقع زيداً وعلى هذا يكون إعرابها، اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب تمييز.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾.(٢)

- المسألة الثالثة: كم آتيناهم من آية
- السؤال: ما موقع (من آية) الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

وَ" كَمْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لآتيناهم.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: آية تمييز (٤).

تحليل التفسير:

وقعت (كم) كما قال القرطبي موقع المفعول به المنصوب النتقدم وجوباً لأن لها الصدارة، أما (من آية) فهي منصوب بنزع الخافض، لأن حرف الجر (من) هو حرف زائد والتقدير كم آيةً وعلى هذا فإن إعراب كلمة آية: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٥٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٦٢.

الفصل الرابع

المسائل النحوية المتعلقة بالمنادى

الفصل الرابع المسائل النحوية المتعلقة بالمنادى

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾.(١)

- المسألة الأولى: يا بني إسرائيل.
- السؤال: ما نوع المنادى في هذه - المسألة؟
- تفسير القرطبي :

(يَا بَنِي إِسْرائِيلَ) نِدَاءٌ مُضَافٌ عَلَامَةُ النَّصْبِ فِيهِ الْيَاءُ وَحُذِفَتْ مِنْهُ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: يا بَنِي نداء مضاف علامة النصب فيه الياء وحذفت منه النون للإضافة.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: يا بَنِي منادى مضاف منصوب بالياء.(٤)

تحليل التفسير:

النداء المضاف يأتي منصوباً وليس مبنياً على الضم في محل نصب، لذلك نرى أن كلمة بنين التي جاءت بعد أداة النداء (يا) منصوباً ونقول في إعرابه: منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم،وحذفت النون من كلمة بنين لأنه مضاف إلى كلمة إسرائيل.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.(٥)

- المسألة الثانية: إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ
- السؤال : لماذا جاء المنادى هنا محذوف ياء المتكلم؟
- تفسير القرطبي :

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٠٦.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٥٤.

(يَا قَوْمِ) مُنَادَى مُضَافٌ وَحُذِفَتِ الْيَاءُ فِي "يَا قَوْمِ".[١]

أما أبو جعفر النحاس فقال: وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ حذفت الياء لأن النداء موضع حذف والكسرة تدلّ عليها وهي بمنزلة التنوين فحذفتها كما تحذف التنوين من المفرد.[٢]

أما عبد الله علوان فقال: يا أداة نداء . قَوْمِ منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة تخفيفا، منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة.[٣]

تحليل التفسير:

المنادى هنا هو منادى مضاف، والمنادى المضاف كما أسلفنا يأتي منصوباً، حيث نقول في إعراب يا قومِ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منعَ من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وياء المتكلم في قوله تعالى محذوفة والداعي لحذفها هو الإضافة، وهذا ما نجده في القرآن الكريم، أما في غير القرآن فلا نحذفها ونقول يا قومي، ومن الممكن أن نشبع الياء فنقول يا قوميه.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.[٤]

- المسألة الثالثة: وإذ قلتم يا موسى.
- السؤال : ما نوع المنادى في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي :

(وَإِذْ قُلْتُمْ) مَعْطُوفٌ "يَا مُوسى" نِدَاءٌ مُفْرَدٌ.[٥]

أما أبو جعفر النحاس فقال: يا مُوسى نداء مفرد.[٦]

أما عبد الله علوان فقال: منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب.[٧]

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٦٥.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٥.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٦٧.

(٦) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٤.

(٧) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥١.

لم يذكر القرطبي في تفسيره نوع المنادى بشكل صريح وإنما اكتفي بقوله: منادى مفرد، إلا أنه في الحقيقة هو منادى مفرد علم، والمنادى مفرد علم يختلف في إعرابه عن المنادى من نوع آخر إذ إننا نقول إنه مبني على الضم، على نحو يا أحمدُ ويا زيدُ وغير ذلك، ونقول في إعراب (موسى) في هذه – المسألة: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، ومبني طبعا على الضم المقدّر على الألف منع من ظهورها التعذر، والمانع هنا هو أن كلمة موسى اسم مقصور.

الفصل الخامس

المسائل النحوية المتعلقة بخبر (كان) وأخواتها

الفصل الخامس المسائل النحوية المتعلقة بخبر (كان) وأخواتها

– في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾.(١)

– المسألة الأولى: فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين

– السؤال: ما موقع (قردةً) الإعرابي؟

– تفسير القرطبي:

فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً " قِرَدَةً: خبر كان.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: قردة خبر كان.(٣)

أما عبد الله علوان فقال: خبر كن منصوب بالفتحة.(٤)

تحليل التفسير:

جاءت كلمةُ (قردةً) منصوبة، ومحلها الإعراب هو خبر الفعل الناقص الذي جاء في قوله تعالى على صيغة الأمر، فكونوا هي فعل أمر ناقص وواو الجماعة هي اسم الفعل الناقص، أما (قردةً) فهي خبر الفعل الناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.(٥)

– المسألة الثانية: ما كنتم تكتمون.

– السؤال: كيف جاء خبر الفعل الناقص؟

– تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

تَكْتُمُونَ: جملة في موضع خبر كان وَالْعَائِدُ مَحْذُوفٌ التَّقْدِيرُ تَكْتُمُونَهُ.(١)

أما عبد الله علوان فقال: جملة تكتمون في محل نصب خبر لكنتم.(٢)

تحليل التفسير:

من الممكن أن يقع خبر الفعل الناقص اسماً ظاهراً أو جملة، سواء أمانت اسمية أو فعلية، وفي هذه – المسألة وقع خبر الفعل الناقص المنصوب جملة فعلية فعلها مضارع، حيث نقول في إعرابه: جملة (تكتمون) جملة فعلية في محل نصب خبر الفعل (كنتم).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾.(٣)

– المسألة الثالثة: كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصةً.

– السؤال: هل جاء خبر كان اسماً، وما هو موقع (عند الله)؟

– تفسير القرطبي:

خالِصَةً: نصب على خبر كان وإن شئت كان حالاً ويكون "عِنْدَ اللَّهِ" في موضع الخبر.(٤)

أما أبو جعفر النحاس فقال: خالِصَةً خبر كانت وإن شئت كان حالا وتكون عِنْدَ اللَّهِ في موضع الخبر.(٥)

تحليل التفسير:

لهذه – المسألة وجهان كما ذكرهما القرطبي، الأولى: هي أن تكون كلمة (خالصة) هي خبر للفعل الماض الناقص (كانت) أي كانت الدار خالصةً، ويكون إعرابها، خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أما الوجه الثاني: فتكون خالصة حال منصوبة، وشبه الجملة (عند الله) المكونة من الظرف والمضاف إليه في محل نصب خبر كان.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤١١.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٩٠.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٩.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِلهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.(١)

- المسألة الرابعة: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ
- السؤال: أين خبر الفعل الناقص؟
- تفسير القرطبي:

" شُهَداءَ " خبر كان.(٢)

أما أبو جعفر النحاس فقال: شُهَداءَ خبر كان ولم يصرفه لأن فيه ألف التأنيث ودخلت لتأنيث الجماعة كما دخلت الهاء.(٣)

أما عبد الله علوان فقال:شهداء خبر كان منصوب.(٤)

تحليل التفسير:

جاء الفعل الناقص في هذه الحالة في صيغة الماضي، واسمه مستتر وجوباً تقديره (أنتم) أما خبره فقد جاء اسماً صريحاً (شهداءَ)، ونقول في إعرابها: خبر الفعل الناقص (كنتم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.(٥)

- المسألة الخامسة: كانوا هوداً أو نصارى.
- السؤال: أين خبر الفعل الناقص في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٤٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٨٠.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٧.

(٥) سورة البقرة، الآية:١٤٠.

هُوداً: خبر كان وخبر "إِنَّ" في الجملة ويجوز في غير القرآن رفع "هُوداً" على خبر "إِنَّ".[١]

أما عبد الله علوان فقال:هودا خبر كان منصوب[٢].

تحليل التفسير:

يتناول القرطبي في هذه – المسألة رأيين، الأول: هو أن كلمة (هوداً) هي خبر للفعل الناقص (كانوا) الذي جاء في صيغة الماضي وجاء اسمه الضمير المتصل به (واو الجماعة)، ويكون إعراب الكلمة: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أما الرأي الثاني فمن الممكن أن تكون هوداً في محل رفع خبر إن وذلك في مكان غير القرآن.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبابِ﴾.[٣]

– المسألة الخامسة: فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ

– السؤال: هل عملت (لا النافية للجنس عمل الفعل الناقص)؟

تقسير القرطبي:

"قُرِئ" فلا رَفثٌ ولا فسوقٌ "بالرفع والتنوين فيهما وقرئا بالنصب بغير تنوين والأسماء الثلاثة في موضع رفع كل واحد مع "لا".[٤]

أما عبد الله علوان فقال: لا نافية للجنس، رَفَثَ اسم لا مبني في محل نصب.[٥]

تحليل التفسير:

من الواضح أن القرطبي تعاطى مع هذه – المسألة من باب القراءات أولاً، ومن باب التقدير والحذف ثانياً، فنراه يقول: جاء الاسم بعد (لا) مرفوعاً (رفث) وهذه دليل على أن (لا) هنا عملت عمل

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٠٠.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١١٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٧٦٧.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٥٦.

الفعل الماض الناقص (ليس) فرفعت الاسم، ولكن أين الخبر؟ أضاف القرطبي أن الخبر محذوف ومقدر (حاصلاً)، لا رفث حاصلاً.

أما الرأي الثاني الذي جاء به القرطبي فهو رأي أبي عمرو بن العلاء فهو رفع لا رفثُ على تقدير فلا يكونن رفثٌ وفي هذه الحالة تكون رفث اسماً مرفوعاً للفعل الناقص.

ثم يضيف القرطبي رأياً مفاده: فلا تحتاج إلى خبر ويحتمل أن تكون ناقصة والخبر محذوف كما تقدم آنفاً ويجوز أن يرفع رفث وفسوق بالابتداء "ولا" للنفي والخبر محذوف أيضاً وقرأ أبو جعفر بن القعقاع بالرفع في الثلاثة وعليه يكون "في الحج" خبر الثلاثة لأن خبر ليس منصوب وخبر "وَلا جِدالَ" مرفوع في موضع رفع بالابتداء تعطفه على الموضع.

ويجوز في الكلام "فَلا رَفَثاً وَلا فُسُوقاً وَلا جِدالاً فِي الْحَجِّ" عطفاً على اللفظ على ما كان يجب في "لا".

هنا استبعد أن تكون (لا) عملت عمل الفعل الناقص، أو أن ثمة فعل ناقص محذوف، فالفعل يكون هنا فعل تام، والذي جاء بعده فاعل لهذا الفعل.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا مَا دُعُوا وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ وَأَدْنى أَلاَّ تَرْتابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوها وَأَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.(١)

- المسألة السادسة: إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها
- السؤال: ما إعراب تجارةً؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

" تِجارَةً " على خبر كان واسمها مضمر فيها.[١]

أما عبد الله علوان فقال: تجارة خبر كان منصوب.[٢].

تحليل التفسير:

تقع حاضرة كما قال القرطبي موقع الخبر للفعل الناقص، إذ نقول في إعرابها: خبر (كانت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أما اسم كانت فهو مضمر تقديره (هي) جوازاً.

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٤٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٣٠.

الباب الرابع

المسائل النحوية المتعلقة بالتوابع

ويشتمل هذا الباب على أربعة فصول

الفصل الأول: المسائل النحوية المتعلقة بالنعت

الفصل الثاني: المسائل النحوية المتعلقة بالعطف

الفصل الثالث: المسائل النحوية المتعلقة بالبدل

الفصل الرابع: المسائل النحوية المتعلقة بالتوكيد

الفصل الأول

المسائل النحوية المتعلقة بالنعت

الفصل الأول المسائل النحوية المتعلقة بالنعت

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.(١)

- المسألة الأولى: الذين يؤمنون بالغيب.

- السؤال: ما موقع الاسم الموصول في هذه أية: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ؟

- تفسير القرطبي:

قَوْلُهُ: (الَّذِينَ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ نَعْتٌ" لِلْمُتَّقِينَ"، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ أَيْ هُمُ الَّذِينَ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَلَى الْمَدْحِ.(٢)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: الَّذِينَ :في موضع خفض نعت للمتقين ويجوز أن يكون نصب بمعنى أعني، ورفعا من جهتين بالابتداء، والخبر أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وعلى إضمار.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: الَّذِينَ اسم موصول، معطوف على اسم الموصول السابق.(٤)

تحليل التفسير:

سبق الاسم الموصول كلمة المتقين المجرورة بحرف جر، وهذا المجرور يعد موصوفاً يحتاج إلى صفة، فجاءت (الذين) في موضع الصفة، والصفة تتبع الموصوف في جميع الحالات الإعرابية، لذلك نقول في إعراب الذين: اسم موصول مبني على الفتح في جر صفة للموصوف المتقين، وطبعاً هذا وجه من أوجه إعراب (الذين) فمن الممكن أن تكون الذين في موضع الخبر المرفوع على تقدير مبتدأ محذوف (هم الذين)، ومن الممكن أن تكون الذين حالاً منصوبة.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ١٦٣.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٢٥.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٤.

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.(١)

- المسألة الثانية: فاتقوا النار التي وقودها.
- السؤال: ما موقع الاسم الموصول (التي)؟
- تفسير القرطبي:

" الَّتِي" مِنْ نَعْتِهَا.(٢)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: النَّارَ مفعوله. الَّتِي من نعتها.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: الَّتِي :اسم موصول، في محل نصب نعت للنار.(٤)

تحليل التفسير:

وقع الاسم الموصول (التي) موقع النعت، والموصوف هو كلمة النار، ومن الممكن أن يلتبس الأمر فتكون (التي) في موقع الحال لأنها جاءت بعد معرفة وهذا جائز عند بعض علماء اللغة، إلا أن القرطبي يفسر موقع التي هنا على أنها نعت لكلمة النار، ويكون إعرابها: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لكلمة النار.

يضيف القرطبي كلاماً حول استحالة نزع الألف من اسم الموصول هذا لأنه يدل على التنكير، مع جواز تثنيته.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيها خالِدُونَ﴾.(٥)

- المسألة الثالثة: لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
- السؤال: هل حلّت جملة (تجري) محل الصفة؟

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣٥.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١. ص/ ٣٨.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١ ص/ ٣٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

- تفسير القرطبي:

(تَجْرِي) فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ لِجَنَّاتٍ وَهُوَ مَرْفُوعٌ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ مِنَ الْيَاءِ لِثِقَلِهَا مَعَهَا.(١)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: تَجْرِي في موضع نصب نعت للجنات، ومرفوع لأنه فعل مستقبل، وحذفت الضمة من الياء لثقلها معها.(٢)

تحليل التفسير:

يؤكد القرطبي على أن جملة الفعل المضارع تجري هي جملة فعلية في محل رفع صفة، وما هو سبب الرفع؟ السبب في أن الموصوف جاء مرفوعاً حيث وقعت كلمة جنات (الموصوف) موقع المبتدأ المؤخر المرفوع بالضمة، وجاءت جملة تجري الفعلية في محل رفع صفة لجنات، ويضيف القرطبي أن الحركة لا تظهر على الياء لأن الياء والواو حرفان تثقل ظهور الحركة عليهما.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾.(٣)

- المسألة الرابعة: الذين ينقضون عهد الله

- السؤال: ما موقع الاسم الموصول (الذي)؟

- تفسير القرطبي:

"الَّذِينَ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى النَّعْتِ لِلْفَاسِقِينَ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى أنه خبر ابتدا مَحْذُوفٍ، أَيْ هُمُ الَّذِينَ.(٤)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال الَّذِينَ **:**في موضع نصب على النعت للفاسقين وإن شئت جعلته في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم الذين. يَنْقُضُونَ فعل مستقبل والمضمر الذي فيه.(٥)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣٠.

(٢) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، ج/ ١. ص/ ٣٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٣٥.

(٥) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٠.

وأما عبد الله علوان فقال: الَّذِينَ :اسم موصول، نعت لـ الْفاسِقِينَ.[١]

تحليل التفسير:

كما أسلفنا أن (الذين) جاءت في محل الصفة، حيث إن الموصوف (الفاسقين) منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، لذلك نقول في إعراب (الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة، ومن الممكن أن تكون الذين في موقع الخبر المرفوع لمبتدأ محذوف تقديره الضمير المنفصل (هم).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَقُلْنا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.[٢]

- المسألة الخامسة: وكلا منها رغداً
- السؤال: أين الاسم الموصوف في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي:

رغداً نعت لمصدر محذوف أي أكلاً رغداً.[٣]

وأما أبو الجعفر النحاس فقال رَغَداً نعت لمصدر محذوف أي أكلا رغدا.[٤]

وأما عبد الله علوان فقال: رَغَداً :مفعول مطلق منصوب، نائب عن المصدر، والتقدير :أكلا رغدا.[٥]

تحليل التفسير:

يورد القرطبي رأيه في هذه – المسألة على أنّ كلمة رغداً هي صفة منصوبة بالفتحة والناصب لها موصوف محذوف تقديره (أكلاً رغداً) حيث إن كلمة أكلاً المحذوفة هي بالأساس مفعولاً مطلقاً منصوباً لذلك جاءت رغداً منصوبة.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١ ص/ ٣٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٢٨٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٤٦.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٢.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ فَجَعَلْناهَا نَكالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾.(١)

- المسألة السادسة: كونوا قردة خاسئين.

- السؤال: ما موقع كلمة خاسئين؟

- تفسير القرطبي:

خاسئين نعت، وإن شئت كان خبراً ثانياً لكان.(٢)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال قِرَدَةً خبر كان. خاسِئِينَ نعت.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: قِرَدَةً :خبر كن منصوب بالفتحة، خاسِئِينَ :نعت منصوب بالياء.(٤)

تحليل التفسير:

مر معنا ذكر هذه – المسألة عندما تناولناها على أن كلمة خاسئين هي خبراً ثانياً للفعل الناقص كان، وهذا رأي مقبول عند كثير من علماء اللغة والنحو، إلا أن القرطبي يورد رأياً آخر في أن كلمة الخاسئين ما هي إلا صفة أو نعتاً للضمير المتصل بكونوا، لكن المشكلة هنا أن الضمير المتصل بالفعل كونوا هو في الحقيقة ضمير محله الرفع وكلمة خاسئين منصوبة، ونحن نعرف أن الصفة تتبع الموصوف في الحالة الإعرابية، لذلك ثمة إشكال في هذه – المسألة إذ إن خاسئين يجب أن تكون بالرفع وليس بالنصب.ولكنه رأي يُؤخذ به.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.(٥)

- المسألة السابعة: (قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ).

- السؤال: ما احتمالات إعراب (لاذلول).

- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٩.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٧١.

قَرَأَ الْجُمْهُورُ "لَا ذَلُولٌ" بِالرَّفْعِ عَلَى الصِّفَةِ لِبَقَرَةٍ. قَالَ الْأَخْفَشُ: "لَا ذَلُولٌ" نَعْتُهُ وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ. وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ "لَا ذَلُولَ" بِالنَّصْبِ عَلَى النَّفْيِ وَالْخَبَرُ مُضْمَرٌ.(١)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: لا ذَلُولٌ : نعت بَقَرَةٌ مرفوع.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: ذَلُولٌ : نعت لـ بَقَرَةٌ مرفوع.(٣)

تحليل التفسير:

تعددت الآراء حول هذه – المسألة اعتماداً على القراءات، فالجمهور قرأ لا ذلول بالرفع وبهذا تكون هذه الكلمة نعتاً مرفوعاً لكلمة البقرة المرفوعة والتي وقعت خبراً للحرف المشبه بالفعل (إنّ)، وهذا ما يؤيده الأخفش في أن لا ذلول تأتي مرفوعة على أنها نعت ولا يمكن نصبها، وهناك قراءة ثانية لأبي عبد الرحمن السلمي أن لاذلولَ قرئت بالنصب على أنها اسم لا النافية للجنس المنصوب بالفتحة أما خبر لا النافية للجنس فهو مرفوع ومضمر.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾.(٤)

– المسألة الثامنة: تثير الأرض

– السؤال: ما تأويل هذه الجملة؟

– تفسير القرطبي:

تثير في موضع رفع على الصفة للبقرة، أي هي بقرة لاذلول مثيرة.(٥)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: تُثِيرُ الْأَرْضَ وهو جائز على إضمار خبر النفي. تُثِيرُ الْأَرْضَ متصل بالأول على هذا المعنى أي لا تثير الأرض.(٦)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٨.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٧١.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٠٩.

(٦) إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، ج/ ١. ص/ ٦٠.

وأما عبد الله علوان فقال: تُثِيرُ :في محل رفع نعت ثان لـ بَقَرَةٌ.[١]

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي في تفسير موقع هذه الجملة الإعرابي على تأويلها بمفرد، لذلك يقول في إعرابها أنها جملة فعلية في محل رفع صفة لبقرة، والتقدير كلمة (مثيرةٌ).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[٢]

- المسألة السابعة: وقد كان فريق منهم يسمعون
- السؤال: ما موقع جملة (يسمعون) الإعرابي:
- تفسير القرطبي:

ويكون (يسمعون) نعتاً لفريق.[٣]

تحليل التفسير:

لم يعلل القرطبي كلامه حول وقوع جملة يسمعون موقع الصفة، إذ إنه لم يذكر السبب ولم يذكر الحالة الإعرابية، إلا أننا نحن نعلل الموضوع في أن هذه الجملة وقعت نعتاً لكلمة فريق وليست حالاً من فريق والسبب في ذلك أن كلمة فريق جاءت نكرة، ومن المعلوم أن بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات وهذا الأمر ينسحب على المفردات والجمل، لذلك نقول في إعراب جملة يسمعون: جملة فعلية في محل رفع صفة لكلمة فريق.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٧٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٢٧.

أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾.(١)

- المسألة الثامنة: كتاب من عند الله مصدق.

- السؤال: ماذا أناب عن الصفة في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

"وَلَمَّا جاءَهُمْ" يَعْنِي الْيَهُودَ. "كِتابٌ" يَعْنِي الْقُرْآنَ. مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ" نَعْتٌ لِكِتَابٍ، وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مُصْحَفِ أُبَيٍّ بِالنَّصْبِ.(٢)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ نعت لكتاب، ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: مِنْ عِنْدِ :جار ومجرور، متعلق بمحذوف نعت لـ كِتابٌ .اللهِ :لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .مُصَدِّقٌ: نعت ثان لـ كِتابٌ مرفوع.(٤)

تحليل التفسير:

الكتاب هنا يعني القرآن الكريم لذلك هو معرفة، إذن فالأمر يلتبس في وقوع جملة (من عند الله مصدق) موقع الحال أو موقع الصفة، إلا أن القرطبي حسم الأمر وقال إن هذه الجملة في محل رفع صفة لكتابٌ، هذا في القرآن، أما في غير القرآن من كلام العرب أو شعرهم أو نثرهم فإن مثل هذه الجملة تقع في محل نصب حال.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.(٥)

- المسألة التاسعة: كتب عليكم الصيام كما كتب.

- السؤال: هل وقعت (كما) موقع الصفة أم الحال؟

- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٤٩.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٦٧.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

"كَما كُتِبَ" الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى النَّعْتِ، التَّقْدِيرُ كِتَابًا كَمَا، أَوْ صَوْمًا كَمَا. أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الصِّيَامِ، أَيْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ مُشَبَّهًا كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ.(١)

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: لكاف في موضع نصب من ثلاث جهات **:**يجوز أن يكون نعتا لمصدر من كتب أي كتب عليكم الصّيام كتبا كما، ويجوز أن يكون التقدير كتب عليكم الصيام صوما كما، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال أي كتب عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين من قبلكم، ويجوز أن يكون في موضع رفع نعتا للصيام.(٢)

تحليل التفسير:

بحسب ما أورد القرطبي أن هذه – المسألة فيها رأيان، الرأي الأول: هو أن الكاف في كما والتي جاءت للتشبيه بمعنى (مثل) وقعت في حل نصب صفة للموصوف (كتاباً).

أما الرأي الثاني: فإن هذا الضمير يأتي على معنى (مشبهاً) وفي هذه الحالة تكون الكاف في محل نصب حال من الكتاب.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.(٣)

– المسألة العاشرة: فعدة من أيام أخر.

– السؤال: لماذا جاءت كلمة (أخر) بهذه الصيغة ولم تأتي بصيغة أخرى؟

–تفسير القرطبي:

وَقِيلَ: مُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ جُمَعٍ وَهِيَ صفة لأيام، ولم تجئ أُخْرَى لِئَلَّا يَشْكُلَ بِأَنَّهَا صِفَةٌ لِلْعِدَّةِ. وَقِيلَ: إِنَّ" أُخَرَ" جَمْعُ أُخْرَى كَأَنَّهُ أَيَّامٌ أُخْرَى ثُمَّ كُثِّرَتْ فَقِيلَ: أَيَّامٌ أُخَرُ. وَقِيلَ: إِنَّ نَعْتَ الْأَيَّامِ يَكُونُ مُؤَنَّثًا فَلِذَلِكَ نُعِتَتْ بِأُخَرَ.(٤)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٥٩.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٦٤.

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: ويقال :إنما يقال يوم آخر ولا يقال: أخرى وأخر إنما هي جمع أخرى ففي هذا جوابان: أحدهما أنّ نعت الأيام يكون مؤنثا فلذلك نعتت بأخر، والجواب الآخر أن يكون أخر جمع أخرى كأنه أيام أخرى ثم كثرت فقيل أيام أخر.(١)

وأما عبد الله علوان فقال:أُخَرَ: نعت لـ أَيّامٍ مجرور بالفتحة .والجملة من المبتدإ وخبره :في محل جزم جواب الشرط.(٢)

تحليل التفسير:

يورد القرطبي تفسيرا حول مجيء أخر بهذه الصيغة لأنها تدل على وزن جمع لكلمة أيام وقد وقعت نعتاً لها، لأنها لو جاءت بصيغة (أخرى) لظننا أن هذه الكلمة نعتاً لمنعوت آخر هو (العدة).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى مَا هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.(٣)

- المسألة الحادية عشرة: شهر رمضان الذي أنزلت.
- السؤال: ما موقع الاسم الموصول (الذي) من الجملة السابقة؟
- تفسير القرطبي:

الذي أنزل فيه القرآن نعت له؛ أي لشهر.(٤)

تحليل التفسير:

وقع الاسم الموصول (الذي) بحسب ما ذكر القرطبي موقع النعت للمنعوت (شهر) النكرة، وهنا لا يلتبس الأمر بالحال لأن النعت جاء بعد نكرة، ونقول في إعرابها: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نعت للمنعوت (شهر).

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٩٤.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١ ص/ ١٤١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٧٣.

الفصل الثاني

المسائل النحوية المتعلقة بالعطف

الفصل الثاني المسائل النحوية المتعلقة بالعطف

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة الأولى: ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا
- السؤال: علام عطفنا (لاتشتروا) في هذه - المسألة؟
- تفسير القرطبي:

"وَلا تَشْتَرُوا" مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: "وَلا تَكُونُوا".(٢)

تحليل التفسير:

هنا ما يسمى عطف الجمل، أو العطف على المحل، إذ يقول القرطبي أن (لاتشتروا) عطفت على (لاتكونوا) والمقصود هنا عطف جملة لا تشتروا على محل جملة لاتكونوا، وجملة لاتكونوا بطبيعة الحال جملة فعلية وقعت في محل نصب حال، لذا فإن جملة لاتشتروا هي جملة فعلية معطوفة على جملة في محل نصب فهي في محل نصب.

- في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.(٣)

- المسألة الثانية: وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَتَكْتُمُوا
- السؤال: ما الجازم للفعل (تكتموا) بغياب حرف جازم صريح؟
- تفسير القرطبي:

(وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى" تَلْبِسُوا" فَيَكُونَ مَجْزُومًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ أَنْ التَّقْدِيرُ لَا يَكُنْ مِنْكُمْ لَبْسُ الْحَقِّ وَكِتْمَانُهُ أَيْ وَأَنْ تَكْتُمُوهُ.(٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ،ج/ ١، ص/ ٣٠٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣١٦.

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: تَكْتُمُوا عطف على تَشْتَرُوا.[١]

وأما عبد الله علوان فقال: تَكْتُمُوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، بالعطف على: تَلْبِسُوا.[٢]

تحليل التفسير:

جاء الفعل تلبسوا مجزوماً بحرف الجزم والنهي (لا) لذلك كان محذوف النون، لأن علامة جزم الأفعال الخمسة هي حذف النون، وجاء الفعل تكتموا منزوع النون أيضاً، وبهذا ذهب القرطبي في تفسير هذه – المسألة مذهبين:

الأول: أن الفعل تكتموا معطوف على تلبسوا فيأخذ علامته الإعرابية وموقعه الإعرابي، لذلك هو مجزوم أيضاً وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

الثاني: أن هذا الفعل منصوب، والناصب له حرف ناصب مضمر وتقديره (أن) بحيث يصبح التأويل وأن تكتموا وبالتالي يكون إعرابه: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.[٣]

– المسألة الثالثة: أنهم إليه راجعون.

– السؤال: ما سبب فتح همزة (أنهم)؟

– تفسير القرطبي:

(وَأَنَّهُمْ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَطْفٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَيَجُوزُ" وَإِنَّهُمْ" بِكَسْرِهَا عَلَى الْقَطْعِ. (إِلَيْهِ) أَيْ إِلَى رَبِّهِمْ وَقِيلَ إِلَى جَزَائِهِ.[٤]

وأما أبو الجعفر النحاس فقال: أَنَّهُمْ عطف على الأول.[٥]

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥٠.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١ ص/ ٤٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٦.

(٤) الج/ امع لأحكام القرآن ،ج/ ١، ص/ ٣٤٥

(٥) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ٥١.

وأما عبد الله علوان فقال: أَنَّهُمْ عطف على الأول.[١]

تحليل التفسير:

من المعروف أن مواضع كسر همزة إن لها شروط وأحوال: منها أن تكون في بداية الكلام، أو في الاستئناف، أو بعد القول، أو بعد حيث وإذ وغيرها، أما هنا في هذه الحالة فإن القرطبي يسوق لنا حالتين، الأولى: أن همزة أنهم الثانية مفتوحة لأنها عطفت على همزة أنهم المفتوحة الأولى لذلك جاءت مفتوحة، أما الحالة الثانية: فيقول القرطبي من الممكن أن نكسر همزة (إنهم) على الانقطاع، أي أن الجملة مستأنفة وليس لها علاقة بالجملة الأولى وليست معطوفة عليها، لذلك يجوز كسرها.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.[٢]

- المسألة الرابعة: وإذ نجيناكم
- السؤال: ما موقع هذه الجملة الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

(وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) "إِذْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفٌ عَلَى اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ.[٣]

تحليل التفسير:

يورد القرطبي رأيه هذا بأن موقع الجملة (وإذ نجيناكم) هي جملة في محل نصب، وذلك لأن هذه الجملة معطوفة أساساً على جملة في محل نصب حال (اذكروا نعمتي) سبقتها في آية سابقة، لذلك جاءت في محل نصب.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْناكُمْ وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.[٤]

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١ ص/ ٤٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٤٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

- المسألة الخامسة: وأنزلنا عليكم المن والسلوى.

- السؤال: ما موقع السلوى الإعرابي؟

- تفسير القرطبي:

"السَّلْوَى" عَطْفٌ عَلَى" الْمَنِّ" وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ. وَوَجَبَ هَذَا فِي الْمَقْصُورِ كُلِّهِ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ.(١)

وأما عبد الله علوان فقال: "السَّلْوَى" عَطْفٌ عَلَى "الْمَنِّ".(٢)

تحليل التفسير:

وقعت كلمة (المن) في موقع المفعول به المنصوب للفعل وأنزلنا، وعندنا الواو جاءت حرفاً للعطف، وكلمة السلوى معطوفة على كلمة (المن) لذلك جاءت منصوبة، ونقول في إعرابها: اسم معطوف على منصوب فهو منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة، إلا أن السلوى هو اسم مقصور، ونحن نعرف أن الاسم المقصور المنتهي بألف لا تظهر عليه الحركة الإعرابية وإنما نقدّرها تقديراً وجوباً، فنقول: السلوى اسم معطوف على منصوب فهو منصوب بالفتحة المقدرة على الألف لأنه اسم مقصور.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.(٣)

- المسألة السادسة: أو أشد قسوة

- السؤال: علام عطفنا كلمة أشد المرفوعة؟

- تفسير القرطبي:

"أَشَدُّ" مَرْفُوعٌ بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ الْكَافِ فِي قَوْلِهِ "كَالْحِجارَةِ"، لِأَنَّ الْمَعْنَى فَهِيَ مِثْلُ الْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ. وَيَجُوزُ أَوْ" أَشَدُّ" بِالْفَتْحِ عَطْفٌ عَلَى الْحِجَارَةِ.(٤)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٧٢.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٥٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٧٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤١٨.

وأما عبد الله علوان فقال: أَشَدُّ: خبر لمبتدإ محذوف تقديره: هي. أو معطوفة على الخبر المحذوف في الجملة السابقة، وجملة: هي أشد :معطوفة على جملة: فَهِيَ كَالْحِجارَةِ لا محل لها.(١)

تحليل التفسير:

بناء على – تفسير القرطبي فإن الحرف (أو) لعب دور العاطف لكلمة أشد، ولكن هذه الكلمة عُطفت على ماذا؟ يسوق لنا القرطبي في ذلك رأيين:

الأول: أن كلمة أشد المرفوعة عُطفت على الضمير (الكاف) الذي جاء في بداية كلمة الحجارة، وهذا الضمير في الحقيقة هو في محل رفع خبر، على تقدير: فهي مثلُ الحجارة، ولهذا جاءت أشد معطوفة بالرفع.

الثاني: من الممكن أن نعطف أشد على كلمة الحجارة المنصوبة بنزع خافضها، وعندها تكون أشد اسم معطوف على منصوب فهي منصوب بالفتحة الظاهرة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾.(٢)

– المسألة السابعة: لَا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ

– السؤال: أين مواضع العطف في هذه – المسألة؟

– تفسير القرطبي:

"وَذِي الْقُرْبى" عَطَفَ ذِي الْقُرْبَى عَلَى الْوَالِدَيْنِ، "الْيَتامى" الْيَتَامَى عُطِفَ أَيْضًا، والمساكين عطف أيضاً.(٣)

وأما عبد الله علوان فقال: وَذِي الْقُرْبى " عَطَفَ ذِي الْقُرْبَى عَلَى الْوَالِدَيْنِ، "وَالْيَتامى " الْيَتَامَى عُطِفَ أَيْضًا، والمساكين عطف أيضاً.(٤)

تحليل التفسير:

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٦٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٣٨-٤٣٩.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧٠.

جاءت كلمة الوالدين مجرورة بحرف الجر الباء، حيث نقول في إعرابها: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وجاءت الواو حرف عطف فعطفت (ذي القربى) التي نقول في إعرابها (ذي) اسم معطوف على مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة، والقربى مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف لأنه اسم مقصور، أيضا عطفت كلمة اليتامى على الوالدين، ونقول في إعرابها: اسم معطوف على مجرور فهو مجرور مثله بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وأيضا تم عطف كلمة المساكين عبى كلمة الوالدين، اسم معطوف على مجرور فهو مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾.(١)

- المسألة الثامنة: ولا تخرجون أنفسكم
- السؤال: علام عطفت هذه الجملة؟
- تفسير القرطبي:

"وَلا تُخْرِجُونَ" مَعْطُوفٌ.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ: مثل: لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ، وهي معطوفة عليها.(٣)

تحليل التفسير:

عطف هذه الجملة بحسب ما جاء به القرطبي على جملة لا تسفكون، وجملة لاتسفكون هي جملة فعلية وقعت في محل نصب حال، لذلك نقول في إعراب جملة لا تخرجون جملة فعلية معطوفة على جملة في محل نصب فهي في محل نصب.

في قوله سبحانه وتعالى:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ،ج/ ١، ص/ ٤٤٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٧١.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾.(١)

- المسألة التاسعة: ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير.

- السؤال: ما احتمالات عطف ولا نصير وما حركتها الإعرابية؟

- تفسير القرطبي:

وَقِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ" وَلا نَصِيرٍ" بِالْخَفْضِ عَطْفًا عَلَى" وَلِيٍّ" وَيَجُوزُ" وَلَا نَصِيرٌ" بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الْمَوْضِعِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مَا لَكُمْ مِنْ دون الله ولي ولا نصير.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: وَلا نَصِيرٍ عَطْفًا عَلَى وَلِيٍّ.(٣)

تحليل التفسير:

يذهب القرطبي في تفسيره لهذه - المسألة إلى ما يأتي:

الرأي الأول: لما جاءت ولي مجرورة بحرف الجر من، عطفت ولا نصير عليها فكانت مجرورة، ونقول في إعرابها: اسم معطوف على مجرور فهو مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الرأي الثاني: أن ولا نصير مرفوعة بسبب أنها عطفت على الرفع على تقدير مالكم من دون الله ولي، ولما كانت كلمة ولي مرفوعة فقد جاءت نصير مرفوعة لأنها عطفت عليها.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.(٤)

- المسألة العاشرة: كن فيكون.

- السؤال: علام عُطف الفعل (فيكون).

- تفسير القرطبي:

"فَيَكُونُ" قُرِئَ بِرَفْعِ النُّونِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: فَهُوَ يَكُونُ، أَوْ فَإِنَّهُ يَكُونُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى" يَقُولُ"، فَعَلَى الْأَوَّلِ كَائِنًا بَعْدَ الْأَمْرِ، وَإِنْ كَانَ مَعْدُومًا فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْجُودِ إِذَا هُوَ عِنْدَهُ مَعْلُومٌ، عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ.(٥)

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٨٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٨٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٠٤.

وأما عبد الله علوان فقال: جملة: فَيَكُونُ: (معطوفة على جملة) يَقُولُ.[١]

تحليل التفسير:

الرافع في هذا الفعل هو الاستئناف لذلك جاء مرفوعاً وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهذا ما ذهب إليه سيبويه.

أما الرأي الثاني الذي أورده القرطبي فهو أن الفعل يكون معطوف على الفعل يقول الذي جاء بعد أمر، لذلك العامل في هذا الفعل هو العطف وليس الاستثناء.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَوَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفي لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.[٢]

- المسألة الحادية عشرة: ووصبها إبراهيم بنيه ويعقوب
- السؤال: ما إعراب كلمة يعقوب؟
- تفسير القرطبي:

إبراهيم رفع بفعله، ويعقوب عطف عليه.[٣]

وأما عبد الله علوان فقال: الواو: عاطفة. يَعْقُوبُ :معطوف على إِبْراهِيمُ مرفوع مثله.[٤]

تحليل التفسير:

جاءت كلمة إبراهيم هنا مرفوعة لأنها فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وكلمة يعقوب عُطفت على الفاعل المرفوع فكانت مرفوعة، ونقول في إعرابها: اسم معطوف على مرفوع فهو مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

(١) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٩٦.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٤٢.

(٤) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٠٦.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.(١)

- المسألة الثانية عشرة: وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
- السؤال: علام نعطف كلمة الموفون؟
- تفسير القرطبي:

وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ" فَقِيلَ: يَكُونُ" الْمُوفُونَ" عَطْفًا عَلَى" مَنْ" لِأَنَّ مَنْ فِي مَوْضِعِ جَمْعٍ وَمَحَلِّ رَفْعٍ.(٢)

تحليل التفسير:

يقول القرطبي إن الموفون عُطفت على (من) في قوله تعالى ولكن البر من آمنَ، جاءت (من) هنا مرفوعة لأنها خبر الحرف المشبه بالفعل، وعندما عطفنا كلمة الموفون عليها جاءت مرفوعة لأن المعطوف يأخذ علامة المعطوف عليه، لذلك نقول في إعرابه: اسم معطوف على مرفوع فهو مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.(٣)

- المسألة الثالثة عشرة: في ظل الغمام والملائكة.
- السؤال: ما العاطف في – المسألة السابقة؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٠.

قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ" وَالْمَلَائِكَةِ" بِالْخَفْضِ عَطْفًا عَلَى الْغَمَامِ، وَتَقْدِيرُهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَقْبَلَ الْأَمِيرُ فِي الْعَسْكَرِ، أَيْ مَعَ الْعَسْكَرِ.(١)

وأما أبو الجعفر النحاس في كتابه: قال الأخفش سعيد :وَالْمَلَائِكَةُ بالخفض بمعنى وفي الملائكة قال: والرفع أجود كما قال هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ.(٢)

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي على القراءات في تحديد المعطوف والمعطوف عليه، إذ إنه يورد قراءة لأبي جعفر بخفض وجر كلمة الملائكة على اعتبار أنها معطوفة على مجرور وهو كلمة الغمام، حيث نقول في إعرابها اسم معطوف على مجرور فهو مجرور مثله بالكسرة الظاهرة على آخره، وقد قيس على ذلك كلمة مع الغمام أي مصاحباً ومعطوفاً.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً فَإِذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَما عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.(٣)

- المسألة الرابعة عشرة: فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً
- السؤال: لماذا عُطفت بالنصب؟
- تفسير القرطبي:

(فَإِنْ خِفْتُمْ) مِنَ الْخَوْفِ الَّذِي هُوَ الْفَزَعُ. (فَرِجالًا) أَيْ فَصَلُّوا رِجَالًا. (أَوْ رُكْباناً) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.(٤)

وأما عبد الله علوان فقال: (فَرِجالًا) أَيْ فَصَلُّوا رِجَالًا. (أَوْ رُكْباناً) مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.(٥)

تحليل التفسير:

جاءت كلمة رجالاً منصوبة لأنها وقعت حالاً منصوبة بالفتحة، وحرف العطف (أو) عطف ركباناً عليها، فجاءت منصوبة، ونقول في إعرابها: اسم معطوف على منصوب فهو منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٥.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس، ج/ ١، ص/ ١٠٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ١٨٩.

(٥) إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ١٨٩.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.(١)

- المسألة الخامسة عشرة: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها)
- السؤال: أين العطف في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي:

" أَوْ" لِلْعَطْفِ حَمْلًا عَلَى الْمَعْنَى وَالتَّقْدِيرِ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ: هَلْ رَأَيْتَ كَالَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: الْمَعْنَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، أَلَمْ تَرَ من هو! كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ. فَأُضْمِرَ فِي الْكَلَامِ من هو.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: كَالَّذِي :الكاف :(حرف صلة للتوكيد) .الذي :(موصول معطوف على الذي في الآية السابقة.(٣)

تحليل التفسير:

حرف العطف هنا لعب دوراً معنوياً في العطف على المعنى وليس على المحل.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾.(٤)

- المسألة السادسة عشرة: من النساء والبنين.
- السؤال: ما علامة العطف؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٤٧.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٧.

(٤) سو رة ال عمران: ١٤.

والبنين عُطف على ما قبله.[١]

وأما عبد الله علوان فقال: الواو: عاطفة. وَالْبَنِينَ: معطوف على النِّساءِ.[٢]

تحليل التفسير:

النساء اسم مجرور بحرف الجر (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وقد عطف عليه كلمة البنين فجاءت مجرورة ونقول في إعرابها: اسم معطوف على مجرور فهو مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾.[٣]

- المسألة السابعة عشرة: فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن.
- السؤال: علام عطفنا (من) هنا؟
- تفسير القرطبي:

قَوْلُهُ: "وَمَنِ اتَّبَعَنِ" "مَنِ" فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى التَّاءِ فِي قَوْلِهِ "أَسْلَمْتُ" أَيْ وَمَنِ اتبعن أَسْلَمَ أَيْضًا، وَجَازَ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا.[٤]

وأما عبد الله علوان فقال: من :موصول، معطوف على الضمير في أَسْلَمْتُ.[٥]

تحليل التفسير:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤٠٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٤٣.

(٣) سورة ال عمران، الآية: ٢٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤١٨.

(٥) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٤٧.

التاء في الفعل أسلمتُ ضمير متصل في محل رفع فاعل، وقد عُطفت جملة ومن اتبعن عليها فوقعت في محل رفع، وهذا جائز أن يكون هناك عطف على ضمير، دون الفصل بين المعطوف (الاسم أو الفعل) والمعطوف عليه (الضمير).

الفصل الثالث

المسائل النحوية المتعلقة بالبدل

الفصل الثالث المسائل النحوية المتعلقة بالتوكيد

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة الأولى: وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ
- السؤال: ما هو المعنى الإضافي الذي جاء به حرف الجر (من)؟
- تفسير القرطبي:

"وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ" "مِنْ" زَائِدَةٌ لِلتَّوْكِيدِ، وَالتَّقْدِيرُ: وما يعلمان أحدا.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: حرف جر صلة للتوكيد. أَحَدٍ: اسم مجرور لفظا منصوب محلاّ مفعول به.(٣)

تحليل التفسير:

تعطي حروف الجر الزائدة معانٍ إضافية للجملة أو التراكيب، ولعل أهم هذه المعاني هي معنى التوكيد الذي أضافه حرف الجر الزائد (من) في هذه – المسألة، إذ إن الزيادة هنا لتوكيد المعنى وتقريره في ذهن المتلقي، وهو أسلوب من الأساليب القرآنية التي نلحظها، إذ إننا نقول في إعرابها (من) حرف جر زائد أفاد معنى التوكيد، ومن خصائص التوكيد هنا أنه لا يتغير المعنى إذا حذفناه، وهذا ما جاء به القرطبي إذ قال إن التقدير ما يعلم أحداً.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٧٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٨٤.

فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾.(١)

- المسألة الثانية: وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ
- السؤال : ماذا أفادت اللام هنا؟
- تفسير القرطبي :

"لَمَنِ اشْتَراهُ" لَامُ يَمِينٍ، وَهِيَ لِلتَّوْكِيدِ أَيْضًا.(٢)

تحليل التفسير:

هنا تكرار للحروف، فعندنا اتصال لحرف الجر اللام بالاسم الموصول، واللام هنا كما قال القرطبي هي لام اليمين وقد أفادت معنى التوكيد، إلا أننا نقول في إعرابها هي حرف جر زائد أفاد معنى التوكيد.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٧٣.

الفصل الرابع

المسائل النحوية المتعلقة بالتوكيد

الفصل الرابع المسائل النحوية المتعلقة بالبدل

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.(١)

- المسألة الأولى: يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم.
- السؤال: أين الجملة المبدلة؟
- تفسير القرطبي:

"يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ"... " يُذَبِّحُونَ" بِغَيْرِ وَاوٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ" يَسُومُونَكُمْ "(٢).

وأما عبد الله علوان فقال: يُذَبِّحُونَ: في محل نصب بدل من جملة: يَسُومُونَكُمْ(٣).

تحليل التفسير:

جاءت جملة يسومونكم جملة فعلية في محل نصب حال (لآل فرعون) وكما يشير القرطبي أن جملة (يذبحون) جملة مبدلة من جملة يسومونكم، وعلى هذا فإننا نقول في إعراب جملة يذبحون جملة فعلية في محل نصب بدل من جملة (يسومونكم) وطبعاً هذا البدل من نوع بدل كل من كل.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ مَا كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾.(٤)

- المسألة الثانية: مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ
- السؤال: أين وقع البدل في هذه – المسألة؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٣٥١.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٤٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

و" أَنْ" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ" مَساجِدَ"، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: كَرَاهِيَةَ أَنْ يُذْكَرَ، ثُمَّ حُذِفَ.(١)

تحليل التفسير:

وقعت أن المصدرية في موقع البدل من المساجد كما ذكر القرطبي، والأرجح هو وقوع أن ومابعدها موقع البدل، وهنا البدل منصوب لأن كلمة مساجد جاءت مفعولا به منصوباً بالفتحة، ويضيف القرطبي أنه من الممكن أن يكون عندنا بدل محذوف تقديره كراهيةَ أن يذكر، وعلى هذا يكون الإعراب: كراهيةَ بدل مقدر من مساجد منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾.(٢)

- المسألة الثالثة: حتى تتبع ملتهم
- السؤال: مما أبدلنا حتى؟
- تفسير القرطبي:

و" حَتَّى" بَدَلٌ مِنْ أَنْ.(٣)

تحليل التفسير:

جاء الحرف (حتى) الذي يعد حرفاً ناصباً في هذا الموضع بدلاً من أن، ومن المعروف أن معنى حتى هو (إلى أن) لذلك قال القرطبي أن حتى مبدلة من أن وقد عملت عملها حيث نصبت الفعل الذي جاء بعدها والتقدير إلى أن تتبعَ، حيث يكون إعراب تتبع فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ﴾.(٤)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٤٩٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٥٠٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٨.

- المسألة الرابعة: صبغة الله
- السؤال: مما أبدلنا هذه الجملة؟
- تفسير القرطبي:

"صِبْغَةَ اللَّهِ" قَالَ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ: دِينُ اللَّهِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ" مِلَّةَ".(١)

تحليل التفسير:

جاءت كلمة صبغة الله هنا مبدلة من كلمة دين الله، وهذا الإبدال هنا يفيد من الناحية البلاغية، فلم يسبق كلمة صبغة الله هنا دين الله وإنما كان إبدالاً مكانياً غير مسبوق بمبدل منه، ويذكر القرطبي رأياً للأخفش وغيره من العلماء عندما قالوا إن صبغو الله هي بدل مبدل من ملة أي جماعة أو أمة.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى مَا هَداكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.(٢)

- المسألة الخامسة: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
- السؤال: مما أبدلنا هذه الجملة؟
- تفسير القرطبي:

"شَهْرُ رَمَضانَ"، الرماني: يجوز نصبه على البدل من قوله (أياماً معدودات)(٣)

تحليل التفسير:

يذكر لنا القرطبي رأياً للرماني وباعتقادي أن هذا الرأي ضعيف لأن كلمة شهر مرفوعة وكلمة أيام منصوبة هذا أولاً، وثانياً جاءت كلمة شهر قبل كلمة أيام في ترتيب الآية، ولكن على رأيه فإنه يجوز نصب كلمة شهر بدل رفعها لتكون بذلك بدلاً من أياماً ويكون إعرابها بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص/ ٥٥٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ١، ص/ ٦٧٣.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَآتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ﴾.(١)

- المسألة السادسة: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
- السؤال: ما نوع البدل في ما سبق؟
- تفسير القرطبي:

"النَّاسَ" مَفْعُولٌ، "بَعْضَهُمْ" بَدَلٌ مِنَ النَّاسِ، "بِبَعْضٍ" فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَهُوَ عِنْدَهُ مِثْلُ قَوْلِكَ: ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ، فَزَيْدٌ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ فَاعْلَمْهُ.(٢)

وأما عبد الله علوان فقال: بدل منصوب من النّاسَ بدل بعض من كل(٣).

تحليل النفسير:

المصدر (دفع) عمل في كلمة الناس فنصبها على أنها مفعول به منصوب بالفتحة، وجاءت كلمة بعضهم (بدل بعض من كل) منصوب لأنها تابعة ومبدلة من كلمة الناس المنصوبة ونقول في إعرابها، بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿اللَّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.(٤)

- المسألة السابعة: اللَّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
- السؤال: ما موقع الحي القيوم الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٢٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم، لعبد الله علوان، ج/ ١، ص/ ٢٠٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(الْحَيُّ الْقَيُّومُ) نَعْتٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ بَدَلًا مِنْ" هُوَ"، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ.(١)

تحليل التفسير:

يشير القرطبي في تفسره إلى احتمال وقوع (الحي القيوم) عدة مواقع أبرزها:

وقعت الحي القيوم نعتاً لله عز وجل وكان إعرابها نعت مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وقعت الحي القيوم بدلاً من الضمير المنفصل (هو) الذي يدل على الله سبحانه وتعالى، ونقول في إعرابها بدل (كل من كل) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

من الممكن أن تكون الحي القيوم خبراً لمبتدأ مضمر تقديره (هو).

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾.(٢)

- المسألة الثامنة: وَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ

- السؤال: أين المبدل منه في هذه - المسألة؟

- تفسير القرطبي:

وَإِنْ شِئْتَ كَانَ" قَلْبُهُ" بَدَلًا مِنْ" آثِمٌ" بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ. وَإِنْ شِئْتَ كَانَ بَدَلًا مِنَ الْمُضْمَرِ الَّذِي فِي "آثِمٌ".(٣)

تحليل التفسير:

ل- تفسير القرطبي في هذه - المسألة رأيان اثنان:

الرأي الأول: أن كلمة قلبه هي بدل من كلمة آثم وهذا النوع من البدل كما يصرح القرطبي هو بدل بعض من كل لأن الإثم لايكون في القلب فقط، وعلى هذا يكون إعرابه بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة والهاء في محل جر مضاف إليه.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٢٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٥٤.

الرأي الثاني: أن كلمة قلبه بدل ولكن ليست من كلمة آثم بل هي بدل من الضمير المضمير في كلمة آثم والذي وقع في محل رفع أيضاً لذلك جاء البدل مرفوعاً.

في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ﴾.(١)

- المسألة التاسعة: فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ
- السؤال: ما تقدير (فئة) الإعرابي؟
- تفسير القرطبي:

وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ" فِئَةٍ" بِالْخَفْضِ" وَأُخْرى كافِرَةٌ" عَلَى الْبَدَلِ.(٢)

تحليل التفسير:

يعتمد القرطبي على اختلاف القراءات في تحديد الموقع الإعرابي لكلمة فئة، فيقول إن الحسن ومجاهد قرؤوا فئة بالخفض وبذلك تكون بدلاً من فئتين مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وكلمة أخرى أيضاً بدل ثانٍ مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والمانع من ظهورها هو أن (أخرى) هو اسم مقصور.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، ج/ ٢، ص/ ٤٠٠.

خاتمة البحث

الخاتمة

لله الحمدُ على ما يسَّره لنا وأعاننا على فعله، فمنا الجهدُ والصبر، ومنك التوفيقُ، وعليك التُّكْلان، ونسألُ المولى أن يرزقنا الإخلاصَ في القول والعمل؛ إذ هما غايةُ السُول، والأمرُ المأمول، وبهما يتحقق القبول . وقد خلصت من خلال بحثي هذا إلى بعض النتائج والتوصيات سأجملها فيما يأتي من سطور.

النتائج

وفي نهاية هذه الرحلة مع الإمام القرطبي رحمه الله من خلال تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" لا بد من الإشارة إلى أهم النتائج التي استنتجتها في هذه الجولة المباركة.

١. إن علم التفسير هو علم شامل لكل العلوم، فتجد فيه مثلاً الفقه والعقيدة كما تجد النحوية واللغة والبلاغة وهكذا.
٢. لا بد على المنشغل في التفسير أن يلتزم بالخلق القرآني الرفيع حتى عند الرد على المخالف أو إبداء الرأي وهذا ما رأيناه عند الإمام القرطبي رحمه الله.
٣. علَّمنا الإمام القرطبي من خلال رحلته وسفره من بلاده لا سيما بعد نكبته أن طالب العلم لا بد أن يواصل طريقه العلمي مهما حاطت به من ظروف وذلك للوصول إلى المقصد الأسمى بخدمة دينه وبلده خلال علمه.
٤. لا يمكن لأحد بل لا يجوز أن يتجرأ على تفسير كلام الله بدون علم وإلمام بقواعد النحوية كما قال الإمام مجاهد (رحمه الله)، وعليه فالأمر يحتاج إلى شديد تأن وورع عند التكلم والعمل ذا العلم وهذا الذي كان عند الإمام (رحمه الله).
٥. كان الإمام (رحمه الله) ذا موسوعة ثقافية عالية بسبب تتلمذه على أكابر علماء عصره آنذاك فهذا يدل على أن العلم خاصة المتعلق بكلام الله لا يؤخذ إلا عن طريق العلماء المختصين.
٦. النحوية هي أساس من أسس تفسير كلام الله لأن القرآن الكريم احتوى على إحكام الشريعة الإسلامية ومن الطبيعي إن فهمها مرتبط بفهمه فلا يتقرب لتفسيره والعمل به من لا يملك حصانة لغوية وعلماً جماً.
٧. تعرض القرطبي في المستوى النحوية إلى مسائل كثيرة منها: مرفوعات: مبتدأ،خبر، فاعل، منصوبات: مفاعيل، توابع، ، وما يطرأ من تغيير على بعض مصادر، وغيرها من مسائل. وكان يفصل فيها ويدعم آراءه بشواهد النحوية الكثيرة و بأقوال العلماء الذين سبقوه والذين عاصروه.

٨. أثار القرطبي مسائل نحوية كانت قد طرحت إشكال عند النحاة والمفسّرين،و أدلى بأرائه فيها مستدلا عليها بأقوال من سبقوه من العلماء والمفسّرين، ومستشهدا عليها بما ثبت من كلام العرب.

٩. كتاب (الجامع لأحكام القرآن) للمفسر القرطبي يُعد رافدًا من روافد الدراسات النحوية التطبيقة؛ إذ جاء بآراء نحويةً، مستعينًا بذلك على شرح عبارة في الحديث، أو ترجيح قول على آخر، أو تنبيه على فائدة، لكن المشكلة لم يسهب في التفصيل أو الشرح أو التعليل، حتى إننا نجد كثيراً من المسائل النحوية تركها بلا تعليل.

١٠. يعتمد القرطبي في كتابه هذا على السماع وعلى إيراد الآراء النحوية ويكتفي بذلك، إذ يذكرُ في مسائل الخلاف دائمًا شواهدَ سماعية، قبل التعليلات المنطقية والأدلة القياسية.

١١. اهتمام القرطبي بالقراءات القرآنية، فكثيرًا ما يستشهدُ بها على إثباتِ أنَّ ما ورد في الحديث استعمالٌ لغوي معروف يدخلُ تحت قاعدة نحوية عامة، أو رأيٍ لمدرسة، أو قول لِعَلَم من المتقدمين.

١٢. اهتمام القرطبي بالجانب النحوي عند سرده لأحاديث البخاري؛ إذ قلما يجدُ مسألة إلا ويستعينُ فيها بالجانب النحوي في المناقشة والترجيح.

١٣. يشير القرطبي كثيراً عند مناقشته للمسائل النحوية إلى تعدُّد الأوجه الإعرابية، فيسرد الآراء، ولكنه لايرجح أحدها على الآخر.

١٤. يكثر القرطبي من الشواهد التي يسوقها عند طرحه لفكرة ما.

التوصيات

من خلال الأوراق التي قدمتها بين أيديكم، خلصت إلى أمور تفيدُ الباحثين في هذا المجال، لعل أهمها:

- العناية بكتاب الجامع لأحكام القرآن ودراسة المسائل النحوية فيه –على قلتها– وتعدي هذه الدراسة النحوية إلى الدراسة الصوتية والصرفية وغيرها.
- جمع المسائل الصرفية واللغوية في كتاب (الجامع لأحكام القرآن) ودراستها في رسائل جامعية، لأن الكتاب غني بذلك.

- جمع آراء النحاة وعلماء العربية الذي مر ذكرهم من خلال شرح (الجامع لأحكام القرآن) ودراستها وتقديم أراء حولها ونقدها وتحقيقها.

والله الموفق، وهو الهادي إلى الصراط الصحيح.

المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو سعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى،٤(٤)،١٩٩٤م، دار إحياء التراث العربي–بيروت–لبنان.
٢. أسرار العربية، الأنباري، أبو البركات، تحقيق بهجة بيطار، المجمع العلمي العراقي، دمشق ، ١٩٨٩.
٣. أسرار العربية، الأنباري، كمال الدين أبي البركات، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٤. أسرار العربية، للإمام أبي البركات عبد الحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنصاري، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
٥. أصول النحو العربي: محمد عيد ،من مكتبة الشاملة.
٦. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراد النحوي البغدادي، ١٩٨٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا.
٧. إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان، خالد الخولي , الناشر: دار الصحابة للتراث – طنطا عام النشر: ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م .
٨. اعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، بدون سنة النشر، دار الإرشاد سورية.
٩. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، تحقيق:د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب بيروت لبنان، سنة ١٩٨٨.
١٠. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح محمد البقاعي، دار الفكر للنشر، ٢٠٠٢.
١١. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (٥٣٨ - ٦١٦ هـ) عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
١٢. التحرير والتنويرا، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.
١٣. التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، ١٩٩٩م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٤. التفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ، دار الفكر، بيروت.

١٥. تفسير البيضاوى، لبيضاوى، دار الفكر، بيروت، بدون سنة النشر.
١٦. تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث، القاهرة.
١٧. تفسير اللباب لابن عادل، أبو حفض عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. التفسير الوسيط للزحيلي، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي،١٤٢٢هـ، دار الفكر، دمشق.
١٩. التقرير والتحبير: ابن أمير الحاج محمد بن محمد،١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت.
٢٠. تيسير التحرير، محمد أمين، المعروف بأمير بادشاه، دار الفكر.
٢١. تيسير قواعد النحو، مصطفي الأزهري، دار العلوم، الطبعة الأولى، مصر، ٢٠٠٤.
٢٢. الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج أبى الحسين القشيري النيسابوري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي–بيروت.
٢٣. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، راجعه محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٤. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٩٣.
٢٥. الديباج المذهب، إبراهيم بن علي ابن فرحون،دار الكتب العلمية: بيروت، ٢٠٠٤.
٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الآلوسي، المحقق، على عبد البارى عطية، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تح محمد عبد الحميد، دار مصر للطباعة،١٩٩١.
٢٨. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، المحقق، محمد محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٥م، دار الفكر، دمشق.
٢٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
٣٠. شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٣١. شرح شواهد المغني، السيوطي، جلال الدين، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠.
٣٢. شرح قطر الندى وبل الصدى، مواهب إبراهيم، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٧.

٣٣. الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي، مكرم، عبد العال، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٩.
٣٤. طبقات المفسرين، الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٩٦.
٣٥. علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق غازي مختار طليمات، ١٩٩٥م، دار الفكر، دمشق.
٣٦. الفرت،يوسف عبد الرحمن، القرطبي المفسر: سيرة ومنهج، دار القلم : الكويت، ط١، ١٩٨٢م.
٣٧. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي: القاهرة، ١٩٦٧م.
٣٨. القصبي محمود زلط، القرطبي ومنهجه في التفسير، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت٢٠٠٠.
٣٩. القواعد الأساسية في النحو والصرف، يوسف الحمادي وغيره، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٩٩٥.
٤٠. قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر)، عماد علي جمعة، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م.
٤١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الجزء الأول، مكتبة مصر ،بدون سنة النشر.
٤٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
٤٣. الكشاف، الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤٤. الديوان، لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.
٤٥. متن الأجرومية، الصنهاجي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
٤٦. المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز:لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن ابن تمام بن عطية المحاربي. دارالكتب العلمية لبنان، تحقيق:عبد السلام عبد الشافعي محمد.
٤٧. مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، الطبعة السابعة، جدة، ١٩٨٠.

٤٨. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، بشرح ألفية ابن مالك، تح عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العرلي، القاهرة، ٢٠٠٨.
٤٩. مشكل إعراب القرآن الكريم:عبدالله محمد ابنُ مجرُوم ، دار الإرشاد سورية.
٥٠. مُشكِل إعراب القرآن، .أ.د أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٥١. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، المحقق، د.حاتم صالح الضامن، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٢. معاني القرآن للفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، دارالمصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
٥٣. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، – ٢٠٠٠م.
٥٤. مفاتيح الغيب لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
٥٥. المفصل في علوم العربية، الزمخشري، محمد بن عمر،تح فخر صالح قدارة، دار عمار، الطبعة الأولى، عمّان، ٢٠٠٤.
٥٦. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، ٢٠٠٣م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٥٧. النحو الأساسي، أحمد مختار عمر، دار ذات السلاسل، الطبعة الرابعة، الكويت، ١٩٩٤.
٥٨. النحو الشافي، محمود حسني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، الأردن ، ١٩٩٧.
٥٩. النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف.
٦٠. الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، دار الفكر: بيروت، ١٩٩٥.
٦١. وفيات الأعيان لابن خلكان، منشورات الشريف الرضي قم،إيران حققه د. احسان عباس.